وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع إنحراف وجريمة

دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى الاحداث

دراسة بحي ثنية الحجر ولاية المدية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع انحراف وجريمة

إعداد الطالب:

-بوقنداقجي محمد عفيف

إشراف الأستاذة:

-سنوسي حياة

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الشكر لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع وعملا بالقول المأثور من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بكل عبارات الشكر والتقدير والعرفان الى الأستاذة المشرفة د. سنوسي حياة على ما قدمته لي من توجيهات ، وكل الأساتذة على التوجيهات والنصائح القيمة التي قدموها لي. وأخيرا شكرا كل من أسهم برأيه وجهده في إعداد هذه المذكرة والله وراء العقد الهادي الى سواء السبيل .

اهداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنِّه.

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز..(أمي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليَّ طيلة حياته (والدي العزيز).

و إلى أخوتي وأصدقائي، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مُساندتي ومدِّي بالمعلومات القيِّمة...

أُهدي لكم بحث تخرُّجي.....

داعيًا المولى – عزَّ وجلَّ – أن يُطيل في أعماركم، ويرزقكم بالخيرات.

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى الاحداث. حيث طبقت الدراسة على عينة تتكون من (40) تلميذ يتراوح اعمارهم بين 10 و 18 سنة من حي ثنية الحجر بولاية المدية ، باستخدام استمارات ، وثم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، ومن خلال تطبيق الجانب التطبيقي

قمنا بالتحليل وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

تحقق الفرضية الأولى التي مفادها أن للروابط الاسرية السوية دور فعال في الوقاية من السلوك اللانحرافي للاحداث ، حيث تبين أن أغلب الطلاب الذين يعانون من الاهمال ، ضعف التواصل بين الاسرة و المعامل السيئة للطفل تجعله يميل و يذهب الى الجانب الانحرافي.

تحقق الفرضية الثانية التي مفادها أن للممارسات الدينية الصحيحة دور مهم في بناء الروابط الاجتماعية التي تؤدي الى الوقاية انحراف الاحداث.حيث تبين أن للمساجد ، الصلاة و تقديم المواعظ الدينية المصدر الأساسي لتعليم الدين الإسلامي وبالتالي تساهم في إبعادهم عن السلوكيات المنحرفة.

الكلمات المفتاحية : الروابط السسوسيولوجية ، انحراف الاحداث ، الممارسات الدينية

Abstract:

This study aimed to investigate the role of social ties in preventing deviant behavior among adolescents. The study was conducted on a sample of 40 students aged 10 to 18 years From Thaniyat Al Hajar in Medea Province, Algeria. Questionnaires were used to collect data, and the descriptive-analytical method and were employed. And through the application of the applied side.

The study found that:

Hypothesis 1: There is a significant relationship between strong family ties and the prevention of deviant behavior among adolescents. Students who experienced neglect, poor communication between family members, and poor treatment of the child were more likely to engage in deviant behavior.

Hypothesis 2: Proper religious practices play an important role in building social ties that lead to the prevention of deviant behavior among adolescents. Mosques, prayer, and religious sermons were found to be the primary sources of Islamic education and thus contribute to keeping adolescents away from deviant behaviors.

Keywords: Sociological links, juvenile delinquency, religious practices.

فهرس الـمحتويـات	
الـمحتويـات	الصفحة
شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية	
ملخص الدراسة بالإنجليزية	
فهرس المحتويات	
مـقدمة	أ
الـجانـب الـنظري	
الـفصل الأول: الإشكالية واعتباراتها	
1-اسباب اختيار الموضوع	04
2-اهداف الدراسة	04
3-اهمية الدراسة	05
4-الاشكالية	06
5-فرضيات الدراسة	07
6-مفاهيم الدراسة	07
7-الدراسات السابقة	10
8-المقاربة النظرية	13
الفصل الثاني: انحراف الاحداث	
تمهيد	14

المبحث الأول: ماهية انحراف الاحداث	
المطلب الأول: مفهوم انحراف الاحداث	14
المطلب الثاني: النظريات المفسرة لانحراف الأحداث	18
المطلب الثالث: أنواع الأحداث المنحرفين	20
المبحث الثاني: اسباب و مظاهر انحراف الاحداث	
المطلب الأول: أسباب انحراف الأحداث	21
المطلب الثاني: مظاهر الانحراف	22
المطلب الثالث واقع مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر	24
خلاصة الفصل	26
الفصل الثالث: الروابط الاجتماعية	
تمهيد	27
المبحث الأول: ماهية الرابط الاجتماعي	
المطلب الأول: مفهوم الرابط الاجتماعي	27
المطلب الثاني: أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها	29
المطلب الثالث: أهم الدراسات السابقة الجزائرية حول الرابط الاجتماعي	31
المبحث الثاني: الرابط الاجتماعي عند السوسيولوجيا الكلاسيكية	
المطلب الأول: الرابط الإجتماعي في السوسيولوجيا الكلاسيكية	34
المطلب الثاني: خصائص الرابط الإجتماعي	43
خلاصة الفصل	43
الجانب الميداني	

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	44
1-المنهج المعتمد للدراسة	44
2-عينة البحث	45
3-مجالات الدراسة	46
4-أدوات الدراسة	46
الفصل الخامس: تحليل الحالات واستنتاج الفرضيات	
1- عرض و تحليل مناقشة النتائج	48
2-إستنتاج جزئي للفرضية الأولى	71
3-إستنتاج جزئي للفرضية الثانية	72
4-الإستنتاج العام	73
خاتمة	74
قائمة المراجع	75
الملاحق	79

فهرس الجداول	
المحتويات	الصفحة
الجدول 1 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن	48
الجدول 2 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	48
الجدول 3 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الاقامة	49
الجدول 4 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	50
الجدول 5 جدول بوضح عدد افراد الاسرة ورتبة المبحوث فيها	50
الجدول 6 يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب نوع السلوك المنحرف	51
الجدول 7 يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضع الاقتصادي للاسرة	52
الجدول 8 يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الابوين	53
الجدول 9 يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للاسرة	53
الجدول 10 يوضح وجود تواصل و حوار بين افراد اسرة المبحوثين و نوع العلاقة التي تربطهم باسرهم	54
الجدول 11 يوضح نوع معاملة الوالدين للحدث و مدى اصغائه لهم	55
الجدول 12 يوضح تعاطي احد افراد اسر المبحوثين للمخدرات او المسكرات	56
الجدول 13 يوضح امكانية سجن احد افراد اسر المبحوثين	56
الجدول 14 يوضح وجود شجار بين الوالدين	57
الجدول 15 يوضح شعور المبحوث بالاهمال من طرف اوليائه	58

الجدول 16 يوضح من يتحمل مسؤولية البيت	58
الجدول 17 يوضح تعاون افراد المنزل في حل المشاكل المنزلية	59
الجدول 18 يوضح مشاركة المبحوثين لاسرهم في تحضيرات المناسبات الدينية	59
الجدول 19 يوضح تأثير إفصاح السلوك السيئ للحدث على تفاقم المشاكل الأسرية	60
الجدول 20 يوضح استئذان المبحوثين لاوليائهم قبل الخروج من المنزل	61
الجدول 21 يوضح مراقبة الاسرة لسلوك المبحوثين ورد فعلها عند التأخر في دخول المنزل	61
الجدول 22 يوضح سبب قضاء المبحوثين اوقات كثيرة خارج المنزل	62
الجدول 23 يوضح نوع السلوك المنحرف و علاقته بالشجار بين الاباء	63
الجدول 24 يوضح نوع السلوك و علاقته بنوع الرقابة الموجهة للمبحوثين	64
الجدول 25 يوضح معرفة الاولياء لاصدقاء ابنائهم	65
الجدول 26 يوضح فرض الاولياء على ابنائهم مساعدة الغير	65
الجدول 27 يوضح اذا كان المبحوثين يصلون	66
الجدول 28 يوضح اذا كان الفرد يصلي في جماعة مع عائلته	67
الجدول 29 يوضح اذا كان ابوين المبحوثين يقدمون لهم المواعظ الدينية	67
جدول 30 يوضح اذا كان المبحوث يذهب للمسجد	68
الجدول 31 يوضح اذا كان المبحوثين يتصدقون كجزء من التزاماتهم الدينية	68
جدول 32 يوضح اذا كان المبحوث يقرأ القرأن و علاقته اذا كان الاباء يحفزون المبحوثين لقرأته	69
جدول 33 يوضح زيارة المبحوثين لاقاربهم	70
جدول 34 يوضح علاقة المبحوثين مع اقاربهم	70

المقدمة:

أن موضوع السلوك الانحرافي للأحداث هو أحد اهم المواضيع التي تشغل عقول الكثير من الباحثين والمتابعين للشأن الاجتماعي كون هذه الشريحة هي أحد اهم الشرائح المجتمعية التي ترسم مستقبل البلد. كونهم الجيل الناشئ والحفاظ عليهم وتوفير كافة الاحتياجات على الأصعدة المجتمعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية , حيث من خلال توفير هذه المستلزمات يمكن الوصول للهدف المرجو وهو تقليص حالات ظهور السلوك المنحرف للأحداث. ومادام موضوع بحثي يخص بلدي وكون التغيرات السريعة التي شهدتها الساحة الجزائرية وعاشها المجتمع الجزائري وانعكاساتها السريعة على فئة الاحداث نتيجة العشرية السوداء والاحتلال المستعمر والتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية و من خلال ازدياد حالة الطلاق والتفكك الأسرى والهجر كلها اسباب ادت الى بروز ظواهر سلوكية انحرافيه للأحداث جديده على بنية المجتمع الجزائري. وكذلك أحد اهم الأسباب هو الطفرة التكنولوجية السريعة التي كانت واحدة من أهم المشاكل التي نتج عنها ظواهر سلوكية غير مقبولة مجتمعيا. حيث أكدت الدراسات السابقة أن أثر الحروب المتواصلة تودي الى اضطرابات نفسية سواء بصوره مباشره او غير مباشره. إذ ان هذه الاضطرابات النفسية وتأثيرها على الأفراد في حياتهم وقساوتها على الشخص تولد شخصية منحرفه. حيث إن الفرد هو وليد هذه المعطيات التي يعيشها في مجتمعه فكل هذه التغيرات والأسباب التي يواجهها تكون سببا في توجيه سلوكه إذا كانت قاسيه ولدت سلوكا منحرفا. وان كانت الظروف جيده تولد سلوكا معتدلا.

وما دام موضوع بحثي يخص مجتمعي الجزائري وما مر به هذا المجتمع على كافة الأصعدة المذكورة سلفا نتج عنه تغيرات وسلوكيات بعيده كل البعد من ازدياد ظاهره أبناء الشوارع والمتسولين والنشالين ومرتكبي بعض الجنح وكذلك ازياد حالات الشدود لهذه الفئة العمرية واستغلالها من قبل بعض الاشخاص، وكذلك الإدمان على المخدرات والسكائر وشرب الكحول والممارسات التي كانت شبه معدوله في حقبة زمنية ماضية. ونتاج هذه السلوكيات المنحرفة يولد لدينا جيل ينشئ داخل السجون وهذه الحالة لها انعكاساتها مستقبلاً كون هذه الحدث لا يمكن أن يندمج بصوره طبيعية مع المجتمع نتيجة نظرة المجتمع اليه كونة قد سجن سابقا. حيث لابد من أن تكون هنالك وقفة مؤسساتية تجاه هذه النظرة وتوعية المجتمع بأن الظروف هي السبب في دفع هذا الحدث لارتكاب هكذا سلوكيات غير منضبطة.

ومن هنا جاءت دراستي لتدرس **دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى الاحداث** ، قد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين: الجانب الأول: الجانب النظري والذي يتكون من ثلاث فصول في حين خصصت الجانب الثاني: الجانب التطبيقي والذي يتكون من الفصل الرابع والفصل الخامس.

وقد تناول الفصل الأول: تحديد الإطار المنهجي للدراسة من أسباب إختيار الموضوع والأهداف من دراسته ثم أهمية الدراسة و إشكالية الموضوع والفرضيات مرورا لاهم المفاهيم التي حددت الدراسة، بالإضافة إلى عرض بعض الدراسات السابقة وفي الأخير المقاربة النظرية.

وأما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه مبحثين أساسيين من ماهية انحراف الاحداث كذلك اسباب و مظاهر انحراف الاحداث .

في حين الفصل الثالث: للروابط الاجتماعية فقد تناولت فيه مبحثين اخرين المبحث الأول تناول ماهية الرابط الاجتماعي وفي الأخير ختمت الفصل بالرابط الاجتماعي عند السوسيولوجيا الكلاسيكية .

أما الجانب الميداني والذي يشمل على **الفصل الرابع:** المخصص للجانب التطبيقي فقد احتوى على الإجراءات المنهجية للدراسة من حيث المنهج المتبع، وأدوات جمع البيانات بالإضافة إلى العينة ومجالات الدراسة.

في حين الفصل الخامس والأخير فقد خصصناه إلى التحليل الميداني وعرض استنتاجات الفرضية ثم الاستنتاج العام للدراسة والخاتم

الجانب النظري

1-اسباب اختيار الموضوع

توجد عدة أسباب لاختيار دراسة موضوع دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث منها :

-أهمية الموضوع : السلوك الانحرافي للأحداث يمثل تحديًا كبيرًا للمجتمعات، وقد يؤدي إلى آثار سلبية على الفرد والمجتمع بشكل عام، مثل زيادة الجريمة وانعدام الثقة بين الأفراد. لذا، دراسة الطرق التي يمكن من خلالها الوقاية من هذا السلوك تعد ذات أهمية كبيرة.

-تأثير البيئة الاجتماعية : يعتبر البيئة الاجتماعية المحيطة بالأفراد، مثل العائلة، والأصدقاء، والمجتمع، من أهم العوامل التي تؤثر على تطور سلوكهم، وقد تكون لها دور فعّال في الوقاية من السلوك الانحرافي.

-الحاجة إلى الحلول الوقائية : تركيز البحث على الوقاية من السلوك الانحرافي يعتبر أفضل من التركيز على المعالجة والتدخل بعد حدوث السلوك الانحرافي، وذلك لتقليل التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات.

-التطبيق العملي : توجد حاجة ملحة للبحوث التي توفر استراتيجيات واضحة وفعّالة للتعامل مع السلوك الانحرافي، ويمكن لدراسة دور الروابط الاجتماعية في الوقاية منه أن تساهم في تطوير هذه الاستراتيجيات.

-البحث السابق : قد يكون هناك بعض الأبحاث السابقة التي تشير إلى أهمية الروابط الاجتماعية في تقليل السلوك الانحرافي، مما يعزز الرغبة في استكشاف هذا الموضوع بشكل أكبر وأعمق.

بالتالي، يمكن أن يكون اختيار دراسة دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث نابعًا من مجموعة من الأسباب النظرية والعملية التي تبرز أهمية هذا الموضوع في البحث العلمي وتطوير السياسات والبرامج الاجتماعية

2-اهداف الدراسة

دراسة دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث تعد موضوعًا هامًا يستحق البحث والدراسة. من بعض الأهداف التي يمكن أن تساعد في توجيه هذا النوع من البحوث:

-فهم العلاقة بين الروابط الاجتماعية والسلوك الانحرافي : يهدف هذا الهدف إلى تحليل كيفية تأثير الروابط الاجتماعية المختلفة، مثل العائلة، والأصدقاء، والمجتمع، على تطور السلوك الانحرافي للأحداث.

-تحديد عوامل الحماية والمخاطر : يهدف هذا الهدف إلى تحديد العوامل التي تزيد من احتمالية السلوك الانحرافي والعوامل التي تحمي الأحداث من الوقوع في هذا النوع من السلوك.

-تقييم أثر الدعم الاجتماعي : يهدف هذا الهدف إلى فحص كيفية تأثير الدعم الاجتماعي، سواء من الأصدقاء، أو العائلة، أو المجتمع، في تقليل السلوك الانحرافي.

–استكشاف أثر التدخلات الاجتماعية : يهدف هذا الهدف إلى دراسة فعالية التدخلات الاجتماعية مثل البرامج التعليمية، والبرامج التوعوية، والبرامج الاجتماعية في تقليل السلوك الانحرافي للأحداث.

–تطوير استراتيجيات وقائية فعالة : يهدف هذا الهدف إلى تطوير استراتيجيات وقائية مبنية على الأدلة العلمية لتعزيز الروابط الاجتماعية وبالتالي الحد من السلوك الانحرافي للأحداث.

–استكشاف العوامل الثقافية والاجتماعية : يهدف هذا الهدف إلى دراسة كيفية تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية، مثل القيم، والمعتقدات، والتقاليد، على الروابط الاجتماعية والسلوك الانحرافي.

–تحليل الدور النسبي للعوامل الفردية والبيئية : يهدف هذا الهدف إلى تحليل الدور النسبي للعوامل الفردية مثل الشخصية والسيكولوجية، مقارنة بالعوامل البيئية مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية، في تشكيل الروابط

3–اهمية الدراسة

ان دراسة دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث لها أهمية كبيرة لعدة أسباب:

–تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية : الروابط الاجتماعية القوية والداعمة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد. على سبيل المثال، الدعم الاجتماعي الذي يوفره الأصدقاء والعائلة يمكن أن يقلل من مستويات الإجهاد والاكتئاب وبالتالي يقلل من احتمالية التورط في السلوك الانحرافي.

–تقليل مخاطر السلوك الانحرافي : الروابط الاجتماعية القوية قد تكون عاملًا محدثًا لتقليل مخاطر السلوك الانحرافي للأحداث. فالأفراد الذين يشعرون بالانتماء والدعم في المجتمعات القريبة لديهم عادة تفضيلات صحية وسلوكية أفضل.

–تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية : البحث في دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي يمكن أن يساعد في فهم كيفية تعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية وإنشاء بيئات داعمة للأفراد.

–تحسين الجودة الحياتية : العلاقات الاجتماعية الجيدة تسهم في تحسين جودة الحياة بشكل عام، وبالتالي يمكن أن تقلل من الاحتمالات التي تدفع الأفراد للانجراف نحو السلوك الانحرافي.

–تطوير السياسات الاجتماعية والصحية : فهم دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي يمكن أن يوجه تطوير السياسات الاجتماعية والصحية التي تستهدف تعزيز العلاقات الاجتماعية وتقليل السلوك الانحرافي.

بشكل عام، فإن فهم دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي للأحداث يساهم في بناء مجتمعات أكثر صحة واستقرارًا، ويعزز العلاقات الاجتماعية الإيجابية ويحد من السلوكيات الضارة.

4-الاشكالية :

أصبحت ظاهرة الانحراف والجريمة في الفترة الأخيرة التي تحول فيها العالم إلى قرية صغيرة بسبب التقدم التكنولوجي السريع وانتشار وسائل الاتصال ظاهرة خطيرة جديرة بالرصد والدراسة والتحليل خاصة إذا ما تعلق الامر بانحراف الأحداث الذين يشكلون عماد المستقبل للمجتمع، كما أن الانحراف في مرحلة الصغر يشكل خطورة على المجتمعات ذلك أن الحدث المنحرف قد يكون هو مجرم الغد، حيث إن احتراف الجريمة لا يأتي فجأة أو من فراغ وإنما يلزمه دائما الاعداد والممارسة والتدرج وقلما يتحول انسان سوي بين عشية وضحاها ليصبح مجرما متمرسا يتخذ من الجريمة وسيلة للعيش والارتزاق دون أن يكون له تاريخ اجرامي منذ الصغر تمرس من خلاله على السلوك الاجرامي. وبطبيعة الحال فإننا نقول أن الحدث المنحرف ليس بالضرورة أن يكون مجرما في المستقبل القريب، وإنما قد يكون الانحراف في الصغر مؤشر البوادر اجرامية تستمر مع الشخص طوال حياته إذا لم يجد التوجيه السليم من الراشدين حوله حيث ان الحدث وليد التنشئة المكتسبة من حوله و التي تكون سببا في توجيه سلوكه حيث ان مؤسسات التنشئة لها تاثير كبير على الحدث و التي تسعى الى إعداده بغية تيسير عملية اندماجه ضمن النسيج الاجتماعي القائم ، ومن ثم توافقه مع مختلف الثقافات والاتجاهات و القيم والمعايير و الجماعات المشكلة جميعها للمشهد الاجتماعي فيعي بذلك الحقوق و الأدوار الملزمة عليه اتجاه الأفراد والجماعات التي ينتمي إليها ، و يتعاطى بقبول وتفهم مع أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في مختلف المواقف الاجتماعية ، و كل ذلك يدفعنا إلى القول أن الهدف الأساسي للتنشئة الاجتماعية هو تحقيق التكيف الاجتماعي للحدث والذي يعد اللبنة الأساسية لتوطيد شبكة العلاقات الاجتماعية وهو ما يصطلح عليه في السوسيولوجيا بالروابط الاجتماعية .

ان مسألة الروابط الاجتماعية من المواضيع الاساسية السوسيولوجيا حيث تعتبر هذه الروابط بمفهومها العام بأنها مختلف أنماط العلاقات التي تجمع الافراد فيما بينهم في المجتمع، فالروابط الاجتماعية تمثل القوة التي تربط بين أعضاء الأسرة الواحدة فيما بينهم كما تربط أفراد المجتمع ببعضهم وتكون هذه الجماعة تتميز بصفات التجانس والتناسق, فالرابط الاجتماعي له مقومات أحادية الهدف, هدفه الوحيد والمتمثل في تنظيم العلاقات الإنسانية في المجتمعات.

كما يمكن ان تكون للمؤسسات التنشئية الاجتماعية تاثير ايجابي او سلبي على الحدث , حيث يمكن لمؤسسات التنشئة الايجابية ان توفر بيئة مشجعة للنمو الشخصي و الاجتماعي وتعزز القيم الايجابية وتعليم السلوكيات الصحيحة وهذا يساعد الحدث على تجنب الانحراف و السير في طريق حياة جيدة و تكون سببا في تصحيح مسار هذا الحدث وهي العائلة والمدرسة والاصدقاء والمجتمع الذي يعيش فيه هذا الحدث ومن خلال هذا يمكننا أن نجزم بأن للعائلة الدور الكبير في توجيه هذا الحدث وفق مبادئ صحيحه تكون مستقبلا هي المناهج الرئيسي لحياته اللاحقة. حيث إن العائلة كما ذكرها أغلب المتخصصين في العلوم الاجتماعية ومالها من دور في إنتاج افراد اسوياء او غير اسوياء حيث انه للعائلة ودرجة تماسك افراد الأسرة وجود علاقة طيبه بين افراد هذه الأسرة تنعكس بشكل مباشر على شخصية الحدث وسلوكياته كون هذا المسار الصحيح للعائلة أو الأسرة ينتج عنة اهتمام حقيقي للحدث من خلال توفير كافة المستلزمات الحياتية سواء كانت هذه الاحتياجات كماليه او اساسيه ان العادات تنتقل من الأبوين الى الصغار بسهوله حيث يبدون بتقمص الأدوار وتعلم العادات والتقاليد من أفراد العائلة التي يتنمون إليها.

وفي ضوء ما سبق تتمحور اشكالية دراستنا في معرفة اهمية و دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من انحراف الاحداث وهذا ما تستهدفه الدراسة الحالية من محاولتنا الاجابة عن التساؤلات التالية :

هل لقوة الروابط الاسرية دور في الوقاية من السلوك الانحرافي للاحداث ؟

هل للممارسات الدينية دور في بناء الروابط الاجتماعية و بالتالي الوقاية من السلوك الانحرافي ؟

5-فرضيات الدراسة

لقوة الروابط الاسرية دور فعال في الوقاية من السلوك الانحرافي للاحداث .

للممارسات الدينية الصحيحة دور مهم في بناء الروابط الاجتماعية وبالتالي تؤدي الى الوقاية انحراف الاحداث.

6- مفاهيم الدراسة:

6-1-مفهوم الحدث :

الحدث لغة: إن كلمة حدث في اللغة العربية تقابلها كلمة Mineur في اللغة الفرنسية وكلمة Minor في اللغة الإنجليزية، ومعناها لغة الشاب صغير السن فإن ذكرت السن قيل حديث السن، وغلمان حدثان أي أحداث.[1]

الحدث اصطلاحا: ويعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير [2].

التعريف الإجرائي : وهو صغير السن الذي بلغ سن السابعة ولم يبلغ سن الثامنة عشر عاما في وقت ارتكاب الجريمة.

6-2-مفهوم الانحراف :

الانحراف لغة: تترجم كلمة انحراف إلى اللغة الفرنسية بكلمة Delinquance أما في اللغة الإنجليزية فتترجم إلى كلمة Delenquency وتعني لغة الفعل الإثم وهو الميل والعدوان والمجانبة. [3]

---

[1] محمد، طلعت عيسى وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين. مطبعة مخيمر (د.ت) . ص 49.

[2] معوض، عبد التوابب، قانون الأحداث . دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية. 1995 ، ص 30.

[3] إحسان، محمد حسن ، موسوعة علم الاجتماع . الدار العربية للموسوعات . لبنان. 1999، ص 227.

الانحراف اصطلاحا: ويتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام ويعرف على أنه هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.[1]

التعريف الاجرائي للانحراف :مصطلح "الانحراف" (Deviance) تشير الى كل سلوك يختلف عن السلوك المعتاد أو المقبول في مجتمع معين. يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية تستند إلى التقديرات والقيم الاجتماعية المتفق عليها في الثقافة المحددة.

6-3-مفهوم انحراف الأحداث:

يعرف (**إحسان محمد الحسن**) الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بأنه الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد إلى آخر، ولكنها لا تتجاوز الثالثة عشر سنة في معظم البلدان ويصدر عليه حكم من محكمة الأحداث وهذا يعني أنه ارتكب عملا أو أعمالا تخالف قانون البلاد.[2]

ونجد (**منير العصرة**) يقدم تعريفا يختلف بعض الشيء عن التعريف السابق حيث يدخل في عداد الأحداث المنحرفين، الأحداث المعرضين للانحراف إذ عرف الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بقوله: "هو الحدث في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أنه أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون.[3]

التعريف الاجرائي لانحراف الأحداث

يشير إلى ظاهرة اجتماعية تحدث عندما ينحرف أطفال مختلف العائلات عن السلوك المألوف أو المقبول من المجتمع، نتيجة لعدم تلقيهم التربية المناسبة أو التحكم الكافي من قبل الأسرة أو البيئة المحيطة بهم. يمكن أن يحدث انحرافهم .

6-4-مفهوم الاسرة :

ان مفهوم الاسرة و كثرة التعريفات التي حاولت اعطائه تعريف واضح يمكن ان تعتبر تعريف العالم (**اوكست كونت**) اكثر شمولية لهذا المفهوم حيث يعتبر (**اوكست كونت**) من الاوائل الباحثين في علم الاجتماع كونه ركيزة من ركائزه الاساسية حيث عرف الاسرة بانها خلية الاولى في جسد المجتمع و انها البداية الاولى لكل تطور و انها المحيط الذي نشا فيه كل فرد و هي النواة الاساسية التي تعتبر اساس كل مجتمع , فالاسرة هي النواة التي تمد المجتمع باعضاء جددو تقوم بتنشئتهم من اجل قيامهم بأدوارهم

[1] زهير ،الأعرجي ، "الإنحراف الاجتماعي و أساليب العلاج " ، www.rafed.net

[2] إحسان، محمد حسن ، مرجع سبق ذكره، ص 228 .

[3] منير، العصرة ، إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث ، 1973، ص 29.

المجتمعية و كذلك اقامة اسر جديدة بهم و تعتبر الاسر من اكثر الجماعات اهمية و هي الجماعة الاولى التي ينشئ فيها الفرد و تحافظ عليه و تكون شخصيته .[1]

التعريف الاجرائي للاسرة

يشير إلى مجموعة الأفراد الذين يعيشون معًا في بيئة مشتركة ويشكلون وحدة اجتماعية أساسية. تعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية ينتمي إليها الفرد وتُعتبر وحدة البناء الأساسي للمجتمع. يختلف تعريف الأسرة من ثقافة لأخرى ويمكن أن يشمل الأسرة مجموعة متنوعة من العلاقات القريبة.

6 –5– مفهوم الدين :

نجد أن (**اميل دوركايم**) اعتبر أن الدين مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، ولها جانبان أحدهما روحي مؤلّف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات.[2]

أما التعريف الذي يقدمه لنا (**وايتهد**) فيقول: إن الدين عيان لشيء يقوم في ما وراء المجرى العابر للأشياء المباشرة، أو خلف هذا المجرى، أو في باطنه؛ شيء حقيقي ولكنه مع ذلك لا يزال ينتظر التحقق، شيء هو بمثابة إمكانية بعيدة، ولكنه في الوقت نفسه أعظم الحقائق الراهنة؛ شيء يخلع معنى على كل ما من شأنه أن ينقضي ويزول ولكنه مع ذلك يند عن كل فهم؛ شيء يعد امتلاكه بمثابة الخير الأقصى ولكنه في الآن نفسه عصي بعيد المنال، شيء هو المثل الأعلى النهائي ولكنه في الوقت نفسه مطلب لا رجاء فيه.[3]

التعريف الاجرائي للدين :

الدين هو مجموعة من المعتقدات والممارسات الروحية والدينية التي ترتبط بالعقائد والقيم الخاصة بالكيفية التي يجب فيها أن يعيش الأفراد ويتفاعلون مع العالم الروحي أو الخارق.

6 –6– مفهوم الرابط الاجتماعي :

يقصد **مورينو**، بذلك هو أن جماعة الأفراد لا تشكل مجتمعا، بالمعنى السوسيولوجي وليس اللغوي، إلا إذا كانت هناك علاقة بين الأفراد، ليتشكل النسيج الاجتماعي مثلها مثل كومة الحجارة التي لا تشكل لنا جدارا، إلا إذا كانت بين الحجرة والأخرى إسمنت

[1] خليل ،أحمد خليل . المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع. دار الحداثة، مصر. 1984 ، ص 60 .
[2] إميل ،دوركايم .الأشكال الأولية للحياة الدينية ،1945 ، ص 47.
[3] الفريد، وايتهيد. مغامرات الأفكار، ترجمة: أنيس زكي حسن. بغداد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة. 1960 ، ص 317 ص 316 .

يشدها والإسمنت هنا، هو العلاقة الاجتماعية بين الأفراد أو الرباط الاجتماعي، الذي يربطهم قد يكون رِباط قرابة، صداقة، جوار، مواطنة، أو الدين...وغيرها من الروابط الاجتماعية الأخرى.[1]

التعريف الاجرائي للرابط الاجتماعي :

مفهوم الرابط الاجتماعي يشير إلى العلاقات والروابط التي تربط بين الأفراد داخل مجتمع معين، والتي تعتمد على التفاعلات والتواصل بين الأفراد في هذا المجتمع.

ويمكن تفسير الرابط الاجتماعي على أنه مجموعة من العلاقات والروابط بين الأفراد تستند إلى الثقافة والقيم المشتركة والتفاعلات الاجتماعية. يمكن أن تشمل هذه العلاقات الأسرية، والصداقات، والعلاقات المهنية، والانتماءات الدينية أو الثقافية، وغيرها من الروابط الاجتماعية.

7-الدراسات سابقة

7-1-دراسة عربية

دراسة عبد الرحمان العيسوي حول "سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة 1999 وقد أجرى عبد الرحمان العيسوي هذه الدراسة على عينة قوامها 320 شابا، منها 110 من الأحداث الجانحين، ومنها 200 طالبا من المدارس الثانوية والإعدادية، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده: ماهي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الإسكندري ومشكلاتهم وعلاقتهم بالآباء والأمهات والأخوة والأخوات؟ وما هي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي؟ ومدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الانحراف وعما إذا كان الفقر سببا من أسباب الجنوح ؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن معظم أباء الجانحين من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقة الاجتماعية الدنيا.

-كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين.

-أن معظم آباء الجانحين متقدمون في السن، ويعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني معظم هذه الأسر حالات الطلاق والانفصال أو وفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الطرفين من شخص آخر.

[1] عبد العزيز، خواجة. *العلاقات الاجتماعية في النص القرآني*. دراسة سوسيولوجية، دار صفحات للدراسة والنشر،سورية، دمشق . ط 1. 2007 ، ص51.

-أن معظم الأحداث يعانون من بعض الأمراض الجسمية والنفسية مثل القلق والضيق والاكتئاب والأمراض الباطنية والصدرية وبعض العاهات والتشوهات.

-أن دخل أسر الأحداث ليس منخفضا لدرجة الحرمان أو العوز ويمكن القول أنه دخلا معقولا.

-يزيد الحرمان من المصروف الجيبي لدى الأحداث الجانحين منه عند غير الجانحين

-ضيق المسكن وكثرة عدد أفراده بالنسبة للأحداث الجامعين مقارنة مع غير الجائعين.

هناك مجموعة من العوامل ساهمت في الفشل الدراسي للأحداث من بينها، الهروب من البيت والمدرسة، ورفقاء السوء والحاجة المادية ووفاة الأب والتفكك الأسري. كما توصلت الدراسة إلى أن معاملة الوالدين والإخوة في معاملة حسنة ومقبولة[1].

7-2-دراسة جزائرية

دراسة **علي مانع** انحراف الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة 1983 وقد شملت الدراسة على عينة قوامها 200 شخص منهم 100 شخص منحرف و 100 شخص سوي، حيث كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو مقارنة واقع الأسرة الجزائرية في إطار علاقتها بالسياسة التنموية الاقتصادية والاجتماعية والذي نتج عنه مشكلة النزوح الريفي نحو المناطق الحضرية.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى:

-أن الفقر والتفكك الأسري والظروف السكنية وطبيعة البناء والحراك الأسري أكثر انتشارا عند المنحرفين في المناطق الحضرية.

- أن أسلوب التأديب والضبط الاجتماعي وسوء المعاملة ارتبط إلى حد كبير بفئة المنحرفين في الوسط الحضري أكثر منه في الوسط الريفي.

-تبين من خلال نتائج الدراسة إلى أن المنحرفين خاصة في الوسط الحضري يفتقرون إلى أساليب الترفيه والتسلية.

-تفشي الأمية والطرد والتسرب المدرسي لدى المنحرفين في المناطق الحضرية منه لدى الأسوياء.

-يتميز المحيط الأسري للمنحرفين في المناطق الحضرية بانتشار السلوك الإجرامي

[1] عبد الرحمان، العيسوي. سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة. دار الراتب الجامعية ، بيروت. 2001، ص23.

-اتضح أن علاقات المنحرفين في الوسط الريفي تتميز بالاضطراب والصراع في مظاهر السلوك الاجتماعي والثقافي مع أفراد أسرهم، بينما نجدها أقل حدة و انتشارا لدى المنحرفين في الوسط الحضري.[1]

7-3-دراسة اجنبية

دراسة قام بها معهد التنمية الإنسانية بجامعة كاليفورنيا عنوانها **بناء الأسرة وتكوين الجناح** واستهدفت الدراسة التعرف على تأثير عوامل الشخصية وديناميت العائلة في تكوين المشكلات السلوكية عن طريق دراسة شخصية أفراد العائلة في تكوين المشكلات السلوكية عن طريق دراسة شخصية افراد العائلة والتفاعل بينهم، كذلك دراسة طفولة الوالدين وتكوين شخصيتهما وتأثير ذلك على سلوك الحدث .

جرى البحث على عينة من الأحداث الجانحين وعوائلهم من الطبقة الدنيا في اليابان، وعينة من الاحداث الأسوياء إذ اقتصر البحث على (50) عائلة فقط من العوائل اليابانية والمقارنة بينها فيما بعد وبين المجموعة المماثلة من العوائل الأمريكية لدراسة تأثير العوامل الثقافية في كل من طبيعة بناء العائلة ووظيفتها وتكوين جنوح الأحداث

وجاءت نتائج الدراسة بالاتي:

-كانت جميع عوائل الجانحين يسودها صراع على الأدوار القيادية في العائلة ويتصف الصراع أحياناً بالعنف العائلي

- كانت العائلة تتصف بعدم التماسك وعدم اهتمام أعضائها بعضهم بشؤون البعض الآخر.

- أوضح الآباء انهم لم يستطيعوا منح الحب لأطفالهم وذلك لأنهم لم يتلقوه من أباءهم.

-معظم الأحداث مروا بفترات انفصال صارمة من أحد الوالدين قبل سن الخامسة.

- كان معظم الإباء عدوانيين تجاه أطفالهم أو يتسمون باللامبالاة بهم على الرغم من أن نصف الأمهات كن عطوفات جداً عليهم.

- كان الأب في جميع عوائل الأسوياء هو الشخصية المسيطرة الوحيدة في العائلة، كما يتصف بالثبات في معاملة الأطفال والعطف عليهم.

[1] Ali menai; juvenile delinquency and social change in modern Algeria; study in comparative criminology, being a thesis submitted for the degree of doctor of philosophy in university of hull; 1983

8-المقاربة النظرية :

لا يوجد مجتمع يخلو من ظاهرة الجريمة حيث أن كل المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة، وذلك بسبب ما تخلفه من سلبيات تهدد سلامة الفرد خاصة فئة الأطفال والتماسك الاجتماعي وتطوره، وما تتميز به هذه الظاهرة من غموض أدى إلى بروز عدة نظريات حاولت تفسير ظاهرة الاجرام وذلك عن طريق معرفة أسبابها مثل نظرية الثقافة الفرعية التي حاولت تفسير السلوك الانحرافي للفرد من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، حيث تفسر بأن البيئة هي المسؤولة عن سلوك الأحداث والأفراد داخلها ومن خلال طرح التساؤل التالي: لماذا لا ينحرف كل الأطفال؟

من خلال وجهة نظرية الثقافة الفرعية فالإجابة تكون كالاتي: الثقافة الفرعية التي تكون جزء من ثقافة المجتمع هي المسؤولة عن تشكل السلوك لدى كل فرد من أفرادها، أي أنه يعني وجود ثقافات فرعية داخل الثقافة العامة للمجتمع ينبئ بوجود وضع غير صحي بالمجتمع، ويقصد بذلك عدم توافق مجموعة من الناس مع ثقافة المجتمع ككل.

تمهيد :

تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث –كما الجريمة عند الكبار – ظاهرة ليست بحديثة العهد، بل عانت منها المجتمعات منذ القدم، ونظرا لأهمية فئة الأحداث فقد خصتها التشريعات القانونية و كذا الدارسين و المهتمين بالموضوع باهتمام كبير، تجسد تحديدا في إبراز خصوصية تلك الفئة و ضرورة التفريق بين منحرفيها و بين المجرمين الكبار، من حيث المعاملة و تدابير الحماية و العقوبة و غيرها، و لإبراز مختلف الجوانب المرتبطة بهذا الجزء الهام من البحث – انحراف الأحداث فقد خصص هذا الفصل الثالث له، و سيتم فيه تناول العناصر التالية: تحديد مفهوم انحراف الأحداث ومختلف المفاهيم المرتبطة به ثم تناول مظاهر انحراف الأحداث، لنصل أخيرا أهمية النظرية المفسرة للظاهرة و الفقر إلى أهم الاتجاهات في حدوثها .

الفصل الثاني: انحراف الاحداث

المبحث الاول : ماهية انحراف الاحداث

المطلب الاول : مفهوم انحراف الأحداث:

يتعرض بعض الأبناء الى نوع من المشاكل، وقد تتخذ شكلا من الاشكال التالية السرقة، الكذب، التخريب، الشغب...إلخ وكلها تمثل سلوكات مضادة للأسرة والمدرسة والمجتمع يطلق عليها غالبا اسم انحراف الأحداث، فماذا يعني هذا المصطلح؟ ولعله من الضروري للتوصل إلى معرفة معناه التعرف أولا على معنى الحدث وكذا معنى الانحراف كلا على حدى

1–مفهوم الحدث :

تجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو الاجتماع أو القانون. فالحدث في غلم النفس هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد[1]. أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.[2]

والملاحظ من خلال التحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كلا التحديدين يرفضان وضع سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل عمر الحدث ويفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي، ووفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد فيه، وكذا الوسائل المشروعة والمتاحة له لإشباع حاجاته وتأمين رغباته بدون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين.

[1] محمد عبد القادر، قواسمية. جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر. 1992 ، ص 49.

[2] صالح على، الزين وزينب، محمد زهربي. قضايا علم الاجتماع و الأنتروبولوجيا. منشورات جامعة يونس بنغتازي، ليبيا .1995، ص 212.

أما **المفهوم القانوني** فهو " الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجرائية، لذلك كان من الطبيعي أن تدور معه وجودا و عدما"[1].

والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته، وإنما يعتبر حدثا كل من دخل سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا للمسؤولية الكاملة، لذلك يعرف الحدث قانونا بأنه الصغير بين السن التي حددها القانون للتمييز، والسن التي حددها لبلوغ سن الرشد.[2]

2-تحديد سن الحدث :

تميل أغلب القوانين إلى تحديد السن الأدنى للحداثة بسبع سنين كالتشريع السوري واللبناني والفلسطيني...إلخ، وتحدده تشريعات أخرى بثمان سنين كالتشريع الإنجليزي فيما تذهب تشريعات أخرى إلى تحديده بتسع سنين كالتشريع الفرنسي، وهو ما اتجه اليه التشريع الجزائري أيضا.

كما يختلف الحد الأدنى للحداثة، فإن الأمر كذلك بالنسبة للسن التي تنتهي عندها اعتبار الفرد حدثا، إذ أنها تتراوح بين تمام الرابعة عشر الحادية والعشرين، بينما تتفق أغلب الدول العربية في تحديدها بثمانية عشر سنة.[3]

3-مفهوم الانحراف :

لعله من الضروري الإشارة إلى أن هناك تداخلا كبيرا بين مفهومي الانحراف والجنوح أو الجانح وهو ما نلاحظه من خلال تتبع الكثير من الكتابات حول الموضوع وهي تتفق في أغلبها على أن مفهوم الانحراف أشمل من مفهوم الجناح فالجناح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون، لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام، في سن الحداثة والذي يعتبر جريمة في حال ارتكابه من قبل الكبار،[4] أما الانحراف فهو الخروج عن العملية المعيارية[5] بمعنى مخالفة المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على استقراره، كالهرب من المدرسة واعتياد التدخين في سن مبكرة والتمرد على سلطة الوالدين أو الأولياء إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون، لكنها مع ذلك قد تهيئ الحدث للجناح فيما بعد وبذلك فهي تدخل في إطار السلوكات المنحرفة وبهذا يمكن القول أن كلا من المفهومين يعني عدم وجود توافق اجتماعي، أي عدم اتفاق بين رغبات الأفراد مع متطلبات الجماعة[6] وهذا يعني أن الحدث المنحرف أو الجانح، هو من لم يستطع تحقيق التوافق الذي يتضمن:

---

[1] إبراهيم، حرب محيسن. اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين. دار الثقافة اللنشر والتوزيع ، عمان. 1999، ص 11 .

[2] نوار، الطيب. جريمة القتل في المجتمع الجزائري ، ذات المجرم وواقعه الإجتماعي. دار الغرب للنشر و التوزيع ، الجزائر . 2004، ص 14 .

[3] عبد القادر، قواسمية. مرجع سابق. ص 34 .

[4] عبد الحميد، بن طاش ومحمد، نيازي. مصطلحات و مفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية. مكتبة العبيكان. 2000 ، ص82.

[5] فوزي، محمد حبل. الصحة النفسية والسيكولوجية. المكتبة الجامعية ، الإسكندرية. 2000 ، ص 411.

[6] عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و مزاياها. دار الفكر اللبناني ، بيروت. 1995، ص 125.

أ-وجود رغبات لدى الحدث وإشباع مناسب لها.

ب-عدم الخروج على متطلبات الجماعة والمجتمع وكل ما تحمله من قيم ومعايير تحدد الواجبات والحقوق.

4- مفهوم انحراف الأحداث:

يمكن القول بعد استعراض مفهوم الحدث وكذا مفهوم الانحراف، ومحاولة الوقوف على معنييها أن تحديد مفهوم انحراف الأحداث ليس من السهولة بمكان نظرا للاختلافات الكثيرة وبالتالي عدم وجود تعريف موحد بين الباحثين، فكل واحد منهم يعطي تعريفا خاصا انطلاقا من توجهاته الفكرية واهتماماته العلمية ولعل هذا ما يفسر تعدد التعاريف وسنحاول لهذا استعراض أهم التحديدات التي قدمت لانحراف الأحداث، انطلاقا من تقسيمها إلى ثلاثة منطلقات رئيسة وهي القانون، علم النفس وعلم الاجتماع وذلك تسهيلا لعملية التحديد، وكذا محاولة الإلمام بمختلف جوانبها.

أما **المفهوم القانوني** فهو تبتعد التعريفات القانونية لانحراف الأحداث عن تلك التي يعطيها علماء النفس وعلماء الاجتماع، وهي عادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه وعادة ما نجد في الاتجاه القانوني وصفا للأفعال المجرمة وتحديدا للعقوبات عن طريق مصطلحات قانونية خاصة بغية حماية المواطنين وتوفير الحماية للمجتمع من الذين يشكل سلوكهم درجة من الخطورة على الوجود الاجتماعي.[1]

ويعرف **إحسان محمد الحسن** الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بأنه الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد إلى آخر، ولكنها لا تتجاوز الثالثة عشر سنة في معظم البلدان ويصدر عليه حكم من محكمة الأحداث وهذا يعني أنه ارتكب عملا أو أعمالا تخالف قانون البلاد.[2]

ونجد **منير العصرة** يقدم تعريفا يختلف بعض الشيء عن التعريف السابق حيث يدخل في عداد الأحداث المنحرفين، الأحداث المعرضين للانحراف إذ عرف الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بقوله: "هو الحدث في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أنه أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون."[3]

كما تجدر الإشارة إلى التشريعات القانونية في السابق كانت تحصر الانحراف في حدود معينة، إذ تفسره على ضوء حماية المجتمع، فلا يعتبر الحدث منحرفا في نظر القانون إلا إذا سلك مسلكا يتعرض معه المجتمع للخطر، دون أن تعير الاهتمام بما سيتعرض

[1] جعفر، محمد علي. حماية الاحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف. المؤسسة الجامعية للدراسات المحقق ،الجزائر. د.س، ص 9.

[2] إحسان، محمد الحسن. مرجع سابق. ص 228.

[3] منير، العصرة. مرجع سابق. ص29.

له الحدث بعد ذلك من مشاكل طالما أن ذلك لا يتضمن اعتداء مباشرا على المجتمع[1]، معتبرين بذلك انحراف الصغار نوعا من الإجرام.

لكن هذه النظرة الضيقة سرعان ما تخلت عنها التشريعات القانونية منذ بداية القرن الماضي، حيث بدأ الاهتمام بهذه المشكلة على أيدي علماء النفس والاجتماع وكذا الأنثروبولوجيين، وتم إدخال طوائف جديدة إلى المنحرفين الأحداث تشمل أولئك الذين يتواجدون في ظروف تؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف، وأصبح الاهتمام بالتالي منصبا على الحدث وكذا على المجتمع أي الظروف الاجتماعية التي أودت به إلى الانحراف ولعل ما يعكس هذا الاتجاه أكثر هو التعريف الذي قدمه مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة، حيث عرف الحدث الجانح على أنه "شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر عملية إعادة تكييفه الاجتماعي،[2] وهو تعريف يحدد قانونيا الإجراءات الواجب اتخاذها والتعامل بها مع الحدث المنحرف.

و بالنسبة **للمفهوم النفسي** لانحراف الاحداث فترتكز الدراسات النفسية في تحليل الانحراف على الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته وتحاول التوصل من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها إلى اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به إلى الانحراف وبذلك تعددت الآراء والاتجاهات بين علماء النفس تبعا للمنطق المذهبي لكل منهم.

فالعالم النفساني **سيريل بيرت** يعرف الجنوح بأنه "حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة في للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي" وحسب أنصار مدرسة التحليل النفسي فيعرف الحدث المنحرف بأنه "الحدث الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة" ويرى علماء النفس بأن المنحرف بوجه عام أكثر انبساطية واندفاعية وأقل سيطرة على الذات من غيره أو هو أكثر عدوانية وانهزامية وتدميرا، ولا يخشى الفشل والهزيمة أو لا يهتم بالمعايير والقيم المعتادة، كما أنه أقل خضوعا للسلطة وله مشاعر متضاربة وهو يشعر بأنه غير مرغوب فيه، أو غير معترف به.

ويبدو العالم **أوجست أوكهورن** أكثر بساطة وأوفر إيضاحا فيما يتعلق بتحليله للانحراف حيث يرى بأن الحدث المنحرف في بداية أمره يكون كائنا حيا لا اجتماعيا يطلب إشباع حاجاته الغريزية إشباعا بدائيا مباشرا دون الاهتمام بالعالم المحيط به.[3]وبشكل عام يمكن القول بأن علماء النفس يعتبرون الانحراف حالة عرضية مؤقتة تنجم أساسا عن عدم أو سوء في التكييف هذا الأخير بسبب عدم إشباع المتطلبات بالطرق السليمة والمتعارف عليها، مما يدفع البعض ممن لم تشبع رغباتهم إلى استخدام وسائل منحرفة لإرضاء تلك المتطلبات.

---

[1] علي، محمد جعفر. مرجع سابق. ص 8.

[2] عبد القادر، قواسمية. مرجع سابق . ص 61.

[3] بختي، بن الشيخ. "التفكك الأسري و انحراف الأحداث". بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم النفس معهد علم النفس، جامعة الجزائر.1990 ، ص 21.

اما **المفهوم الاجتماعي** فيلاحظ تعدد الدراسات الاجتماعية من حيث منطلقاتها وآرائها، ولكنها تتفق على أن الانحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها إلى قوانين حركة المجتمع فهي لا تهتم بالحدث المنحرف كفرد، بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط المنحرف.

والانحراف بهذا هو ضرب من السلوك المتعلم ناتج عن فشل السيطرة الاجتماعية مما نتج عنه سلوك خارج عن قواعد الجماعة الاجتماعية، حيث يبدو سلوكا غير متوقع من قبلها، فعلماء الاجتماع إذن يرون بأن الانحراف ينشأ من البيئة الاجتماعية دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور، وهم بذلك يصنفون الأحداث المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة سادها عدم الاطمئنان وكذا الاضطراب الاجتماعي لأسباب مختلفة كالانخفاض الكبير في المستوى المعيشي لهم.

حسب **دوركايم** فإن الحدث المنحرف من المنظور الاجتماعي هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج السليم، تلك الأفعال التي إذا ارتكبها الكبار فإنهم يعاقبون عليها كمجرمين ويشبه دوركايم ذلك النموذج السليم بشخصية ذهنية مجردة تصل إلى تكوينها بالجمع بين أشد الخواص النوعية عموما، وبين أشد الصور انتشارا لدى أفراد النوع،[1] أي حدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي حيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسية والمهنية وجماعات اللعب وغيرها في حدود ما تفرضه القوالب الاجتماعية الأساسية في علاقته مع الآخرين من جهة، وفي تصرفاته الذاتية من جهة أخرى، ولهذا فإن مضمون الانحراف يمكن أن يتسع ليشمل أنماطا تبتعد بدرجات متفاوتة عن النموذج المتوسط الذي حدده دوركايم.

إذا فانحراف الأحداث يشير إلى الذي يخرجون به عن قواعد وتوقعات الآخرين في المجتمع والذي يفرض عليهم وعلى كل من يخرج عليه المعارضة واتخاذ التدابير اللازمة أي أن الانحراف ليس صفة للسلوك، وإنما هو ناتج عن استجابة الآخرين للقائم به في موقف التفاعل، فالمنحرف يعتبر كذلك عندما يراه الآخرون كذلك ولعل هذا ما يدعو إلى التساؤل لا بل حتى تشكيك البعض في مصدر هذه التسمية الانحرافية لسلوك دون آخر وهذا ما سنحاول تناوله من خلال البحث في مصدر هذه التسمية.

المطلب الثاني : النظريات المفسرة لانحراف الأحداث :

تعتبر النظرية جزء أساسيا من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية و هي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لأفعاله و مشاهداته اليومية لمختلف الظواهر، فالنظرية إذن هي عملية تنظير الأفراد لواقعهم البيئي و الاجتماعي في إطار مجموعة من الأفكار و الإيديولوجيات و كذا التجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها [2]، و لعل هذا ما يدعونا إلى إلقاء نظرة على مختلف النظريات التي تناولت موضوع الانحراف، الذي استقطب اهتمام مختلف المجالات المعرفية كعلم الاجتماع و علم النفس و القانون و حتى البيولوجيا مما يفسر كثرة الدراسات و تعدد الاتجاهات النظرية التي تناولته و التي سنحاول التعرض لها بشيء من التفصيل.

[1] محمد، طلعت عيسى. مرجع سابق. ص 49.

[2] طلعت، ابراهيم لطفي و كمال، عبد الحميد. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع . دار غريب القاهرة. 1999، ص 14.

1 – النظرية البيولوجية :

يرى أصحابها أن التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للانحراف، حيث يرون أن هناك خصائص جسمية و سمات شخصية و جينات وراثية معينة تميز المنحرفين و تجعلهم يختلفون في أشكالهم و طريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، فهم في رأي هذه النظرية يتميزون بقامة قصيرة و جباه ضيقة وآذان كبيرة و أيدي طويلة و شعر كثيف في أجسامهم، كما يعتقد هؤلاء أن أجسام المنحرفين بذلك الشكل تعود إلى مرحلة تاريخية قديمة تشبه الإنسان الحفري القديم [1]، و تعتبر مدرسة لومبروزو من أهم الإطارات الفكرية التي زكت هذا الاتجاه، و قد نادت هذه المدرسة إلى الربط بين بعض المميزات الجسمية أو الخلقية و خاصة في الوجه و الجمجمة و بين أنواع من النقص العقلي أو الاضطرابات الخلقية و أشكال الانحراف، و ترتكز نظرية لومبروزو على محور الحتمية البيولوجية بشكل واضح و لأجل ذلك تعارضت تفسيراته تلك مع التفسير الكلاسيكي القائم على حرية الإرادة و مذهب المنفعة و هو بهذا يجبر على الانحراف و لكن بدرجات متفاوتة[2]، انطلاقا من أن المجرم – أو الحدث المنحرف – بالتكوين هو إنسان يعاني من انحطاطية وراثية تجعله غالبا مصابا بعيوب مورفولوجية جسمية ظاهرة، و باضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية، وبخلل في بعض إفرازات الغدد الصماء و الدرقية على وجه الخصوص [3].

لكن قدمت أدلة لهدم النظرية البيولوجية حيث وجد أن تلك الصفات التي وسم بها المجرمون توجد بين طلاب الجامعة و رجال الجيش، فهي صفات لا تعني المجرمين أو المنحرفين فحسب، كما يلاحظ فشل المحاولات التي استهدفت إيجاد علاقة سببية بين اختلال توازن الغدد الصماء و النزعة الانحرافية، إذ توجد مظاهر متشابهة في الدماغ و في الغدد الصماء بين المجرمين و بين الأسوياء[4] وبذلك فقدت هذه النظرية قيمتها كنظرية علمية قادرة على تفسير أسباب الانحراف، رغم أنها خدمت و لفترة طويلة النظام الرأسمالي، حيث جندها لتفسير الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين مختلف الطبقات معتبرا إياها مجرد فروق في إمكانياتهم الفطرية و استعداداتهم [5].

كما أن مجرد الحكم على الأفراد انطلاقا من اعتبارات وراثية وجسمية هو في حد ذاته خاطئ لأنه ينفي تواجد حرية الاختيار لدى من له تلك السمات الموصوفة فكأنه سجين تلك الإعتبارات أو بعضها على الأقل، مما يفتح المجال لظهور تفسيرات أخرى للسلوك الانحرافي تعارض النهج البيولوجي، و من بينها التفسير السيكولوجي و الذي سيأتي الحديث عنه فيما يلي

[1] سلوى، عبد الحميد الخطيب. نظرة في علم الاجتماع المعاصر. مكتبة الشقرى .2009 ص 172.

[2] محمد، سلامة ومحمد، غباري. واقع المشكلات الأسرية التربوية من منظور الخدمة الاجتماعية، ص 35.

[3] Gustare Nicolas Fisher. La dynamique sociale, violence, pouvoir, changement. Dunod. Paris. 1992. P61

[4] عبد الرحمان، عيسوي. سيكولوجية الجنوح. دار النهضة العربية، بيروت. 1984، ص 45.

[5] سلوى، عبد الحميد الخطيب. مرجع سابق . ص 173.

2 – النظرية النفسية (السيكولوجية) :

يقوم هذا الاتجاه أساسا على رد السلوك المنحرف إلى أسباب تتعلق بالتكوين النفسي للفرد، أي على البعد الذاتي مركزة جهودها على فهم شخصيته و القوى الفاعلة فيها، والإنسان المنحرف حسب هذا الإتجاه هو إنسان مريض نفسيا، فهو يتصف بالعنف والشدة و الاندفاع الراجع لتجارب و مواقف نفسية مر بها الفرد في مرحلة طفولته أو بقايا عقدة أوديب أو عقدة إلكترا ، و تعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغر و هذا يشكل الأساس النظري لإحدى أقوى النظريات النفسية و هي نظرية فرويد و هي من أوسع الاتجاهات النفسية انتشاراً[1]، وأشدها وقعا في ميدان التحليل النفسي، و ترجع السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية و المتمثل في الهو أو الذات.

3– النظرية الاجتماعية :

هي اتجاه نظري يتخذ منحى آخر في تفسيره للسلوك الانحرافي، حيث يجعل الانحراف موضوعا و ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني و هو ما جعل دوركايم يصفها بالظاهرة الطبيعية و الاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات و في كل الأزمنة،[2] و هي تخضع في شكلها و أبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تركز اهتمامها على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه – أو عن المجرم على حد السواء – و تذهب معظم النظريات الاجتماعية إلى أن الانحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها و المرضية، و لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته مع عدم إنكار أنه بالإمكان أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دورها، و مع هذا يبقى تحديد الانحراف في الأصل أمرا اجتماعيا، مما يجعل علم الاجتماع يحتل مكانة رئيسية في ذلك و لا يمكن بدون مساهمته فيهم هذه الظاهرة فهما شاملا ومقبولا، كون دراساته كانت تهدف إلى الكشف عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الجريمة و عناصر البيئة الاجتماعية كالظروف الاقتصادية و السياسية و الإيكولوجية و التركيب الطبقي للمجتمع والتعليم و الثقافة و وسائل الإعلام و الدين و الأسرة و الهجرة... إلخ.

المطلب الثالث :أنواع الأحداث المنحرفين :

و من خلال تحديد أهم المظاهر لانحراف الأحداث يمكن الحديث عن أنواع الأحداث المنحرفين، و لو أن هذا ليس بالأمر السهل نظرا أيضا للاختلاف في أوجه النظر في ضبطها و رغم هذا فهناك عدة تقسيمات و ارتأينا أن نعتمد أحدها لأنه أكثر ضبطا، و يمثل نقطة التقاء بين كثير من تلك التقسيمات، و هو التقسيم الذي وضعه منير العصرة[3] في كتابه: «انحراف الأحداث ومشكلة العوامل » حيث صنف الأحداث المنحرفين إلى الأصناف التالية:

[1] فاخر، عاقل. علم النفس وتطبيقه على التربية. مكتبة العلوم والآداب،1945 ، ص 38.

[2] مصطفى، حجازي. الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة غير المتكيفة. دار الفكر اللبناني ، بيروت . 1995، ص 67.

[3] منير، العصرة. مرجع سابق. ص ص 28، 29.

1-الأحداث المنحرفين: أي الذين يرتكبون أفعالا وضع له القانون عقوبة معينة، أو بعبارة أخرى الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات و القوانين الجنائية الأخرى، دون إمكانية مساءلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية.

2-الأحداث المعرضون للانحراف: و ينقسمون حسبه إلى ثلاثة أقسام هي:

2-1- الحدث المتشرد : هو الذي لا عائل له، و ليست له وسيلة مشروعة للتعيش و لا مأوى يأوي إليه.

2-2-الحدث المشكل هو الحدث الذي يعاني مشاكل سلوكية و أخلاقية و نفسية، و يدخل في نطاق هذا القسم الحدث الذي يأبى الطاعة و الخضوع للنظام و الحدث المارق من سلطة أبويه، و الذي يهرب من المدرسة أو يتعمد إلحاق الضرر بنفسه أو الكذب المرضي، مما يمثل خروجا عن المعايير الاجتماعية و التربوية دون أن يوضع تحت طائلة القانون.

2-3- الحدث في خطر هو الحدث الذي يفتقد الرعاية لسبب من الأسباب، أو يتعرض لعدوى مخالطة غيره من المنحرفين أو يتردد على الأماكن التي تعتبر مرتعا للانحراف و المنحرفين.

2-4- الحدث فاقد القوى العقلية: يخرج هذا القسم من الأحداث من طائفة الأحداث المنحرفين فلا تنطبق عليه التشريعات الخاصة بالأحداث العاديين، ويرى التشريع بشأنه إذا ثبت ارتكاب أحد أعضائه سلوكا منحرفاً يعاقب عليه القانون، ضرورة إيداعه في أحد المراكز الخاصة بالأمراض العقلية.

و هناك من يرى[1] بأن عملية تصنيف السلوك المنحرف طبقا لأي نمط ليست بالعملية السهلة، ذلك لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تحديد نمطهم، بينما الأغلبية قد ينطبق عليها أكثر من مجرد نمط واحد، مما قد يدفع للقول بأن هذا التقسيم إلى أنواع – أو أنماط – إنما هو تقسيم مصطنع لا يقصد منه سوى تسهيل الدراسة، كون السلوك المنحرف سلوك معقد متداخل وتتفاعل فيه عدة عوامل بحيث يصعب عزل هذه العوامل عن بعضها البعض.

المبحث الثاني: اسباب و مظاهر انحراف الاحداث

المطلب الأول:أسباب انحراف الأحداث

وفاة الأب وعدم قدرة الأم على الرعاية السليمة.

التفكك الأسري.

انخفاض المستوى التعليمي للوالدين

رفقاء السوء.

[1] عبد الحميد، محمد الشادلي. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية، الإسكندرية. 2001، ص ص 179، 180.

ترك الدراسة وكثرة وقت الفراغ.

عدم متابعة الأبناء لأبنائهم.

جهل الوالدين بأساليب التربية

مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات

وفاة الأم وانشغال الأب.

الدلال المفرط

كثرة المشاكل بين الأم والأب.

عدم التمسك بأوامر الدين ونواهيه.

انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.

التفرقة في معاملة الوالدين.

وجود أخوة غير أشقاء في البيت

تركيز التربية على البنات واهمال الأولاد.

حرمان الطفل من الحب والحنان في طفولته

اعطاء الحرية الكاملة في اختيار الأصدقاء.

الطلاق وانفصال الوالدين

عدم مناقشة الأبناء في المشاكل التي يمرون بها.

حاجة الحدث للاطمئنان النفسي

ضعف الرعاية الاجتماعية في المدرسة.

التفكك في العلاقات الاجتماعية بين الأقارب.

مشاهدة الطفل للأفلام وقراءة المجلات الهابطة.

قلة الأندية والوسائل الترفيهية

كبر حجم الأسرة.

المطلب الثاني: مظاهر الانحراف:

انطلاقا من الخطورة التي تشكلها ظاهرة انحراف الأحداث بما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية و خروج عن القيم والعادات السائدة خاصة في ظل استفحال هذه الظاهرة، نجد من الضروري البحث في أهم المظاهر التي يتخذها انحراف الأحداث للتعرف على تلك المظاهر و أكثرها تهديدا للمجتمع و القواعد السلوك المقررة فيه للبحث في أسبابها و بالتالي وضع العلاج المناسب لها ، و يرتبط تحديد مظاهر الانحراف لدى الأحداث ارتباطا وثيقا بتحديد مفهوم الحدث المنحرف و الذي يتضمن من ارتكب الفعل المنحرف و المعرض للانحراف و انطلاقا من هذا يمكن تحديد أهم مظاهر الانحراف لدى الأحداث في الحالات التالية:

1- **السرقة:**

تعرف على أنها الاستحواذ أشياء الغير لإشباع حاجة من الحاجات التي لا يتمكن الفرد من إشباعها داخل الأسرة، أو الاضطرار إلى مجاراة أصدقاء السوء و ضغوطهم عليه للإنفاق فلا يتمكن من الحصول عل ذلك بطرق شرعية و هو ما يضطره إلى السرقة،[1] و يعتبر البعض بأن السرقة هي من أكثر السلوكات إقلاقاً لدى الأهل و قد دلت الإحصائيات على أن 25000 طفل يذهبون إلى مراكز إعادة التربية بسبب السرقة و التي من أسبابها لدى الأحداث:

أ – للتعويض عما ينقصهم بسبب فقرهم و عدم توفر مال لديهم لشراء ما يحتاجونه و لا وجود لإمكانية أخرى لتحقيق ذلك فيقومون بسرقة ما لم يتمكن أهلهم من توفيره لهم.[2]

ب – حب تقليد الآخرين كالأصدقاء أو الأولياء أو غيرهم ممن لهم التأثير على حياة الحدث.

ج – استحسان مثل هذا السلوك من قبل الأهل.

2–الكذب المرضي: و يهدف من ورائه الحدث غالبا إلى تغطية أخطائه أو مخالفاته، و ينشأ بسبب تعود الطفل على الكذب و اختلاق الحيل و المبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة ما.

3–الفشل الدراسي والهروب من المدرسة: حيث ترتفع نسبة الأحداث من بين الفاشلين و المنقطعين عن المدرسة و يرجع محمد فوزي جبل[3] انقطاع أو هروب الطفل من المدرسةالأسباب منها:

1. عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين.

2. غياب أنشطة مدرسية ترويحية تتيح للتلاميذ الترويح عن انفعالاتهم.

3. البلادة و عدم وجود الدافع للتحصيل فيشعر بالنقص بين أقرانه فلا يستطيع مواصلة الدراسة.

4. طموح و ضغوط الآباء لالحاق أبنائهم بنوع من التعليم لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق و الإحباط.

5. . عدم توافر الإمكانيات المادية المناسبة لمتابعة الدراسة والاضطرار للعمل لمساعدة الأولياء مما يؤدي إلى هروبهم.

– ممارسة جمع أعقاب السجائر و مخالطة المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم.

التخريب و الشغب و الخطورة على الأمن و التزييف.

---

[1] فوزي، محمد جبل. مرجع سابق. ص 115.

[2] شيفر، ولمان. سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها ، أسبابها وطرق علاجها. ترجمة سعيد حسني. العزة مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، (د.ب). 1999.

[3] فوزي، محمد جبل. مرجع سابق. ص 116.

الهروب من المنزل.

السلوك الجنسي المنحرف كهتك العرض.

- تعاطي المخدرات والمسكرات و الإدمان و كذا التدخين.

- الضرب و الجرح العمد.[1]

و يجب الإشارة إلى أن هذه الأشكال قد تترابط فيما بينها و يمكن أن تؤدي ممارسة إحداها إلى التورط في الأخرى مثلا الإدمان على المخدرات يؤدي إلى السرقة بهدف الحصول على المال بشرائها و أحيانا إلى الاعتداء – أو حتى القتل – بقصد السرقة، و إلى التجرؤ على المحارم نتيجة الإضطراب العاطفي و الضياع الذهني الناجمين عن تناول المخدر و هكذا[2] ، و يذهب مصطفى حجازي إلى حد التفريق بين مظاهر انحرافية خاصة بالمجتمعات المتقدمة و أخرى خاصة بالمجتمعات المتخلفة عنها حيث يقول: « أنه و في ظل الازدياد الملحوظ في نسبة أعمال العنف عند الصغار الجانحين في أكثر المجتمعات تقدما من الناحية التقنية و الاجتماعية، ابتداء بالسويد و انتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه تكثر عند المنحرفين الصغار في البلدان النامية جنح العوز – السرقة من أجل الأكل أو التنقل ... الخ و التي تتصف أساسا بطغيان طابع البؤس عليها[3] ، و من خلال هذا التفريق يتضح بأن الانحراف في المجتمعات المتخلفة هي ذات طابع حركي أكثر منها ذات طابع تقني أو احتيالي كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة. و يرى جان شازال[4] أنه من الطبيعي أن تزداد كنتيجة لهذا الأمر، الجرائم ذات الطابع الأخلاقي و كذلك حوادث الصدام التي كثيرا ما تؤدي بحياة الناس، أو تصيبهم بجراح نتيجة عدم احتراز السائقين الأحداث، و لعل هذا ما جعل البعض[5] يربط بين أنواع الانحرافات لدى الأحداث و بين الاستعدادات الخاصة لديهم و كذا أوضاع البيئة التي يعيشون فيها .

المطلب الثالث واقع مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر :

عرفت ظاهرة انحراف وجنوح الأحداث في المجتمع الجزائري تزايدا كبيرا ، وأصبحت وتتصدر صفحات الجرائد وتقارير المصالح الأمنية، وجلبت أنظار المهتمين بقضايا الطفولة، فمن الناحية الإحصائية، وبلغة الأرقام عرفت السنوات الأخيرة، تزايد مخيف وخطير في وتيرة عدد الشباب المنحرفين، وجرائم الأحداث بصفة خاصة، كلها مؤشرات تدل على خطورة الظاهرة، فلقد أفادت الإحصائيات على سبيل المثال أن (11 ألف طفل يحالون على العدالة سنويا، بمتوسط 30 طفل في اليوم وفقا لما كشفه رئيس جمعية ندى للدفاع عن حقوق الطفل[6] ، إضافة إلى ذلك أصبح الأحداث ، أكثر عنفا من خلال اقترافهم لجرائم السرقة وجرائم الضرب والجرح العمدي،

[1] حامد، عبد السلام زهران. الصحة النفسية طرق العلاج 2. عالم الكتب ، (د.ب). (د.ت). ص ص 528، 529 .

[2] عبد الغني، الديدي. مرجع سابق. ص125.

[3] مصطفى، حجازي. الأحداث الجانحون دراسة ميدانية نفسانية إجتماعية. درا الطليعة ، بيروت. 1995، ص 68 .

[4] جان، شازال. الطفولة الجائحة ترجمة أنطوان عبده. دار منشورات عويدات، بيروت. (د.ت). ص 12 .

[5] عبد الغني، الديدي. مرجع سابق. ص 125.

[6] معن ،خليل العمر . علم المشكلات الاجتماعية ط1، الاصدار الثاني ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 2005 ، ص18 .

والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة ففي السنوات الممتدة من سنة 2008 إلى سنة 2012 أظهرت إحصائيات الدرك الوطني أن المعدل السنوي للأحداث القصر في شتى أنواع الإجرام هو 3153 شخص، بينما تزايدت الجرائم الأخلاقية والاعتداء على الأموال بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة.

إن الأرقام والإحصائيات لا تعكس بالضرورة حجم المشكلة ، لهذا نجد العديد من العلماء يميزون بين الجنوح الظاهر أو الواقعي والجنوح الخفي، و يتحدثون عما يعرف بالرقم الأسود الذي يشكل ستة أضعاف الجنوح الظاهر أو الواقعي ولذلك ما يبره منها[1] :

- تستر الآباء والعائلات على جنوح أبنائهم وأقاربهم حفاظا على سمعة الأسر والعائلات.
- تستر مسؤولي المؤسسات التربوية على جنح التلاميذ حفاظا على سمعة المؤسسات التي هم مسؤولون عنها .
- إحجام الضحايا عن التبليغ ورفع شكاوى ضد الجانحين الأحداث رأفة بالنظر إلى سنهم .
- الاختلاف البين بين إحصائيات الشرطة والعدالة خاصة في ما يتعلق بالمتابعة القضائية.

إذن نحن أمام مشكلة اجتماعية بحاجة الى الدراسة والتحليل خاصة اذا ما اعتبرنا وأخذنا في الاعتبار ان انحراف الصغار يشكل مرحلة ابتدائية للولوج إلى عالم الإجرام، فإذا ما اردنا أن نقدم حلول للتقليل من الجرائم بصفة عامة وجب علينا النظر في واقع الطفولة و تعزيز مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالاسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بالقيام بأدوارها المنوطة بها و تكاتف المجتمع المدني في عدم التساهل مع الانحرافات الصغيرة للأطفال والمراهقين وتقديم النصائح والإرشادات التربوية بما يعطي للمجتمع مكانته و مكانة المؤسسات والنظم الاجتماعية التي تنظمه.

وقد لا يتضح للبعض ان ظاهرة انحراف وجناح الأحداث هي مشكلة اجتماعية حقيقة في الجزائر، لأنها بعيدة عن النقاش الاجتماعي العام ولا تستجلب انتباه الرأي العام، إلا ان واقع الظاهرة يختلف من دولة إلى أخرى، فمثلا عرفت ظاهرة جناح الأحداث تطورات خطيرة في الدول الغربية ودقت ناقوس الخطر نظرا للانتشار المتزايد والرهيب للظاهرة بفعل التغيرات التي عرفتها البلدان الصناعية والتحولات والتغيرات التكنولوجية والتغيرات في الأسرة وأدوارها ووظائفها. مارك لوبلان" أشار إلى أن المشكلة في كندا مثلا هي في حجم الظاهرة مقارنة بالحجم السكاني للمراهقين ، وأشار إلى أنها مشكلة حقيقية ليس فقط لما تخلفه من أضرار على الضحايا و لكن هذه الفئة الجائحة ستكون الفئة المجرمة البالغة و أباء المستقبل .

[1] معن ،خليل العمر . نفس المرجع ، ص 20 .

خلاصة الفصل :

مما سبق نصل إلى أن مفهوم انحراف الأحداث يختلف تحديده باختلاف اهتمامات دارسيه و تخصص كل واحد منهم، سواء في القانون أو في علم النفس أو في علم الاجتماع، كما تتنوع مظاهر الانحراف لدى الأحداث لتشمل سلوكات منحرفة كثيرة تتراوح بين البسيطة و المتوسطة والخطيرة، وكلها تستدعي تظافر الجهود للتصدي لها عن طريق الوقوف على أسبابها والظروف الملائمة لوجودها من أجل إزالتها أو التخفيف من وطأتها على الأقل، وقد سجلت العديد من الجهود في هذا المجال تجسدت خاصة في الاتجاهات النظرية الكثيرة التي تناولت الظاهرة بالدراسة، و التي حاولت إعطاء تفسيرات علمية لها عن طريق تسليط الضوء على عواملها الرئيسة، فمنها من ردها إلى أسباب بيولوجية ترتبط بالبنية الجسمية للإنسان و منها من ردها إلى أخرى نفسية ترتبط بالتركيبة النفسية له، ليذهب الاتجاه الاجتماعي إلى ردها إلى عوامل اجتماعية ترتبط ببنية وحركية المجتمع ومؤسساته المختلفة و قد كان الفقر محور اهتمام العديد من الدارسين في مجال الانحراف و سيتيه انطلاقا مما يحدثه من تأثير على مستوى الفرد والأسرة و المجتمع ككل.

تمهيد :

يعتبر الرابط الاجتماعي أحد أهم المواضيع التي إهتم بها علم الاجتماع ،منذ نشأته،كونه أحد الأسس التي يرتكز عليها التنظيم الاجتماعي و المجتمع ككل،و التفكير في الرابط الاجتماعي لا يمكن أن يستنفذ أو أن يبلغ حده الأقصى،ذلك أن أشكاله،حواملة،محدداته،عناصره في تغير و تحول مستمرين،بل ان التفكير في الرابط الاجتماعي هو النفكير في المجتمع ،مهما كانت الزاوية التي اخترناها للنظر و البحث فيه،إنه تفكير في الاجتماعي ،و السياسي ،و الثقافي،الاقتصادي....في الماضي و الحاضر.

الفصل الثالث : الروابط الاجتماعية

المبحث الاول : ماهية الرابط الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم الرابط الاجتماعي

عندما نتحدث عن الرابط الاجتماعي فالمفاهيم السوسيولوجية كثرا ما نفتقر الى الوضوح هل المقصود به اللغة الاجتماعية ام الروابط الاجتماعية بصفة عامة ام العلاقات الاجتماعية ؟

فكما يمكن ملاحظته فإن هذه المفاهيم تتداخل وتتشابك مما يستدعي تحديدها وتعريفها انما يهمنا هنا هو المعنى الذي نعطيه للرابط الاجتماعي بحيث تقصد به تلك العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجتمع شخصيته فالرابط الاجتماعي اذ يعني بالنسبة لنا مجموع العلاقات الاجتماعية سواء تعلق الامر باللغة او الانسبة الاجتماعية sociabilité او اي شكل من اشكال الرابط الاجتماعي[1].

يعتبر الرابط الاجتماعي الموضوع الانساني والمركزي لعلم الاجتماع بالرغم من ان استعمال هذا المفهوم الرابط الاجتماعي lien social قد قل وتراجع خاصة بعد الحرب العالمية الثانية الى غاية الثمانينات كما يؤكد على ذلك فرانسيس فاروجيا[2] ويكاد يكون المفهوم غائب في الدراسات المنفردة التي تقام بها الباحث هواري عدي[3] اين تطرق للتحولات التي عرفها ويعرفها المجتمع الجزائري في دراسة حول الاسرة والرابط (التواصل الاجتماعي في الجزائر المعاصرة).

[1] حمدوش، رشيد. مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة. امتداد به أمر قطيعة ، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر. 2009، ص 34 .

[2] حمدوش ،رشيد. الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطيعة، نفس المرجع.

[3] ADDI. L. Les mutation de la société algérienne, Famille et lien social dans l'Algérie contem poroune, paris, la découverte, 1999

من النظريات الكلاسيكية للرابط الاجتماعي (**ف.توفير.إيميل دوركايم ج سيمل. وماكس فيبر .الخ**) ومرورا بتلك النماذج التفسيرية للعلوم الاجتماعية المعاصرة تنبعث اقترابات ومسالك جديدة لتحليل تتيح فهمنا احسن لكل تلك التغيرات والتحولات التي تعرفها المجتمعات بصفة عامة او المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

و مما زاد من تراجع و قلة استعمال المفهوم الرابط الاجتماعي ذلك التشتت للنظريات و الاقترابات في تناولها لموضوع العلاقات الاجتماعية مما ادى الى تعداد المواضيع و تطور الدراسات الخاصة بها لكن الحديث عن الصراع الطبقي او صراع التصفيات.

1-مفهوم الرابط الاجتماعي :

يعتبر الرابط الاجتماعي احد اهم المواضيع التي اهتم بها علم الاجتماع منذ نشأته كونه احد الاسس التي يرتكز عليها التنظيم الاجتماعي و المجتمع ككل و التفكيرات في الرابط الاجتماعي لا يمكن ان يستنفذ او ان يبلغ حده الاقصى ذلك ان اشكاله و حوامله و محدداته و عناصره في تغير و تحول مستمرين,بل ان التفكير في الرابط الاجتماعي هو التفكير في المجتمع مهما كانت الزاوية التي اخترناها للنظر و البحث فيه و عليه يمكن ان يعرف الرابط الاجتماعي كما يلي:

التعريف اللغوي:كلمة رباط هو اسم مشتق من الفعل ربط و الجمع ,روابط والرابطة من الدواب ونحوها

الرابطة الاجتماعيا: الجماعة من الافراد يجمعهم امر يشتركون فيه كرابطة الدم ,صلةالرحم ,القرابة والرابطة هيالصلة بين شيئين ويقال ربط الشيء بمعنى شدة .[1] الرابط فاعل من فعل ربط (وليس من فعل رابط)و الذي يحمل المعاني التالية, رابطين طريقين و نحوهما, وصل وحد بينهما بين مدينتين القلوب, الافكار, الاحداث . ربط الدابة شها بالجبل ,كماعرف عى انه كل ما يصل طرفين بقوة من دوام ذلك, ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان لي هذا الرباط[2]

أما اصطلاحا :

يمكن في هذا الصدد استعراض العديد من التعاريف الخاصة بهذا المفهوم ومنافيها أن الرابط الإجتماع lien social كلمة ذات أصل لاتيني ومعناه الشيء الذي يبحث عن الربط أي يربط ويجمع.[3]

حيث يرى أبيار ايفاكويسي Pier yves cusset أن الرابط الإجتماعي هو مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة الأصدقاء الجيران، وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن مرورا بالمعايير والقواعد والقيم التي تزودنا بالحد الأدنى بمعنى الجماعي.[4]

---

[1] المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، مصر. 2004، ص 323 .

[2] خواجة، عبد العزيز، سوسيولوجية الرابط الاجتماعي. داية للطباعة ، ط1، الجزائر. 2018، ص 09 .

[3] معن ،خليل عمر. علم الاجتماع الاسرة. دار الشروق و التوزيع ، الأردن. 2001 ،ص84 .

[4] Pier yves cusset, le lien social, armand colin, ed du seuil, paris, P307

ونفهم مما تقدم أن الرابط الإجتماعي يمثل جملة أو مجموع العلاقات والأجهزة والقواعد الاجتماعية زيادة على القيم والمعايير التي تربط الأفراد والجماعات ببعضها البعض، حيث يشير تعبير الرابط الإجتماعي إلى ما يمكن الناس من البقاء إلى جانب بعضهم البعض والعيش داخل مجتمع واحد.

أما في قاموس العلوم الاقتصادية والاجتماعية يعرفها أنها مجموع العلاقات التي تسمح للفرد بالإندماج في الحياة وبناء هوية اجتماعية، كما تتم أو تتجسد الروابط الاجتماعية من خلال العلاقات التنشيئية والضبط الإجتماعي، وعليه فهي هامة بالنسبة للتنظيم الاجتماعي .[1]

وقد عرف بيار بورديو الروابط الاجتماعية من خلال ضمها لمفهوم ذو أهمية في العلوم الاجتماعية، ألا وهو مفهوم الرأس المال الاجتماعي الذي اعتبره مجموع الموارد الحالية أو الكامنة المتعلقة بحيازة شبكة مستديمة من العلاقات مؤسسة إلى حد ما وبعبارة أخرى هو الانتماء إلى مجموعة من الفاعلين المتحدين بروابط مستمرة، ومفيدة قائمة على تبادلات مادية ورمزية وأن الفائدة المنشودة من الانتماء إلى جماعة هي أساس التضامن وتعد الأسرة هي الشكل البدائي لرأس المال الإجتماعي[2]

ويتحدد مفهوم الرابط الإجتماعي إجرائيا على أنه مجموعة من العلاقات التي توحد وتربط أفراد المجتمع وفئاته مهما كانت طبيعة هذا المجتمع والعصر المنتمي إليه، وعن طريقه تتكون العلاقات الإجتماعية وتوطد القواعد الاجتماعية بين مختلف المنتسبين للمجتمع أو الفئات الاجتماعية، وبدونه لا يمكن للمجتمع من التواصل والتطور كونه ركيزة من الركائز الأساسية لتفاعل الأفراد داخل أي مجتمع، ولكن ومع ذلك لاتزال هناك صعوبة في التعامل أو توظيف هذا المفهوم لكونه يحتل معنيين الأول وصفي يكمن في جملة المتغيرات الملاحظة لهذا المفهوم وقوة الارتباط والثاني معياري ويتمثل في تلك الوحدة التي تحتاج إلى المحافظة عليها وحمايتها.

المطلب الثاني: أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها :

من الصعوبة بمكان معالجة أنواع الرابط الإجتماعي وأشكاله للتداخل الشديد بينهما، كما أن أغلب المراجع تتجاهل هذه التقسيمات والتي تناولته استعانت في كثير من الحالات بالتصنيفات التي تمت في إطار العلاقات الإجتماعية أو مجال الاتصال أو التفاعل الإجتماعي لتقاربها، كما مر بنا سابقا ويمكن تجميع هذه التصنيفات فيما يلي[3]

1-التصنيف الأول: وفق درجة الإندماج

1-1-رابط مباشر ويضم العائلة الجيران الأصدقاء، الأطر المدرسية.

---

[1] Le ropert, dictionnaire de sociologie, Ed du seuil, paris, P307.

[2] محمد، بومخلوف. "الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة". في فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية جامعة الجزائر، يوم 6 و 7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر. 2006-2008، ص 21.

[3] خواجة، عبد العزيز. مرجع سابق. ص 21-22 .

1-2-رابط غير مباشرة : وهو الذي يتشكل عن طريق الجمعيات النقابات الأحزاب السياسية.

2-التصنيف الثاني: وقف درجة الاحتكاك

2-1-الرابط الاقتصادي : قائم على المصلحة المادية والأفراد فيه أشبه بسلع في السوق.

2-2-الرابط السياسي رابط منظم من خلال قوانين الدولة ويدخل فيه الأفراد في علاقة مواطن بمواطن، وهم متساوو الحقوق والواجبات.

2-3-الرابط الإجتماعي: رابط قوي دون مصلحية وينبني وفق قيم المجتمع ومعاييره العامة.

3-التصنيف الثالث : وفق درجة الشدة

3-1-رابط قوي (شديد) كان أكثر تحكما في المجتمعات التقليدية فيما مضى.

3-2-رابط ضعيف (متراخي): ظهر في المجتمعات المعاصرة ونجاحه وبدأت تتزايد قوته أكثر من فضاءات العمل حاليا

هذا التقسيم اقترحه أحد أبرز ممثلي سوسيولوجيا الشبكات الاجتماعية **مارك كرانوفيتي Mark Granovetter** إذ يرى أن نتيجة توسع النوع الثاني من الرابط المتراخي أصبحنا نتحدث عن ظاهرة وقوة الروابط الضعيفة أو شدة الروابط المتراخية في المجتمعات الحديثة وهو اسم التي بدأ العمل بها بداية من مقالة سنة 1973.

4-التصنيف الرابع: وفقا لمستوى التجريد.

4-1-روابط ملموسة العائلة المدرسة المؤسسة، الجمعية ...

4-2-روابط مجردة اللغة، القيم المعتقدات...

الرابط الإجتماعي عند ايميل دوركايم:

يعتبر دوركايم من أهم وأشهر علماء الاجتماع الفرنسيين وذلك لما وهبه من أفكار ونظريات اجتماعية، وما نشره من أبحاث ومؤلفات ودراسات قيمة في حقول علم الاجتماع والفلسفة والتربية استطاعت أن تؤثر فيما بعد في أفكار وأطروحات عدد كبير من علماء الاجتماع على حد سواء، ويمكن اعتبار دوركايم من أقطاب المدرسة الاجتماعية الفرنسية.

لقد تعرض إميل دوركايم لموضوع الرابط الاجتماعي من خلال كتابة تقسيم العمل الإجتماعي عام 1893، عندما تحدث عن التضامن الاجتماعي الآلي Mécanique والعضويOrganique ، وذلك بمقارنته للمجتمعات القديمة أو البدائية والمجتمعات الحديثة أو الصناعية لأن الأولى تتميز بالتماسك الآلي والثاني يسود فيها التماسك العضوي، كما يرى إيميل دروكايم أن الأفراد في المجتمع البدائي متجانسون، وتقسيم العمل الإجتماعي يأخذ شكلا بسيطا ويقصد بذلك أن الرابط الاجتماعي ضئيلة،

من حيث العمل الاجتماعي فالأفراد لا يتقاسمون الأعمال بدرجة كبيرة لأن معظمهم يمارسون نشاطا واحدا يتمثل في النشاط الفلاحي والرعوي من جهة أخرى الرابطة قوية بين الأفراد لوجود عامل القرابة والتقاليد الواحدة كما أن لديهم رأي عام واحد وتكون المسؤولية فيه جماعية، إضافة إلى إمكانية تورث ولا تكتسب[1].

أما في المجتمع الحديث أو الصناعي فالتماسك عضوي أي أن هناك تضامن وترابط عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يبدو تقسيم العمل الإجتماعي واضحا، وذلك لتمايز الوظائف واختلاف الأعمال بين أفراد المجتمع فكل فرد لديه وظيفة يؤديها يفيد بها غيره ويستفيد من غيره عن طريق الوظائف الاجتماعية التي يؤدونها من خلال تقسيم العمل الإجتماعي، وهنا الأفراد يشكلون رابطة اجتماعية من خلال تقسيم الوظائف والأعمال إلا أن هذه الرابطة تكون من خلال الوظائف كما قلنا أي أنها تضعف عن الرابطة الاجتماعية في المجتمع البدائي لأن الأولى تمتاز بالقوة لتشابه الوظائف والرأي العام واحد ويسود الضمير الجمعي السائد، ومصطلح الضمير الجمعي يعد مصطلحا أساسيا عند (دوركايم) فهو أساس ترابط وتماسك المجتمع لأنه المجموع الكلي للمعتقدات والعواطف العامة بين معظم أعضاء المجتمع والتي تشكل نسقا له طابع متميز ويكتسب هذا الضمير العام واقعا ملموسا، فهو يدوم خلال الزمن ويدعم الروابط بين الأجيال[2].

كما عرفه في كتابه قواعد المنهج على أنه الضمير الجماعي الذي يمارس على الأفراد ضغطا، بحيث يخلق بينهم تماثلا عقليا وعاطفيا وهذا الضمير جوهرة التطورات الجمعية التي تنشأ من تفاعل الأفراد وترابطهم[3].

المطلب الثالث: أهم الدراسات السابقة الجزائرية حول الرابط الاجتماعي

1–مصطفى بوتفنوشنت:العائلة والروابط الاجتماعية في الجزائر التطور والخصائص الحديثة:

درس **مصطفى بوتفنوشت M,Boutefnouchet– أستاذ وباحث جزائري جامعة الجزائر–**"العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة "1984 و هو موضوع دكتوراه درجة ثالثة في علم اجتماع التنمية في **جامعة بوردو** تقدم به تحت عنوان "تطور البنيات العائلية –الإقتصادية من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة".فلقد اهتمت هذه الدراسة بالجانب البنائي للعائلة الجزائرية ،مركزا فيها على شكل العلاقات العائلية في الجزائر، من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية:"ما نوع التطور في الجزائر الذي خاض ثورة اشتراكية، ماهي العائلة الجزائرية في بلد تحدث فيه تحولات بسرعة في مراحل للسير نحو التقدم ؟"

فكل أثر ديناميكي يظهر في المجتمع الكبير، على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي الثقافي وغيره، يؤدي إلى رد فعل معمم تقريبا، في داخل المجتمع المصغر، الذي هو العائلة، ورد الفعل المعاكس، يمكن أن يتحقق. فكل تحول هام داخل العائلة، لا يمكن إلا أن يؤثر في بنية مجمل المجتمع. لأن العلاقات في المجتمع ككل، أي الجسم كله، وبين العائلة أي الجسم الجزئي

[1] الفوال، صلاح مصطفى. علم الاجتماع اليدوي. مصر، القاهرة، دار النهضة العربية. 2005، ص 32 .
[2] نفس المرجع. ص 33.
[3] أحمد، زايد. علماء الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية. دار المعارف، القاهرة. 1981، ص 84.

التي هي مجتمع مصغر، جد مرتبطة وجد معقدة، حتى يُصبح من المستحيل الرجوع، إلى المجتمع والحديث عنه دون فهم العائلة، لهذا درس الأسرة، من أجل تحليل نسق القرابة.

كما ركز في هذه الدراسة، على أهم التطورات والخصائص الحديثة، التي مرت بها الأسرة الجزائرية. والتحولات التي طرأت، على البناء العائلي والاقتصادي، من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة، حيث بين أن هذه التحولات، تظهر أثارها في بنية العائلة، التي تعد القاعدة الأساسية والتي من خلالها يتم فهم المجتمع. حيث يقول "يُصبح من المستحيل الرجوع، إلى المجتمع والحديث عنه دون فهم العائلة."[1]

كما أعطت هذه الدراسة جزءا كبيرا للعلاقات والروابط القرابية، وحسب نتائج البحث، يرى ظهور علاقة قرابية جديدة، أضيق مما كانت عليه في البنية التقليدية. فالعائلة أساس البناء القرابي في المجتمع، أصبحت تتجه اتجاها فرديا، قائم على الاختيار الحر، وذلك حسب الخصائص والميول الذاتية، المتعلقة بكل عائلة على حدى، كاتجاه هذه الأخيرة، إلى إقامة علاقات ذات طابع معين ولأهداف معينة، أخذت تكون علاقات تفاعل خارج محيطها العائلي.

وتوصل إلى أن الروابط الاجتماعية الجزائرية التقليدية، توجد بقوة في المؤسسات الصناعية والمصانع، والادارات، فهي تخترق المجالات الرسمية أكثر، فالعشائرية مستمرة في الحياة المعاصرة، في المصانع، لتصبح لها ثقافة كبيرة جدا، مما زاد من شبكة الاتصال والتضامن الغير رسمي، وهنا يرى **بونفنوشت** أن الاطارات الجزائرية، لما تذهب للعمل في الخارج، تحقق نجاحا لأنها في محيط عقلاني أما عملها هنا، فهي في محيط غير عقلاني.[2]

ومن خلال تحليل، ما جاءت به هذه الدراسة، نجد أن **بوتفنوشت** ،توصل لجملة من النتائج أهمها:كل عائلة مركبة، تقابلها عائلة بسيطة، وتطور العائلة المركبة نحو العائلة البسيطة، يتم ببطء شديد، رغم السرعة في تحول بعض البنيات الاجتماعية الإقتصادية، التربوية–حيث يتحكم العامل الاقتصادي، بشكل واسع في الوضعية العائلية، وبنيتها وبمجرد ما يتجسد الاستقلال الاقتصادي، في بيت جديد، يحدث تغير جذري في الوضعية العائلية، فيكون تحررها أكيدا.فتطور البنية الاجتماعية الجزائرية، لها علاقة بنظام القيم، لأن البنية الاجتماعية، عرفت ولازالت تعرف أو تكتسب ،بعض الخصائص الجديدة، وذلك عن طريق الاستعمار الثقافي، بالاتصال مع الغرب من جهة، ومع القيم والتقنيات العالمية من جهة أخرى.

---

[1] .Mostapha, BOUTEFNOUCHET, ***La société Algerienne en transition***, OPU, Alger, 2004 ,p19

[2]. BOUTEFNOUCHET,Mustafa ,**La Famille Algérienne** , **évolution et caractéristiques récentes** , SNED, Alger, 1982,P23.

2-بلخضر مزوار:الدين والرابطة الاجتماعية في الجزائر

لقد قام **بلخضر مزوار[1]-أستاذ وباحث اجتماعي جزائري جامعة تلمسان**-بدراسة ميدانية سوسيوأنثروبولوجية كيفية، حول الدين والرباط الاجتماعي في الجزائر، حيث وضح في هذه الدراسة، أن الدين عبارة عن رباط اجتماعي، قد يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية، كما أنه قد يكون سبب في تقسيم هذه الروابط وضعفها، إذا لم يمارس بشكل صحيح، وذلك ما توصل إليه الباحث، على أن المجتمع الجزائري، مر بمراحل وتحولات اجتماعية، أدت إلى انقسام الروابط الاجتماعية فيه، والسبب الرئيسي في ذلك، هو ظهور جماعة الإسلاميين في الجزائر.

فبعد الاستقلال وبالضبط خلال السبعينات، بدأت الدولة باعادة الترميم والبناء السياسي والاجتماعي، وبسبب الروح الوطنية والقومية، التي كانت بين أفراد المجتمع الجزائري، استطاعت الدولة بناء نفسها، حيث كانت الروابط الاجتماعية متينة وقوية، لكن في أواخر الثمانينات ظهر الاسلاماويون، في الساحة السياسية الجزائرية، تحت لواء الدين الاسلامي، بحكم الكتاب والسنة إلا أن هذه الجمات الاسلامية، أرادت تغيير المجتمع الجزائري، باستعمال العنف، مما أدى إلى دخول المجتمع في مرحلة عنف وإرهاب وانقسام اجتماعي، أدى إلى انقسام في الروابط الاجتماعية وتفككها. « à la fin des années 1980… l'islamisme fait son apparition sur la scène politique Algerienne islamisme qui manifeste jusqua par la violence sa volonté de retour aux sources c'est-à-dire au coran et à la sunna… »[2]

ويرى **بلخضر مزوار** أن المجتمع الجزائري، انقسم إلى طوائف وجماعات، بعدما كان مجتمع واحد يتقاسم نفس الدين والعادات والثقافة والتقاليد، كما ظهر جيش إسلامي مضاد للسلطة، هذا ما قسم المجتمع، إلى فرق كل وطائفته، وبالتالي ضعفت الروابط الاجتماعية، بسبب العنف الديني الذي ظهر، وجعل الأفراد يعيشون في رعب وخوف وتباعد، أصبح الأخ يخاف من أخيه، درجة كبيرة من الانقسام في المجتمع الجزائري، كما ظهر نوع من الانقسام الثقافي في المجتمع، فئة الانقسام الثقافي الديني وفئة الانقسام الثقافي العادي، أصحاب الانقسام الثقافي الديني هم أشخاص لهم مظهر خاص look islamique (القميص اللحية الحجاب)، في صراع مع من ليس لديهم هذا المظهر، فهذا الانقسام الثقافي الفكري في المجتمع، أدى إلى ضعف في الرباط الاجتماعي.

كما عرف المجتمع الجزائري أيضا، نزوح كبير من الريف إلى المدينة، بسبب العنف الذي تعرضت له القرى والمداشر، فتفرق الأفراد وابتعدوا عن أهلهم وجيرانهم وأصدقائهم، كل هذه الروابط تأثرت، بسبب هذا النزوح والتحول السوسيولوجي في الجزائر. وعامة يؤكد الباحث على أن الاسلاماويون كانوا سببا في تقسيم المجتمع الجزائري، وتحويله إلى مجتمع تطغى عليه الفردانية

---

[1].بلخضر مزوار، ***الدين و الرباط الاجتماعي***، رسالة دكتورا، جامعة وهران،2002.

[2].Belakhdar , MEZOUAR, « le lien social en Algérie », Etre projet nationliste et stratégie identitaire islamiste, ***Actes de 4ème colloque national de sociologie sur le lien social en Algérie***?,Université d'Alger, 2006, page18.

Individualisme، رغم أنه مجتمع مسلم، إلا أنه أصبح يحتوي على روابط اجتماعية ضعيفة ومنقسمة سياسيا وثقافيا، وعقائديا، وعسكريا، لهذا الفردانية تزيد يوما بعد يوم، لأن المشروع الاسلامي، إذا لم يمارس بشكله الصحيح، ودون تزييف وترهيب، سيؤدي فعلا إلى تقسيم وتفكك اجتماعي، خاصة في العلاقات والروابط الاجتماعية.

المبحث الثاني: الرابط الاجتماعي عند السوسيولوجيا الكلاسيكية

المطلب الأول: الرابط الإجتماعي في السوسيولوجيا الكلاسيكية

تسائل علماء الاجتماع عن سر التلاحم والتعاون بين الأفراد في كل المجالات الاجتماعية وبرزت محاولات تحليلية عامة حول ما اصطلح عليه بمفهوم الرابط الإجتماعي أو le lien social باللاتينية، إذ بحث في مدلولاتها مفكرون وسوسيولوجيون كثيرا من بين العرب ابن خلدون، وفي المدارس الغربية كثيرون نذكر من بينهم كارل ماركس، إميل دور كايم و فرديناند تونيز، وتشارلز كولي.

ومنه سنحاول طرح مختلف الأطر النظرية التي تعتبر إرث معرفي يجب تثمينه ومحاولة تكيفه مع واقعنا.

1-الرابط الإجتماعي في نظرية ابن خلدون :

يعبر ابن خلدون عن وحدة الجماعة بمفهوم العصبية التي ذكرناها في أكثر من خمسمائة 500 مرة في مقدمته الشهيرة .[1]وهي تعتبر المحرك الأساسي للروابط الاجتماعية والديناميكية السوسيولوجية بشكل عام، وقد ترجمت العصبية من طرف علماء الاجتماع ب التضامن الاجتماعي" و"الإلتحام القبلي والروح العمومية" و"الذهنية العشائرية والقرابة بالعصب والتضامن بالعصبو الإلتحام بالعصب .[2]

وتعني العصبية رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا تربط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطا مستمرا يبرز ويشد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد أو كجماعة، وهي شعور داخلي الذي يشد أفراد القبيلة إلى بعضهم في حالات المواجهة فتتقارب العواطف ويتعاون الأفراد لمواجهة الأخطار التي تهددهم، فيتحركون تلقائيا بمشاعر مشتركة وستجيبون لدعوة أحدهم في حالة الاعتداء عليه، ويعتبرون ذلك اعتداء على القبيلة كلها، ولهذا تتحرك القبيلة تحت ضغط العصبية القبلية أو العصبية العشائرية مستجيبة لكل دعوة إلى الدفاع عن ذاتها .[3]

ويرى ابن خلدون أن العصبية هي المحرك للتاريخ الاجتماعي للمجتمعات وهي وراء عملية التغير الإجتماعي بشكل عام، منطلقا في تفكيره من مبدأ العلاقات الجدلية بين العمران اليدوي والعمران الحضري، مفسرا نشأة الدول وانحلالها بناء على آلية

---

[1] Mecherbi. A la pensée sociologique d'Ibn khaldoun, Ed ENAL, Alger, 1983, P157

[2] مغربي، عبد الغني. الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون. ترجمة محمد الشري بن دالي حسين. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ص 145.

[3] النبهان، محمد فاروق. الفكر الخلدوني من خلال المقدمة مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998، ص 156.

العصبية، فهي التي تؤدي إلى الملك، وهي نفسها التي تؤدي إلى زواله، ونعتقد أن نظريته هذه لا تقل في الأهمية عن اكتشافه لعلم العمران البشري والاجتماع الإنساني.

إن القبيلة بالنسبة إلى ابن خلدون لا تتحدد بكونها جماعة منحدرة أو متفرغة عن جداول، ولا تتحد فقط بما يجمع بين أعضائها من روابط الدم، إن السبب في معناه الضيق لا يعد وأن يكون معطى وهمي لا يصمد أمام وقائع الاختلاط وعلاقات الحوار والتعايش المكاني، أما السبب في معاناة الرمزي والواسع النسب والانتساب البعيد، أو يماثله من أشكال التحالف والولاء والانتماء، فإنه يشكل الإطار الحقيقي للقبيلة،[1] ويظل هذا الإطار لم يكتسب الفرد عادات أعراف القبيلة، ولم يتبلور لديه الوعي بوجود مصلحة عامة ومشتركة تشده إلى بقية أعضاء جماعته، لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء أو هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم، ولعل أبرز وأحق ما يستدعي تكتل أعضاء القبيلة وتوحدهم هو توفرهم على أرض جماعية، إلى جانب مكليتهم العائلية، لذا كانت حماية هذه الملكية الجماعية والدفاع عنها ضد مهاجميها من مرتكزات الحياة القبلية، مادام الحرص عليها لا يخص أفراد دون الآخرين بقدر ما هو مسؤولية الجميع، ومما يزكي الإحساس بالإنصهار ضمن المجموعة القبلية، ويعزز تلاحمها الداخلي الخطر الخارجي الذي قد يهدد استمرار وجود الكيان القبلي والتحالف التي توجد فيها بين أعضاء القبلية الواحدة، تؤدي في نفس الوقت إلى إقامة الفواصل بين المجموعات القبلية والتي تأخذ في كثير من الأحيان شكل التضارب والتنافس الحاد على الموارد ومصادر العيش مما يضفي على الحياة القبلية طابع الصراع الدائم والمستمر.

إن من شأن هذه الظروف أن تعزز لدى البدو الطباع البدائية وأخلاق البأس والشدة وذلك على عكس حياة الحضرية التي تفسد العصبية وتفككها بسبب ما يتوافر في نطاقها من أسباب الرقة والنعيم، ومما يزيد في نظر ابن خلدون من قوة العصبية ويرفع من حدتها تعرض القبيلة المتميزة عن طرد العدوان الخارجي آنذاك يزداد تلاحمها متانة، وتنفي بداخلها كل أشكال التعارض وتعطي الأولوية لتوحيد الجهود أمام تحرشات الخصم الخارجي،[2] وبعد أن كانت العصبية شعورا كامنا تصبح في ظروف المواجهة، شعورا فاعلا ذا قدرة على التحريك والتعبئة الجماعية، وكلما إنضاف العامل الديني إلى قوة العصبية،[3] كلما تضافرت دواعي إصلاح المفاسد وتقويم البدع إلى صلابة الدفاع عن الذات أو فرض السيطرة، كلما تلاشت الانقسامات الداخلية واكتسبت العصبية قوة أكبر أمام خصومها .[4]

ومن الترابط الحاصل بين الإسلام وقوة العصبية استخلص عبد القادر جغلول تأويلا مفاده أن تحليل ابن خلدون في هذا المجال يتسم بسببية متعالية على العمران، لكن إذ أخذنا باعتبارنا ابن خلدون لا يحدث عموما عن عقيدة خالصة وإنما عن مشاعر دينية تقوى أو تضعف بحسب ما يحيط بها من ظروف الخشونة أو النعيم، وبحسب ما إذا كانت العصبية في طورها التصاعدي أو في

[1] ابن خلدون. مرجع سابق. ص 139.

[2] المختار، الهراس. "القبيلة والسلطة" ، تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب ، المركز الوطني للتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني. 1986، ص 15 .

[3] ابن خلدون. مرجع سابق. ص 141.

[4] ابن خلدون. مرجع سابق. ص 158.

طور إنحدارها وإنهيارها، أدركنا آنذاك أن العلاقة التي أقامها جغلول في تأويله أعلاه ربما علاقة معكوسة على الأقل فيما يتعلق بالواقع التاريخي.

2-الرابط الاجتماعي عند إميل دوركايم 1858-1917 :

مفكر اجتماعي ولد في مدينة ابينال Epinal في شرق فرنسا وعندما أتم دراسته الثانوية تقدم المسابقة الدخول في مدرسة المعلمين العليا بباريس وتتلمذ فيها على كبار الأساتذة وبعد أن تخرج في هذه المدرسة اشتغل بالتدريس في المدارس الثانوية، وقد أتيحت له فرصة الذهاب إلى ألمانيا في إجازة علمية، وقد هيأت له هذه الفرصة دراسة نظمها وأساليبها ودراستها العلمية، وقد انكب هناك على دراسة علم الاجتماع على أيدي أساتذة كبار أمثال فاجنر" و شمولر"، "فونت" ويقال أنه تأثر كثيرا بأفعال هؤلاء أكثر من تأثره بكونت" ولما عاد من ألمانيا خصص نفسه لدراسة علم الإجتماع ومما ساعده على ذلك أن كلية الآداب بمدينة بوردو الفرنسية كريستا لمادة علم الاجتماع، فعهدت إليه بالاشراف على هذا القسم، فبدأت عنايته تتضاعف في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية وكان مما يميز دوركايم عن غيره من المفكرين الاجتماعيين أنه كان يجمع بين التدريس علم الاجتماع والتربية وكانت أول مشكلة عالجها وألف فيها رسالة نال بها درجة الدكتوراه في السربون مشكلة تقسيم العمل الاجتماعي، ثم ألف كتابا عظيما فيه إلى مصاف كبار الأساتذة وهو قواعد المنهج في علم الإجتماع ثم انتقل في بوردو وأصبح استنادا لعلم الاجتماع في عام 1902 في جامعة السربون، ويعتبر اميل دوركايم أحد الذين ساعدوا مساعدة كبيرة على إضفاء خصائص العلم الحقيقي على علم الاجتماع وبفضل تأثيره الشخصي ألتف حوله كثير من تلاميذه وسير مدرسة ساعدت بقوة على تقدم معرفة الظواهر الاجتماعية.

وتمثل أعمال دوركايم مجهودا ضخما في إقامة أناس علمي ارتكز عليه علم الاجتماع وفي سبيل هذا الهدف، أنشأ مجموعة من المعاني الشاملة لهذا العلم وحدد تحديدا قاطعا طرائقه في البحث والتفسير، وبهذا حصل علم الاجتماع الدوركيمي على مكتسبات كثيرة ومفيدة نذكر منها:

2-1-الحقيقة الاجتماعية: يقول دوركايم انه ينبغي على علم الاجتماع أن يعد طرائقه العلمية وألا يقوم بدراسته الظواهر الاجتماعية عن طريق المصادفة ويتحتم عليه بعد أن يضع في الأصل نوعية المجتمع تحديد الحقيقة الاجتماعية.

ويقول إن الحقيقة الاجتماعية تعرف بخاصيتها الواقعية وفي الواقع أنها تعتمد علينا في تغييرها إلى حسب هوانا، بل هي تمثل حقيقة خارقة عن الفرد، وفي مواجهة الفرد تعرف الحقيقة الاجتماعية عن طريق القهر ويمكن دراسة الحقيقة الاجتماعية موضوعيا بشأنها في ذلك شأن دراستنا للأشياء ويقول دوركايم إن الشيء قد يتعارض مع الفكرة كما أن ما يعرفه الفرد خارجيا قد يتعرض مع ما يعرفه داخليا.

2-2-التمايز بين أحكام القيمة وأحكام الحقيقة :

تشمل أحكام الحقيقة منطوق بعض البديهيات البسيطة مثل الثلج الأبيض أما أحكام الحقيقة فتشمل على التقدير، وهذا التقدير هو الذي يحدد هدفه الحياة، فتشمل على التقدير وهذا التقدير هو الذي يحدد هدفه في الحياة الاجتماعية، وقد يصبح هذا

الهدف لا معنى له بدون هذه الحياة ومثال ذلك أنه لن يكون هناك قيمة اقتصادية لسلعة من السلع دون أن يكون لها حق التبادل مع سلعة أخرى، وأن يكون لها سوق وكذلك القيمة الأخلاقية.

2-3-معيار الإكراه كل شيء يثير إلزاما أو إكراها شيئ اجتماعي صرف، وهذا الشيء الإلزامي إما أن يكون إيجابيا أو سلبيا وقد ينتج هذا عن مقاومة مادية، مثلا عندما نرغب في شراء أو البيع[1]

3-الرابط الإجتماعي عند ماكس فيبر(1864-1920)

ماكس فيبر" من أسرة ميسورة الإقتصاد والقانون، عين سنة 1893 أستاذا للإقتصاد بجامعة فرايبورغ ثم انتقل إلى وظيفة مماثلة بها يدلبرغ سنة 1900 ، أصيب بانهيار عصبي ولم يعد إلى نشاطه التدريسي إلا سنة 1918، عندما سافر إلى فيينا ثم إلى ميونيخ بعد ذلك، لم يكن فيبر كسولا ففي سنة 1904 سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأطلع على الأبحاث التي تجرى هناك.كتب فيبر" عددا كبيرا من الدراسات والمقالات نشرها في مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية والسياسية، عمل بنشاط في المجال السياسي وكانت آراؤه السياسية ليبيرالية التوجه أو الطابع.

كان فيبر يتمتع بقدرات تحليلية هائلة مكنته من تقديم إسهامات جليلة للنظرية في علم الاجتماع، توفي قبل أن يتم مؤلفه الأساسي الذي يدخل في ميدان النظرية السوسيولوجية ألا وهو الإقتصاد والمجتمع"، الذي نشر سنة 1922 أي بعد سنتين بعد وفاته[2].

يعرف فيبر الفعل الاجتماعي بقوله هو سلوك إنساني، ظاهر أو مستتر يمنحه الفرد معنا ذاتيا، فالسلوك الذي يخلو من المعنى الذاتي لا ينتمي إلى الدراسة السوسيولوجية المتعمقة"، ويتحقق الفهم على مستوى المعنى بصورتين:

3-1-الصورة الأولى: تتمثل في الفهم الذي يرتكز على الملاحظة المباشرة للمعنى الذاتي الذي ينطوي عليه الفعل الذي يأتيه شخص آخر، فنحن نفهم معنى الذاتي للأفعال غير عقلية الذي تصدر على شخص انتابه حالة غضب.

فهذه المعاني جميعها يمكن أن ندركها لأننا على وعي بالمقاصد الذاتية التي ترتبط بالأفعال المماثلة التي تصدر عنا.

3-2-الصورة الثانية : للفهم فهي الواقع فنحن نستطيع أن نعيد إلى أنفسنا التبرير الذي يقدمه الفاعل لسلوكه، أما كان السلوك الصادر فعلا غير عقلي فإننا نستطيع من خلال المشاركة التعاطفية أو التقمص الوجداني أن نفهم السياق العاطفي الذي تم داخله الفعل، هذا ويعترف فيبر بأن الفاعل قد لا يستطيع أن يكون على وعي كامل ببعض ضروب السلوك والواقع أن عدم القدرة على إدراك المعنى تكون أكثر وضوحا حينما يكون السلوك تقليديا خاضعا للعادات الاجتماعية والعرف، أو حينما يكون السلوك وجدانيا

[1] /https://iep.utm.edu/emile-durkheim

[2] https://www.deutschland.de/ar/topic/allwm/alrwh-wallm/maks-fybr-rayd-lm-alajtma

– عاطفيا – تحدده الانفعالات وأن دراسة الفعل الاجتماعي تتطلب وجود أداة منهجية أطلق عليها النموذج المثالي وهو أداة أو وسيلة لتحليل الأحداث التاريخية الملموسة والمواقف.

واذا نحاول هنا التعرف على أفكار فيبر" أو تصوره تحديدا للرابط الإجتماعي، فقد جب المرور بمفكر فذ سبقه إلى طرح تصوره حول الموضوع ألا وهو تونيز" الذي كان بدوره عالم اجتماع ألماني وأول من قابل بين الجماعة والمجتمع عندما طور فكرته الأساسية التي يقول فيها بأنه بالانتقال إلى المرحلة الصناعية فإن روابط الجماعة المحلية "المشخصنة" القائمة على رابطة الدم العاطفة الاحترام المتبادل القبول بالعادات والتقاليد، والقيم الأخلاقية المشتركة ضمن وحدات صغيرة غير ممتدة كالعائلة القرية المدينة الصغيرة، تأخذ في التلاشي شيئا فشيئا أو بالتدريج لصالح روابط أخرى غير شخصية وسطحية، روابط تقوم على العقلانية على النفعية على المصلحة الفردية، أو على الفائدة الشخصية، والحساب الأناني[1].

وبعيدا عن تقديم تونيز" لفوائد المقارنة بين الجماعة المحلية والمجتمع فإن قيمة عمله تكمن أيضا في أنه قام ببناء نماذج مثالية ألا وهما : الجماعة المحلية والمجتمع.

وهكذا نجد بأن مفهوم الجماعة المحلية Communauté يتميز بوحدة مطلقة، لا تسمح ببروز التمايزات بين الأجزاء، وبانسجام جماعي ناتج عن اتفاق تلقائي بين الضمائر وليس عن اتفاق مسبق جرى حوله أو بشأنه التفاوض، أي بجملة من الذكريات، والاهتمامات التي تخص حياة الجماعة المضبوطة ليس له بالإرادات الفردية، ولكن بواسطة العادات والتقاليد في مقابل الجماعة المحلية نجد المجتمع، حيث الأفراد في الغالب مختلفون، متمايزون ومنفصلون عن بعضهم البعض، وحيث تتفوق الأجزاء على الكل فكل واحد من الأفراد يعمل المصلحته، وفي حالة من العداء مع الآخر في المجتمع، حيث تكون الآراء فردية، مفكر فيها بحرية، وينيرها العلم الذي حل محل الرابط الإجتماعي المستقر، الذي قام داخل الجماعة المحلية بفضل المعتقدات والذي كان يعمل تحت قوة التقاليد[2].إذ نجد عند الإثنين أي عند ماكس فيبر كما عند "تونيز" هذه المقابلة بين النموذجين المثاليين:

ف تونيز: يقابل بين الجماعة المحلية أو المجتمع المحلي أي(Gemeinschft) والمجتمع الكبير أي(Gesellschaft) .

وأما ماكس فيبر فيقابل بين : الجتمعة أو المجتمع الحديث والمجتمع المحلي أو التقليدي ألا أن هذين النموذجين أو هذه المفاهيم المستخدمة عند "**تونيز" و"فيبر**" ليست متطابقة حيث يقابل "**ماكس فيبر**" أيضا بين نموذجين من المجتمعات : المجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة.

جدير بالذكر في هذا المقام أن ماكس فيبر" سعى إلى فهم العلاقات الاجتماعية باعتبارها تفاعلات اجتماعية بين الأفراد، وهو يرى بأنه بالنسبة لعلم الاجتماع فإن المجموع الدال على النشاط هو من يشكل موضوع الفهم أو الإدراك، وقد كان فعلا يبحث عن

[1] حسام الدين، فياض. نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر. الناشر مكتبة نحو علم اجتماع تنويري. 2018 ص 28-29.

[2] السعيدي، فتيحة. الموسوعة العربية للمجتمع المدني. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 2008، ص52 .

تحقيق فهم للمعنى المقصود من النشاط الإجتماعي، ولذلك ميز ماكس فيبر" بين أربعة أنماط عامة التوجيه السلوك الإنساني أو الأفعال الاجتماعية حيث نجد:

النمط المثالي للفعل الموجه بأهداف عقلية

النمط المثالي للفعل الموجه بالقيم.

النمط المثالي للفعل الموجه بالعواطف.

النمط المثالي للفعل الموجه بالتقاليد.

وإن كان فيبر" قد تحدث عن وجود فعل اجتماعي يمكن أن يوجه بعدد من الدوافع أو البواعث بذات الوقت أي بالدافع العقلي القيمي، العاطفي، والتقليدي.

فالجتمعة La Sociation إذن عند فيبر عبارة عن علاقة اجتماعية عقلانية، وهي تعرف من خلال نموذج النشاط الاجتماعي القائم على اتفاق حول المصالح المدفوعة أو الموجهة بشكل عقلاني من حيث القيمية أو الهدف أو عن طريق تنسيق المصالح الموجهة أيضا بذات الكيفية.

والجتمعة يمكن ليس فقط أن تقوم على التفاهم أو على التوافق والإتفاق، وأما الإقتصاد فهو مجال للنشاط العقلاني، وبالتالي فإن الجتمعة La Sociation تكون على الطرف النقيض من الجماعة المحلية La Communalisation التي هي علاقة اجتماعية غير عقلانية لأن تنظيم النشاط في هاته الحالة يقوم على العاطفة أو على الشعور الذاتي للمشاركين بالإنتماء إلى الجماعة المحلية، ولذلك فهي وقبل كل شيء عبارة عن علاقة اجتماعية تركز على شكل معين لضمير الجماعة المحلية والشعور الذاتي بالإنتماء إلى جماعة معينة.

فجماعة محلية Une Communalisation يمكن أن تتأسس على أي نوع من الأسس العاطفية أو التقليدية مثال: جماعة الأخوة جماعة "الأمة"، أو جماعة الأصدقاء، أما جماعة العائلة فتمثل النمط الأكثر ملائمة هنا وبالتالي فالجماعة المحلية Communalisationسواء كانت ممثلة في العائلة أو الأمة تغطي أشكالا متعددة ومختلفة بدءا من العائلة ووصولا إلى الأمة، لكن ومع هذا يؤكد فيبر" على أننا في الواقع نجد بأن أغلب العلاقات الاجتماعية تجمع بين خصائص الجماعة المحلية وخصائص المجتمع. وباختصار يعتني "ماكس فيبر" بفهم الفعل المتبادل التأثير الذي يمارسه كل فرد على غيره من الأفراد وهو الفعل الموجه بجملة من الدوافع المختلفة عقلانية مقصودة عاطفية، ضم قيمية تقليدية، مما يجعل الأفعال المختلفة والمتباينة تساهم على نحو معين في توحيد الأفراد، والجماعات داخل المجتمع ككل، وإذ يهتم "ماكس فيبر" بدراسة الأفعال الإجتماعية مثلما الجماعة المحلية والمجتمع، فإنه يكون وعلى هذا النحو قد اهتم بدوره بدراسة الرابط الاجتماعي أو ربما بخلق هذا الرابط الاجتماعي، وما يعمل على استمراره وبالتالي استمرار المجتمع.

ومنه فإن صلابة الجماعة المحلية تكون بفعل القوة الداخلية للرابط الاجتماعي التلقائي المدعم بالتقاليد في حين تأتي هشاشة أو ضعف المجتمع نتيجة الفردانية والتوجه نحو تفتيت أو تفكيك الرابط الاجتماعي الذي لا يستطيع الحفاظ على ذاته إلا بصورة اصطناعية نتيجة الإكراه وهو الطرح الذي عمل دوركايم على تطويره من خلال أطروحته حول تقسيم العمل الاجتماعي، حيث تحدث عن التضامن الآلي في المجتمعات التقليدية والتضامن العضوي في المجتمعات الحديثة.

لقد نهل "ماكس فيبر " إذن وبدوره من طرح تونيز" وإن كان قد حذر من أي حكم مسبق، يتعلق باستصدار حكم قيمي حول طبيعة العلاقات الاجتماعية سواء تعلق الأمر بـ المجتمع، ومن أن يتم تقديم النشاط Sociation الجماعة المحلية أو Communalisationالقائم مثلا على العاطفة أو على الشعور الذاتي بالإنتماء إلى جماعة ما (قرية، الجوار، العمل، جمعية على أنه منحنى رجعي لرفض الحداثة، أو كرد فعل منقذ أمام العلاقات الاجتماعية الفاقدة للإنسانية التي تميز تطور المجتمعات الحديثة، إذ يمكننا فقط أن نلاحظ ببساطة أن موضوع أو جوهر الحياة الاجتماعية المشتركة يتم ربطه دوما بتطور العلاقات الاجتماعية القائمة على اتفاق بين المصالح الفردية داخل المجتمعات الأكثر تطورا، سواء تعلق الأمر بالفعل العاطفي أو الفعل العقلاني.

يبقى القول أن الرابط الاجتماعي يعد واحدا من العوامل البنائية الأساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي cohesion sociale، وهو إن كان يشكل معطا ضروريا فإنه يظل غير كافي لتحقيق هذا التماسك الاجتماعي، ذلك أن التماسك الاجتماعي يجند عوامل أخرى غير الرابط الاجتماعي مثل الانسجامhomogénéité الثقافي، أو السوسيو – إقتصادي، الأنصاف والعدل l'équite، نبذ ومحاربة التمييز العنصري، وبشكل مركزي الحاجة الماسة إلى مؤسسات الدولة الإجتماعية.

هذا وقد ظهرت العودة إلى الحديث بقوة عن التماسك الاجتماعي في سياق تاريخي خاص جدا، ارتبط بتوسع العولمة الاقتصادية والمالية المنافسة الاقتصادية، وإعادة الهيكلة خلال سنوات الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي عرفت بالفعل ظهور نتائج أو الانعكاسات الاجتماعية للعولمة والصعوبات التي واجهتها دولة الرفاه المجابهتها، زيادة على مسألة الوحدة الاجتماعية التي تطرح بشكل حاد، والأشكال التي يمكن أن نتبين من خلالها العناصر التي يمكن أن تشكل أو تبني مجتمعا ذلك أن تعريفات التماسك الاجتماعي تضع أيضا ضمن اللعبة التمثلات التي يشكلها مجتمعا ما عن ذاته، ذلك أن الطريقة التي ينظر بها إلى التماسك الاجتماعي تربط ربطا تعسفيا بالترجمة التي يمكن أن نتبناها حول النظام الاجتماعي، أي إما على أنه نتاجا لعملية التنشئة والمبادرة الفردية أو الخاصة أو باعتباره نتاجا السير الحسن للعمل والمؤسسات و / أو الفعل الديمقراطي الجماعي المنجز.

أخيرا نقول لقد فهم ماكس فيبر " الرابط الاجتماعي من خلال تناوله للمجتمع الأوربي القائم على التطور والعقلانية كهدف غاية نهائية، حيث تترجم عقلنة النشاط الإجتماعي بطبيعة الحال في أشكال العيش معا المشترك وبشكل خاص في طرق تنظيم المدن، إذ تعبر هذه التحولات عن الانتقال من العاطفي والروحي إلى العلم والعلاقات العقلانية.

إن الحديث عن الرابط الإجتماعي بواسطة العمل عند ماركس" لا يعني اختزال التفاعلات الاجتماعية في مجرد روابط لإنتاج السلع أو الخدمات وتبادلها داخل الحقل الإقتصادي فجماعة من الناس تنسج أيضا علاقات رمزية دينية، أخلاقية، بل وحتى

جمالية وهي بذلك تشكل فيما بينها نسيجا أو شبكة العالم المعاش الخاص بأعضائها ولكن دون أن نغفل بطبيعة الحال في هذا المقام الرابط السياسي أيضا الذي يجعل من الأفراد مواطنين تابعين أو رعية ضمن جهاز منظم للسلطة.

لقد جعل التطور التاريخي الحاصل من العمل سلعة تباع وتشترى على حد قول ماركس، بل وأصبح بيع قوة العمل قاعدة العلاقة الطبيعية في المجتمعات الرأسمالية، أين يأخذ العمل شكل السلعة وحيث لقوة العمل طابعا مزدوجا، فهي من جهة يتم صرفها في أنشطة ملموسة ضمن سياقات للتعاون وباعتبارها خدمة مجردة لصيرورة عمل منظم تحديدا ويهدف للحصول على فائدة أو منفعة من جهة أخرى، إلا أن قوة العمل هاته ترتبط بفرد تابع لا يمكن فصلها عن صاحبها أو مالك قوة العمل هاته. لذلك من الوهم التفكير في في أن قوة العمل يمكن أن تكون سلعة عادية تباع وتشترى مثل بقية السلع في السوق، ثم إن علاقة العمل في المجتمع الطبقي بما في ذلك المجتمع الرأسمالي، تتحول إلى علاقة هيمنة من ناحية، وعلاقة تبعية من ناحية أخرى.

بعبارة أخرى إذا كانت الوضعية ترى في أن النظام الاجتماعي القائم يتأكد بكامله إن هو امتلك اتفاقا قيميا واضحا يضم أجزاؤه في كل متماسك، حيث تلعب الروابط الاجتماعية على تعددها وتنوعها دورا محوريا في تحقيق والحفاظ على الانسجام والتماسك الاجتماعي، ومن ثم ترسيخ نطاق الضبط الاجتماعي من خلال الضبط والسيطرة، فإن ماركس يرى بأن التناقض والصراع هما الطريق الفعلي إلى تحقيق الإنسجام والتكامل النسق، فالنسق هنا ليس نضال سياسي متناقض بين الجماعات الإجتماعية ذات الأهداف والنظرة المتناقضة للعالم. الطبقات الاجتماعية الأساسية وغير الأساسية عند ماركس[1].

يتحدث كارل ماركس عن الطبقات الأساسية ليصف تلك الطبقات التي تتواجد في قلب الصراع بين علاقات الإنتاج والتي يعطيها اهتماما خاصا مثل (الأسياد / العبيد في نظام الإنتاج الإقطاعي البروجوازية / البروليتارية في نظام الإنتاج الرأسمالي)، إلا أنه عندما يتبنى مقاربة أكثر تاريخية وأكثر سياسية للمجتمعات يتبين بأن تحليله أكثر تعقيدا مما قد يبدو أو نقرأه في بيان الحزب الشيوعي، حيث يصف عالما ذا ثنائية قطبية يتشكل من طبقتين متناقضتين ومتصارعتين الطبقة البرجوازية والطبقة البروليتارية. وبالفعل يسعى "ماركس" إلى فهم الرابط الإجتماعي القوي نوعا ما والقائم ضمن كل جماعة اجتماعية، وهو ما أدى به إلى التعرف على المجموعات الإجتماعية الأخرى مثل الطبقات غير الأساسية وهكذا نجد على سبيل المثال:

–الفلاحون الصغار : الذين يعدهم "جمهورا" أكثر من كونهم طبقة اجتماعية لأنهم يعيشون منعزلين عن بعضهم وغير قادرين على تشكيل تصور أو رؤية خاصة بهم حول المجتمع كما أنهم كفئة اجتماعية يخنقهم الربع العقاري ويحتاجون إلى منقذ خارجي، يساعدهم على التحرر من سيطرة الأرستقراطية العقارية، والواقع أنه لا يوجد بين الفلاحين الصغار سوى رابط محلي، فتشابه مصالحهم لا يجعل منهم جماعة متحدة، كما لا يخلق بينهم أي رابط وطني، ولا أي تنظيم حزبي أو سياسي.

[1] مالكولم، كوك. علم الاجتماع المعاصر. دار النشر العربية للعلوم الاجتماعية، بيروت. 2002،ص ص 201-204.

–البرجوازية الصغيرة التي تتشكل من الحرفين الصغار من التجار الصغار وهؤلاء تشكل الذيون والضرائب بالنسبة لهم تهديدا مستمرا يدفع بهم إلى البحث عن نصير.

الموظفون من مصلحتهم تطور الدولة والضرائب لا يهتمون سوى بسيرهم المهنية ويعارضون من يعيشون بنشاطهم الخاص.

–**الطبقة العاملة:** وهي الطبقة القادرة على وعي ثوري، إلا أن عمال صناعات اللوكس أو الرفاهية يختلفون جدا عن بروليتاريا الصناعات أو عن العمال الحرفيين في الأرياف.

–الطبقة البرجوازية : وهي منقسمة إلى ثلاث فئات متنافسة صناعية وتجارية وهذه لا يمكنها الوصول إلى السلطة إلا إذا تطورت البلاد، وتحولت إلى هي برجوازية صناعية، ثم برجوازية مالية وهذه من مصلحتها الإستدانة من الدولة التي تسمح لها بالعيش من ربوعها من المضاربة ثم البرجوازية العقارية وهي المهيمنة في الأرياف وتستغل الفلاحين[1].

نفهم مما تقدم أن الرابط الاجتماعي عند كارل ماركس ليس معطى طبيعي، أو ليس مجرد عملية لتقسيم العمل الاجتماعي مثلما ذهب إليه دوركايم"، بمعنى أن الرابط الاجتماعي موضوع اختلاف حول ما يمكن نعته بالعالم المشترك الذي هو محل خلاف بين الأطراف المختلفة الطبقات الاجتماعية الجماعات والفئات الاجتماعية المتباينة والمتناقضة المصالح والرؤى والتوجهات، وكمثال على ذلك لا الحصر تاريخ بعض الحركات الاجتماعية التي تباينت مواقفها في بعض الفترات التاريخية على الرغم مما يجمعها مثل الحركات العمالية والحركات التحررية، والحركة النسوية، بل ويمكن أن نضيف إليها فئة البطالين والمهمشين عموما، هؤلاء الذين يمكن عدهم ضمن نتاج لا تساوق أولا تماثل اجتماعي وفيه يحقق بعض الأشخاص مصلحتهم على حساب أشخاص آخرين، أو حيث تظهر العلاقة بين شقاء الفقراء وأنانية الأغنياء.

ثم إن تقسيم العمل الاجتماعي وعلى خلاف ما ذهب إليه "دوركايم" على أنه تبادل بين الأفراد وتحقق التكامل بينهم يرى فيه "ماركس" صراعا داخليا للمصالح داخل الوحدة المنتجة أو داخل الوحدة الأساسية للنسق الاجتماعي، وهو الصراع الذي ينتد إلى خارج الوحدة، حيث النسق الاجتماعي ليصبح صراعا طبقيا يتضمن عددا من علاقات القوة بين الطبقات الاجتماعية.

ومنه نجد بأن ماركس يرى في الفردية حالة غير طبيعية للكائن البشري، ذلك أن البشر أصبحوا فردانيين من خلال عملية التاريخ، لذلك يقول ماركس من اللغو أن ندرك المجتمع البشري كما لو أنه وجد أصلا في ظروف تتميز بانعزال الأفراد، ففي التاريخ اجتمع الناس كي يشكلوا مجتمعل من خلال شكل من أشكال الاتفاق التعاقدي، حيث تتضمن كل أنواع نظم الإنتاج مجموعة محددة من العلاقات الاجتماعية الكائنة بين الأفراد المشتركين في العملية الإنتاجية، فالأفراد ببساطة لا ينتجون كأفراد وإنما كأعضاء في شكل مجتمع محدد وهم ينتجون عن طريق التعاون بأسلوب معين ولأجل أن ينتجوا يدخلون في علاقات واتصالات محددة كل بالآخر..

[1] حسام الدين، فياض. مرجع سابق. ص46.

المطلب الثاني: خصائص الرابط الإجتماعي :

للرابط الاجتماعي دور كبير في تعزيز أواصل الصداقة والدعم الذي تحصل عليه في تقوية أجهزتنا المناعية، وهو ما يجعلنا نقاوم الأمراض وقد تحفز المشاعر الايجابية أجسامنا على الحماية من الأمراض أو مكافحتها وهي ظاهرة تعرف بالعلاقة بين العقل والجسم.

-يساعد على ضمان التماسك الاجتماعي ودمج الأفراد، إما عن طريق تقاسم القيم المشتركة أو الإعتراف بالإختلافات الجماعية عند وضع قواعد اجتماعية

-يتيح للأفراد اكتساب الهوية

-بواسطته نستطيع تنويع العلاقات الإجتماعية التي عن طريقها نرضي احتياجاتنا كأفراد [1] .

خلاصة الفصل:

وفي الأخير تعد الروابط الاجتماعية من أهم العوامل التي تساهم في تحقيق السعادة والرفاهية، ولها تأثير كبير على الصحة النفسية والجسدية للفرد، فالسيرورة التي تربط الناس فيما بينهم والتي تؤدي إلى تكوين المجتمع، كانت من اهتمام كل من دوركايم ، ماكس فيبر فكل واحد منهم كانت لديه رؤية معينة وزاوية خاصة يدرس فيها نوع الرابط الاجتماعي.

[1] خواجة، عبد العزيز. مرجع سبق ذكره. ص 19.

الجانب الميداني

تمهيد:

بعدما تم التعرف على الجانب النظري في الفصول السابقة سيتم التطرق في هذا الفصل على الجانب التطبيقي أو الميداني الذي يعتبر أهم خطوات البحث العلمي حيث يمكن الباحث من استثمار معلوماته النظرية وذلك من خلال إثبات أو نفي صحة الحقائق التي هو بصدد دراستها والذي سيتم التطرق إليه في هذا الفصل هو التعرف على أهم الإجراءات المنهجية والتطبيقية اللازمة.

1-المنهج المعتمد للدراسة:

تختلف مناهج البحث العلمي باختلاف الموضوع ومشكلة البحث ولقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الاحصائي ، لأنهم يتلاءمون مع طبيعة الموضوع الذي أنا بصدد دراسته، ومن خلال هذا نريد الكشف عن دور الروابط الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى الاحداث.

فالمنهج الوصفي يعرف بأنه "جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقداره أو محاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة، وقد يعتبر سابقا لاستعماله في المنهج التجريبي ويعبر عنها كيفيا وكميا ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى[1] بحيث أنه يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة ومع البيانات اللازمة عنها مع فحصها وتحليلها من أجل الوصول إلى الحقائق الراهنة التي تتعلق بالظاهرة، والكشف عن ارتباطها بالمتغيرات الأخرى.

ويعرف المنهج التحليلي عند الدكتور **مصطفى الناصر** (تفكيك الكل إلى الجزء) والمقصود أنها تقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى عناصر أولية التي تكونها لتسهيل عملية الدراسة وبلوغ الأسباب التي أدت إلى نشوئها، وهو يساعد في بلوغ نتائج أكثر دقة بنهاية البحث من خلال أعمال التجزئة والتقسيم والتعمق في التفسير.

---

[1] محمد، دواودي وعبد اللطيف قنيعة. "الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية . العدد3 ديسمبر 2013، ص124.

فيما يعريف المنهج الإحصائي بأنه عبارة عن الأساليب والطرق الرقمية. وتستخدم هذه الأساليب في جمع كافة المعلومات الإحصائية والقيام بتحليلها، ومن ثم تقديم مجموعة من التفسيرات المنطقية لهذه البيانات. حيث طرحت العديد من الاسئلة من اجل تحليلها ، و تفسيرها احصائيا و سوسيولوجيا.

2-عينة البحث:

تعرف العينة بأنها "نموذج يشمل جزء من وحدات المجتمع الأصلي، يكون ممثلا له تمثيلا جيدا، بحيث يحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات[1].

يعتبر تحديد عينة الدراسة من أهم الخطوات التي يجب أخذها بعين الاعتبار في الدراسات العلمية، فعملية اختيارها وتحديدها تعد أساسية، وقد تم استخدام أسلوب عينة قصدية . حيث انها تعد نوع من عينات البحث العلمي، وهي عكس العينة العشوائية، فيختار الباحث عينته بناءً على حكمه الذاتي بدلًا من الاختيار العشوائي، ولا يتمتع أفراد المجتمع هنا بفرص متساوية للظهور في العينة، وتعتمد هذه الطريقة في أخذ العينات على خبرة الباحث واطلاعه، ويجب أن تستند إلى الملاحظة، وتستخدم عمومًا في الأبحاث النوعية والدراسات الاستكشافية التي تستهدف الحصول على بيانات لها علاقة بسمات أو خصائص مجتمع ما.

ولقد تم اختيار عينة البحث من حي من احياء ولاية المدية المسمى بحي ثنية الحجر . وتقدر عينة البحث ب 40 تلميذ .

[1] جمال، أحمد عباس. مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. دار مجد للنشر والتوزيع، عمان. 2019، ص19.

3- مجالات الدراسة :

3-1- المجال المكاني :

جرت الدراسة في حي شعبي من الاحياء المتواجدة بولاية المدية دائرة المدية حي ثنية الحجر ، وبحكم انني اقطن فيه كان سهل عليا ان اجد عينة البحث لاجراء الدراسة .

3-2- المجال الزماني :

يقصد بها الفترة التي استغرقتها الدراسة من الجانب النظري ومن الجانب التطبيقي , فقد استغرقت في الجانب النظري مدة خمسة اشهر من 15 نوفمبر 2023 الى غاية 16 مارس 2024 , حيث قمت بجمع المادة النظرية من كتب و دراسات و مجلات التي لها علاقة بالموضوع .

أما الجانب الميداني فقد استغرقت مدة ثلاثة أشهر تقريبا من 22 مارس 2024 إلى15 ماي 2024 حيث قمت في البداية بتحضير أسئلة الاستمارة ثم تقديمها للمبحوثين و الاجابة علها.

3-3-المجال البشري:

عينة من التلاميذ يتراوح اعمارهم ما بين 10 و 18 سنة يبلغ عددهم 40 تلميذ.

4-أدوات الدراسة:

تختلف أدوات الدراسة باختلاف مواضيع الدراسة، فنجاح عملية جمع المعطيات يعتمد على مدى فاعلية الأدوات المستخدمة لأنها تساهم في إعطاء نتائج دقيقة وتكشف عن أسباب الظاهرة محل الدراسة وبناءا على هذا اعتمدت في دراستي على التقنيات التالية:

4-1- الاستمارة :

تعد وسيلة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث معين يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من أفراد، ويسمى الشخص الذي يجب على الاستمارة بالمجيب أو المبحوث[1] , وهي عبارة مجموعة من الأسئلة المركبة حول موضوع

[1] أحمد، أوزي. المعجم الموسوعي لعلوم التربية. مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى. سنة 2006 ، ص 24.

معين، يتم وضعها في استمارة ترسل الأشخاص المعنين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا لحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع، أو التأكد من المعلومات المتعارف عبليها لكنها غير مدعمة بالحقائق.[1]

حيث قمت بتحضير 55 سؤال للمبحوثين مقسمين على 3 محاور

- المحور الاول و هو خاص بالبيانات العامة شمل 10 اسئلة .
- المحور الثاني و هو خاص بالفرضية الاولى ، شمل 29 سؤال
- المحور الثالث و هو خاص بالفرضية الثانية ، شمل 16 سؤال

[1] نفس المرجع. ص 25.

1- عرض و تحليل مناقشة النتائج :

جداول خاصة بالبيانات العامة :

(الجدول 1) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن :

السن	تكرار	النسبة
اقل من 12	5	12.5%
]14-12]	5	12.5%
]16-14]	15	37.5%
اكبر من 16	15	37.5%
المجموع	40	100%

يتضح من خلال الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير السن أن أعلى نسبة مسجلة مقدرة ب 37.5% للفئة التي يتراوح sعمرها بين 14 و 16 , في حين سجلنا نفس النسبة للفئة التي عمرها اكثر من 16 , اما عن باقس المبحوثين فسجلت نفس النسبة للفئتين التي يتراوح عمرها من 12 الى 14 و التي اعمارهم تقل عن 12 بنسبة مقدرة ب 12.5% .

اذ نلاحظ من خلال الجدول ان النسبة الكبيرة هي التي يتراوح اعمارهم من 14 فما فوق , فهذه المرحلة من العمر تعد اوائل مرحلة المراهقة و التي يتعرض فيها المراهق لتغيرات فيزيولوجية و نفسية سريعة اذ يمكن ان تؤثر على الحدث بشكل كبير و سريع .

(الجدول 2) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	30	75%
انثى	10	25%
المجموع	40	100%

يتضح من خلال الجدول الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس انه من بين 40 مبحوث سجلت اعلى نسبة للذكور و المقدرة ب75% ,أما بالنسبة للاناث فقد سجلت بنسبة 25% .

الملاحظ من خلال الجدول ان حالات جنوح الاحداث عند فئة الاناث يرجع بالأساس الى اعتبارات سوسيوثقافية سائدة في المجتمع الجزائري ، و جزء منها يرجع الى عملية التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي الممارس في حق الجنسين ، اذ نجد ان الانثى تخضع للرقابة اكثر من اخواتها الذكور ، فلا تستطيع القبام بالسلوكات المنحرقة .

(الجدول 3) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الاقامة:

مكان الاقامة	تكرار	النسبة
حضري	25	62.5%
ريفي	4	10%
شبه حضري	11	27.5%
المجموع	40	100%

يمثل الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير مكان الاقامة , حيث يتضح ان أعلى نسبة من المبحوثين يقطنون في المناطق الحضرية بنسبة تقدر ب62.5% بينما تمثل نسبة 27.5% نسبة الذين يقطنون في المناطق الشبه حضرية اما 10% فهم يقطنون في المناطق الريفية . في المناطق الشبه حضرية و الحضرية فقد حظيت بنسبة معتبرة ما يزيد عن 80% من الأحداث الجانحين مقيمين بها ، و هي معضمها عن عمارات خاصة مع توسغ سياسة السكن بمختلف صيغة ، و عموما يمكن القول على حسب تصريح **بارك** ان المدينة و المجتمع المحلي و المنطقة على انها نوع من الكائنات الاجتماعية وليست مجرد ظواهر جغرافية مجردة، ولقد اهتم بارك بدراسة التغير الاجتماعي وسرعة حدوثه و اتساع نطاقه وما ينشأ عنه من مشكلات و صراع ثقافي .[1]

ان بعض العلماء ينظر الى الجنوح و الانحراف على انها نتيجة لامفر منها مع توسع المدينة و امتدادها ، امثال العالم **دكليفو ردشو** الذي قام بتسجيل ثلاث ملاحظات في منطقة الجنوح و هي:

1- تظل معدلات الجنوح عالية رغم التغير السكاني السريع وهذا يعني ان الجنوح جزء من التراث الايكولوجي

2- انخفاض معدلات الجنوح كلما ابتعدنا عن وسط المدينة .

3- تختص كل منطقة بنوع او انواع معينة من الجنح .[2]

[1] عايد، عواد الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1 ، دار وائل للنشر، عمان. 2013، ص148 .

[2] عايد، عواد الوريكات. مرجع سابق. ص152 .

(الجدول 4) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	تكرار	نسبة
ابتدائي	5	12.5%
متوسط	19	47.5%
ثانوي	16	40%
تكرار	40	100%

يمثل الجدول أعلاه توزيع الاحداث حسب المستوى التعليمي , حيث وجدنا ان نسبة 47.5% من العينة يزاولون دراستهم في الطور المتوسط ، ينما يزاول نسبة 40% الاحداث في الطور الثانوي , و نسبة 12.5% في الطور الابتدائي.

من خلال الجدول نلاحظ ان الاحداث الجانين في مرحلة الثانوية اقل من الاحداث الجانحين في مستوى التعليم المتوسط و ذلك ان الحدث في المرحلة الثانوية يدخل في المرحلة الجدية من التعليم .

(الجدول 5) جدول بوضح عدد افراد الاسرة ورتبة المبحوث فيها :

الرتبة داخل الاسرة / عدد افراد الاسرة	الوحيد		الكبير		الاوسط		الصغير		المجموع	
3	7	%100	-		-		-	-	7	17.5%
4	-		3	%33.33	1	6.6%	4	44.44%	8	20%
5	-		2	22.22%	8	53.33%	4	44.44%	14	35%
6	-		4	44.44%	6	40%	1	11.11%	11	27.5%
المجموع	7	100%	9	100%	15	100%	9	100%	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح عدد افراد الاسرة ورتبة المبحوث فيها نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 35% عدد افراد اسرهم 5 حيث ان نسبة % 53.33. هم الاواسط داخل الاسرة , و نسبة 44.44% هم اصاغر الاسرة و اخيرا لدينا 22.22% هم الاكبر فيها ,

اما الاسر المتكونة من 6 الى اكثر فنسبتهم 27.5% منهم (44.44%) كبير الاسرة , و نسبة(40%) اوسطها و اخيرا (11.11%) صغيرها.

اما الاسر المتكونة من 4 الى اكثر فنسبتهم 20% منهم (44.44%) صغير الاسرة ,(33.33%) كبيرها و اخيرا (6.6%) اوسطها .اما الاخيرة فهي الاسرة التي لها ابن واحد تأتي بنسبة 17.5% .

من خلال الجدول نلاحظ ان اغلب الاحداث عدد افراد اسرهم كبير و هذا ما يؤثر سلبا على تنشئة الاحداث ، بحيث لا يمكن ان تتوفر لهم الراحة و العناية الكافية داخل البيت سواءا من الناحية المادية من مأكل و ملبس و تعليم او من الناحية المعنوية من الاهتمام و الرعاية و العناية النفسية التي لا يمكن ان تتوفر في ظل العدد الكبير لأفراد الاسرة ، و هذا ما توصلت اليه معظم الدراسات و الابحاث التي توصلوا الى نتائج مفادها ان الاحداث المنحرفون منحدرون من اسر تتميز بالعدد الكبير من الافراد و التي اعتبرت عامل من مجموعة العوامل التي تدفع الحدث الى ارتكاب السلوكات الانحرافية،

اما فيما يخص ترتيبهم ضمن اسرهم فنلاحظ من خلال هذه القراءة ان غالبية افراد العينة يتوسطون اخوتهم و هذا يعني ان معظم العائلات في المجتمع الجزائري تولي اهتماما كبيرا و رعاية زائدة بالطفل الاكبر و الطفل الاخير ، وهذا ما يبرر عدم التكافؤ في توزيع الرعاية الوالدية بين الاخوة جميعا و عدم الشعور بالامان و النقص ، ويكون هنالك مظاهر المنافسة و المقارنات المستمرة بين الاخوة . و هذا ما توصلت اليه دراسة **عبد الرحمان العيسوي** ان الاحداث الجانحين ينحدرون من اسر تتميز بالعدد الكبير من الافراد و التي اعتبرت عاملا من مجموع العوامل التي تدفع الحدث للجنوح. [1]

(الجدول 6) يوضح الجدول توزيع المبحوثين حسب نوع السلوك المنحرف:

السلوك المنحرف المفتعل	التكرار	النسبة
السرقة	10	25%
الاعتداء اللفظي على الغير	12	30%
الاعتداء الجسدي على الغير	11	27.5%
المخدرات	7	17.5%
المجموع	40	100%

[1] محمد عبد الرحمان، العيسوي. سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة. ط1. بيروت، دار الجامعية. 2001، ص202 .

يمثل الجدول أعلاه قراءة احصائية لتوزيع الاحداث حسب متغير السلوك المنحرف , حيث تمثل اعلى نسبة الاعتداء اللفظي على الغير ب 30% .يليها الاعتداء الجسدي على الاخرين بنسبة 27.5% ,ثم تليها السرقة بنسبة 25% ,وأخيرا المخدرات ب17.5% من اجمال عدد افراد العينة .

من خلال القراءة الاحصائية يتضح لنا ان نوع الانحراف الممارس من طرف الحدث يختلف من حدث لاخر ، بحيث اضهرت النسبة تقارب كبير وهذا يدل على تنوع هذه السلوكات الانحرافية من فئة المبحوثين حسب ضروف تنشئتهم .

(الجدول 7) يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضع الاقتصادي للاسرة:

الوضع الاقتصادي للاسرة	التكرار	النسبة
جيد	8	20%
متوسط	19	47.5%
سيء	13	32.5%
المجموع	40	100%

يمثل الجدول اعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير الوضع الاقتصادي للاسرة حيث يتضح ان اعلى نسبة تمثل الوضع الاقتصادي المتوسط ب 47.5% , بينما تمثل نسبة 32.5% الاسر ذات الوضع الاقتصادي السيئ , و تمثل نسبة 20% الاسر ذات الوضع الاقتصادي الجيد .

مايمكن ملاحظته من خلال الجدول انه هناك تفاوت في الوضع الاقتصادي للاسرة ، بين الجيد و السيء ، فاذا كان المستوى الاقتصادي للاسرة جيد او متناسبا مع الاوضاع فان اشباعها لحاجات الافراد يكون ميسرا و سهلا و من ثم تقل الجرائم و الانحرافات مثل السرقة و غيرها ، الا انه من الناحية الاخرى فقد تغري تلك الظروف بعض الافراد لارتكاب الانحرافات خاصة عند الاحداث التي يكون عندهم الوضع الاقتصادي سيء ، فيزيد من مشكلة جنوح الاحداث.

جداول خاصة بالفرضية الاولى : للروابط الاسرية السوية دور فعال في الوقاية من السلوك اللانحرافي للاحداث .

(الجدول 8) يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الابوين:

العلاقة	التكرار	النسبة
جيدة	9	22.5%
متوسطة	19	47.5%
سيئة	12	30%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الأبوين نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 47.5% أن العلاقة بين الأبوين متوسطة، تليها نسبة 30% تمثل العلاقة السيئة بين الوالدين بينما تمثل نسبة 22.5% العلاقة الجيدة بين الأبوين.

ان النجاح للتخطيط الاسري في بناء متكامل يعتمد بالدرجة الاولى على مدى ادراك كل من الابوين لقدرات و ميول و استعدادات كل واحد منهما ، اذ نجد ان العلاقة بين الوالدين يؤثر على نمط العلاقة التي تربط بينهما و بين الابناء وبين الاخوة فيما بينهم ايضا، وبالتالي تكون الاسرة متصدعة يسودها العنف ، وهذا ما اكدته الدراسات السوسيولوجية عن الاسرة لدراسة **هوفمان** (**hoffman**) و دراسة **هودي** واخرون عن المجتمع الاماراتي ، اذا كان للانسجام الاسري فائدته في الاستقرار انفعالات الحدث لكونه يشاهد ابويه ملتحمين في علاقة وثيقة تقوم على المودة و الاحترام ، فينشأ الابناء في جو سليم ،فان التوتر بين الابوين الناتج عن الخلافات و المشاجرات بينهما على اختلاف اسباب و دوافع ذلك يجعل جو المنزل متوتر او غير صالح لتنشئة الطفل .[1]

(الجدول 9)يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للاسرة:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
الوالدين منفصلين	3	7.5%
الوالدين غير منفصلين	37	92.5%
احدهما متوفي	-	-
المجموع	40	100%

[1] حسين، عبد الحميد واحمد رشوان. الجريمة، دراسته في علم الاجتماع الجنائي. المكتب الجامعي الحديث. 1993 ، ص147 .

من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للأسرة نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 92.5% أن الوالدين غير منفصلين، تليها نسبة 7.5% تمثل الوالدين المنفصلين.

من خلال القراءة الاحصائية يتضح لنا ان نسبة كبيرة من الاباء رغم المشاكل الا انهم متماسكين في علاقتهم لان اذا انفصلوا فتزيد علاقتهم بين ابنائهم سوءا و يصبح الابن معرض لجل السلوكات الانحرافية و الاجرامية .

(جدول 10) يوضح وجود تواصل و حوار بين افراد اسرة المبحوثين و نوع العلاقة التي تربطهم باسرهم:

وجود حوار / العلاقة	نعم		لا		المجموع	
جيدة	5	41.66%	4	14.28%	9	22.5%
متوسطة	4	33.33%	14	50%	18	45%
سيئة	3	25%	10	35.71%	15	37.5%
المجموع	12	100%	28	100%	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح وجود تواصل وحوار بين أفراد أسرة المبحوثين وعلاقته بأفراد أسرته نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 45% علاقتهم بأفراد اسرتهم متوسطة. حيث صرحوا بنسبة 50% بعدم وجود حوار تواصل وحوار بين أفراد الأسرة تليها نسبة33.33% صرحوا بوجود حوار وتواصل بين أفراد الأسرة.

تليها نسبة 32.5% علاقتهم بأفراد أسرتهم سيئة من بينهم 25% صرحوا بوجود حوار وتواصل بين أفراد الأسرة و35.71% صرحوا بعدم وجود حوار بين أفراد الأسرة.

أما بقية المبحوثين الذين علاقتهم بأفراد أسرتهم جيدة سجلت نسبة22.5% بحيث تتوزع هذه النسبة كالآتي 41.66% صرحوا بوجود حوار بين أفراد الأسرة في حين سجلت نسبة 14.28% صرحوا بعدم وجود حوار بين أفراد الأسرة. باعتباره تفاعل بين افراد الاسرة

ومن هنا يتبين أنه كلما كانت العلاقة سيئة بين أفراد الأسرة كلما قل التواصل والحوار بين أفرادها حيث تلعب العلاقة دورا مهما في خلق جو مريح وملائم للتواصل والحوار. باعتباره تفاعل بيت افراد الاسرة ، ذلك بتبادل الافكار و الاراء الجماعية وذلك ما يؤدي الى خلق الالفة و التواصل ، فالحوار الاسري يساعد على تحقيق تفاهم بين افراد الاسرة ويقوم على غرس القيم و السلوكلت الصحيحة و مواجهة السلوكيات الغير سليمة داخل الاسرة ، كما يعزز الثقة بين افراد الاسرة فيعلمهم اكثر على تحقيق طموحاتهم و امالهم، ففي حالة اهمال الحوار الاسري فان ذلك يؤدي الى وجود شخصية غير متزنة لدى افراد الاسرة و تجعلهم غير قادرين على التعامل مع بعضهم و مع الاخرين ،كما تجعلهم يبحثون عن جماعة يشكون همومهم اليها و عن جماعة تثري عواطفهم و مشاعرهم، حيث اثبتت العديد من الدراسات و الاستطلاعات لجوء الاحداث الى الانحراف كان بسبب الفراغ العاطفي.

(جدول 11) يوضح نوع معاملة الوالدين للحدث و مدى اصغائه لهم :

الإصغاء للوالدين / نوع المعاملة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حسنة	5	29.41%	4	17.39%	9	22.5%
متراجحة بين القسوة والليونة	6	35.29%	8	34.78%	14	35%
قاسية	6	35.29%	11	47.82%	17	42.5%
المجموع	17	100%	23	100%	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح نوع المعاملة المتلقات للحدث واصغائه للوالدين نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 42.5% يتلقون معاملة قاسية حيث صرحوا بنسبة 47.82% أنهم لا يصغون إلى أولياءهم تليها نسبة 35.29% صرحوا أنهم يصغون إلى أولياءهم.

تليها نسبة 35% صرحوا بأنهم يتلقون معاملة متأرجحة بين القسوة والليونة بحيث تتوزع هذه النسبة كالآتي 35.29% صرحوا بأنهم يصغون إلى أولياءهم في حين سجلت نسبة 34.78% من صرحوا بأنهم لا يصغون إلى أولياءهم.

أما بقية المبحوثين الذين يتلقون معاملة حسنة سجلت نسبة 22.5% من بينهم 29.41% صرحوا أنهم يصغون إلى أولياءهم و17.39% لا يصغون إلى أولياءهم.

من خلال الجدول يتبين لنا أنه كلما كانت المعاملة قاسية من طرف الابوين كلما أصبح الأبناء لا يصغون لأباءهم.

فالمعاملة في هذه المرحلة تعد مهمة فيجب على الوالدين شرح للحدث ما هو ممنوع وما هو مباح بطريقة يفهمها ولا تجعله ينفر منهم.

(الجدول 12) يوضح تعاطي احد افراد اسر المبحوثين للمخدرات او المسكرات :

تعاطي احد افراد اسرتك المخدرات	التكرار	النسبة
نعم	16	40%
لا	24	60%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح إذا كان هناك من يتعاطى المخدرات من أسرة المبحوث نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 60% لا يتعاطون المخدرات، تليها نسبة 40% تمثل الذين يتعاطون المخدرات.

ان تناول الاولياء باعتبارهم المثل الاعلى لابنائهم المسكرات او المخدرات قد يكون من اسباب الانحراف لدى الاحداث دون الخوف من تأنيب الاسرة و معاقبتها له اذا كان رب البيت من المتعاطين، وهذا يعني وجود جو ملائم وبيئة اسرية ملائمة لتعاطي المخدرات و المسكرات و الاندماج في عالم الانحراف دون رقابة وعقاب من جانب الاسرة .

(الجدول 13) يوضح امكانية سجن احد افراد اسر المبحوثين :

سجن احد افراد اسرتك	التكرار	النسبة
نعم	9	22.5
لا	31	77.5
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح إذا كان سجن أحد الأفراد من أسرة المبحوث نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 77.5% لم يسجنوا، بينما نسبة 22.5% سجنوا من قبل.

من خلال تحليل البيانات الاحصائية الخاصة بالجدول السابق يمكن القول ان تفكك الاسرة نتيجة تعرضها للطلاق او تعرض احد الوالدين للسجن يساعد الاحداث على اتباع سلوكات منحرفة مثل التدخين، السرقة، الادمان على المخدرات و غيرها من السلوكات الانحرافية، فكلما زاد تعرض الاسرة للتفكك في حال دخول احد الوالدين للسجن كلما زادت نسبة جنوح الاحداث، وهذا نتيجة غياب الرقابة الوالدية عليهم تدفعهم لسلك سلوك الانحراف، باعتبار ان الاحداث اكثر فئة تحتاج الى الرعاية و الحماية، فتنشئة الاطفال لا تقتصر على تلبية حاجياتهم فقط بل تمتد لتشمل تلبية احتياجاتهم النفسية.

(الجدول 14) يوضح وجود شجار بين الوالدين:

هنالك شجار بين والديك	التكرار	النسبة
نعم	21	52.5%
لا	4	10%
احيانا	15	37.5%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح إذا كان هناك شجار بين الوالدين حيث نلاحظ أن من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ52.5% صرحوا بوجود شجار بين الوالدين، تليها نسبة 37.5% صرحوا بأنه أحيانا ما يوجد شجار بين الوالدين، بينما نسبة 10% صرحوا بعدم وجود شحار بين الوالدين.

" حيث صرح المبحوثين الذين عندهم شجار بين الوالدين ان الشجار يكون امام اعينهم في المنزل

ما نستنتجه من الجدول اعلاه ان اكثر من نصف العينة ابائهم يتشاجرون ، ان شجار الاولياء داخل الاسرة يؤدي الى عدم استقرار الجو الاسري ، كما يؤثر على سلوكيات الابناء في مراحل العمرية المختلفة من خلال التوتر و القلق الدائم و عدم الشعور بالراحة و الطمأنينة ، مما يؤدي بهم الى سوء التكوين مع الاولياء و سوء التوافق الاجتماعي بسبب عدم قدرتهم على ضبط انفعالاتهم ونتيجة لهذا يفقد الابناء انتمائهم للاسرة.

(جدول 15) يوضح شعور المبحوث بالاهمال من طرف اوليائه:

الشعور بالاهمال	التكرار	النسبة
نعم	26	65%
لا	14	35%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح شعور المبحوث بالإهمال من طرف الوالدين حيث نلاحظ أنه من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة بـ 65% صرحوا أنهم يشعرون بإهمال الوالدين، في حين نسبة 35% صرحوا بعدم وجود إهمال من طرف الوالدين.

على الرغم من تقديرات المبحوثين لتصرفات اوليائهم و معاملتهم نحوهم لا تتسم بالموضوعية و المسؤولية في بعض الاحيان ، فهي تعتبر مؤشر يمكن الاستشهاد به لتقيم الوضع الاجماعي في المحيط الاسري، فبالنسبة لاسلوب الاهمال و الذي اغلبية المبحوثين تعرضوا له فالمبحوثين في هذه الحالة يكونوا مهملين في مختلف المواقف، ففي الغالب ان الطفل المهمل ينشأ و هو لا يعرف معاير الصواب و الخطأ، مما يترتب عليه الكثير من المخلفات، كما انه يشعر بالحرمان الذي يجعله سهل الانتماء لاي جماعة تعطيه الحب، كما يقوم بممارسة سلوك يتسم بالعدوان و العنف و التمرد ، الغرض منه لفت الانتباه و الانظار اليه.

(جدول 16) يوضح من يتحمل مسؤولية البيت:

من يتحمل مسؤولية البيت	التكرار	النسبة
الام	15	37.5%
الاب	6	15%
معا	19	47.5%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح من يتحمل المسؤولية في البيت حيث نلاحظ أنه من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة لأن الوالدين معا يتحملون المسؤولية المقدرة بـ47.5% تليها نسبة 37.5% تمثل الأم هي التي تتحمل المسؤولية، بينما نسبة 15% تمثل الأب هو الذي يتحمل المسؤولية.

من خلال القراءة الاحصائية للجدول اعلاه يتضح لنا ان المسؤولية مشتركة بين الوالدين في تحمل اعباء المنزل، وان كان لدى بعض اسر المبحوثين تقع كلية على الام، فالتعاون بين الوالدين في تحمل مسؤولية البيت يترجم

مدى قوة الروابط السوسيولوجية التي تساهم في الوقاية من الانحراف و التي يكون العكس في حالة وقوع كامل المسؤولية على احد الوالدين. ولعل من ابرز العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل و سلوكه و طبيعة العلاقة التي تحكم سلوك الابوين، فعدم التعاون و الاتفاق و الانسجام و الاحترام خاصة امام أعين الطفل يقود الى صعوبة التكيف عنده.

(جدول 17) يوضح تعاون افراد المنزل في حل المشاكل المنزلية:

تعاون افراد المنزل في حل المشاكل المنزلية	التكرار	النسبة
نعم	18	45%
لا	8	20%
احيانا	14	35%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح التعاون بين أفراد الأسرة في حالة حدوث شجار حيث نلاحظ أنه من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ 45% صرحوا بوجود تعاون في حالة حدوث مشاكل، تليها نسبة 35% صرحوا بأنه أحيانا ما يوجد تعاون في حالة وجود مشاكل، بينما نسبة 20% تمثل من لا يتعاونوا في حالة حدوث مشاكل.

من خلال الجدول نستنتج ان غالبية افراد المبحوثين يتعاونون في حالة حدوث مشاكل حيث يلعب هذا التعاون دور كبير في تكوين شخصية الطفل و سلوكه ، فان هذا التعاون يساعد على تقوية الروابط الاسرية .

(جدول 18) يوضح مشاركة المبحوثين لاسرهم في تحضيرات المناسبات الدينية:

المشاركة في التحضيرات الدينية	التكرار	النسبة
نعم	20	50%
لا	6	15%
احيانا	14	35%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح مشاركة أسرة المبحوثين في التحضير لمناسبات دينية حيث نلاحظ أنه من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ50% صرحوا بأنهم يشاركون في التحضير لمناسبات دينية، تليها

نسبة 35% صرحوا بأنهم أحيانا ما يشاركون في التحضير للمناسبات الدينية، بينما نسبة 15% لا يشاركون في التحضير للمناسبات الدينية.

من خلال الجدول نلاحظ ان تقريبا جل العينة يتشاركون مع افراد اسرتهم في تحضيرات المناسبات الدينية و هذا ما يعد امرا ذو فوائد كثيرا، وذلك على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي. حيث تساعد هذه الاخيرة على تقوية الروابط الأسرية وخلق ذكريات جميلة، و تعزيز الشعور بالانسجام. لذلك، فإن مشاركة أسرة الطفل في تحضيرات المناسبات الدينية هي تجربة مفيدة على جميع المستويات،ويجب على الآباء تشجيع أطفالهم على المشاركة في هذه الأنشطة.

(جدول 19) يوضح تأثير إفصاح السلوك السيئ للحدث على تفاقم المشاكل الأسرية :

افشاء الخطأ / المشاكل الاسرية	نعم		لا		احيانا		المجموع	
نعم	17	89.47%	3	27.27%	7	70%	27	67.5%
لا	2	10.53%	8	72.73%	3	30%	13	32.5%
المجموع	19	100 %	11	100 %	10	100 %	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح علاقة المبحوثين الذين يعانون من مشاكل أسرية بإفشاء الخطأ نلاحظ من بين 40 مبحوث سجلت أغلى نسبة 67.5% أنهم يعانون من مشاكل أسرية من بينهم 89.47% يقومون بإفشاء الخطأ بينما 70% أحيانا ما يفشون الخطأ و27.27% لا يفشون الخطأ.

بينما نسبة 32.5% لا يعانون من المشاكل الأسرية يتوزعون كالآتي 72.73% لا يفشون الخطأ تليها نسبة 30% أحيانا ما يفشون الخطأ، و10.53% يفشون الخطأ.

من خلال تحليل البيانات الاحصائية الخاصة بالجدول السابق وجدنا انه لافشاء السلوك السيء المرتكب من طرف الحدث وسط اسرته و محيطه الاجتماعي دور كبير في تفاقم المشاكل داخل الاسرة و مع الوالدين. في حين يجب على أفراد الأسرة محاولة حل المشاكل معًا بشكل سري، دون إفشاء سلوك الطفل للآخرين.

(جدول 20) يوضح استئذان المبحوثين لاوليائهم قبل الخروج من المنزل:

الاستأذان قبل الخروج	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	35%
لا	11	27.5%
احيانا	15	37.5%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح استأذن المبحوثين قبل الخروج من المنزل نلاحظ من بين 40 مبحوث 37.5% أحيانا ما يستأذنون قبل الخروج من المنزل، تليها نسبة 35% يطلبون الإذن قبل الخروج من المنزل، بينما نسبة 27.5% تمثل من لا يطلبون الإذن.

يعد طلب الاذن مهارة بالغة الاهمية لتطويرها لدى الاحداث الصغار فهو تعليمهم اهمية احترام ممتلكات الاخرين و مساحتهم الشخصية، فطلب الاذن هو مجرد جانب واحد من جوانب التعلم الاجتماعي العاطفي.

(الجدول 21) يوضح مراقبة الاسرة لسلوك المبحوثين ورد فعلها عند التأخر في دخول المنزل:

المراقبة / رد الفعل	نعم		لا		احيانا		المجموع	
التوبيخ و الشتم	7	58.33%	6	46.16%	6	40%	19	47.5%
الضرب	5	41.67%	4	30.77%	7	40.67%	16	40%
اللامبالاة	-		3	23.07%	2	13.33%	5	12.5%
المجموع	12	100 %	13	100 %	15	100 %	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح مراقبة الأسرة لسلوك وأوقات دخول المبحوثين وعلاقتها بردود أفعالهم حيث عند التأخر في الدخول الى المنزل نلاحظ من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة 47.5% يتعرضون للتوبيخ والشتم من بينهم 58.33% يتم مراقبة سلوكهم وأوقات دخولهم للمنزل، تليها نسبة 46.16% لا يتم مراقبة سلوك المبحوثين، بينما نسبة 40% تمثل من يتم مراقبتهم أحيانا.

تليها نسبة 40% لرد الفعل الضرب حيث تتوزع كالآتي 41.67% يتم مراقبتهم و40.67% أحيانا ما تتم مراقبتهم بينما نسبة 30.77% لا تتم مراقبة سلوكهم.

أما بقية المبحوثين الذين لديهم ردة فعل اللامبالاة سجلت نسبة 12.5% من بينها 23.7% لا تتم مراقبتهم أما نسبة 13.33% أحيانا ما تتم مراقبتهم.

نستنتج من خلال الجدول ان القسوة على الابناء و المبالغة في القسوة او التعنيف اما الغير له اثر نفسي شديد في خلق احساس لديه بالنقص و الانطواء داخل الاسرة ويكون السلوك السلبي داخل الاسرة و يبدأ اثبات الذات بالهروب من نطاق و قيود الاسرة ، ويبدأ في البحث عن رفقاء السوء للتعويض عن ما افتقده داخل البيئة الاسرية.

(الجدول 22) يوضح سبب قضاء المبحوثين اوقات كثيرة خارج المنزل:

قضاء وقت كبير خارج المنزل / السبب	نعم		احيانا		لا	المجموع	
هروب من المعاملة القاسية	1	6.25%	3	18.75%	-	4	10%
المشاكل الاسرية	13	81.25%	9	56.25%	-	22	55%
اخرى	2	12.5%	4	25%	-	6	15%
المجموع	16	100 %	16	100 %	8	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح قضاء المبحوثين وقت خارج المنزل وعلاقتها بسبب قضاء الوقت خارج المنزل نلاحظ من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة المقدرة بـ55% يقضون وقت خارج المنزل بسبب المشاكل الأسرية من بينهم 81.25% يقضون وقتا طويلا خارج المنزل، بينما تمثل نسبة 56.25% أحيانا ما يقضون وقت طويل خارج المنزل.

تليها نسبة 15% صرحوا بأنهم يقضون وقت خارج المنزل للهروب من أسباب أخرى حيث تتوزع كالآتي 25% أحيانا ما يقضون وقتا طويلا خارج المنزل، بينما تمثل نسبة 12.5% يقضون وقتا طويلا خارج المنزل، أما بقية المبحوثين صرحوا بأنهم يقضون وقت خارج المنزل للهروب من المعاملة القاسية.

" في حين 8 من المبحوثن صرحو انهم لا يقضون وقتا طويلا في الخارج .

من خلال القراءة الاحصائية للجدول نجد انه من اغلب اسباب قضاء الاحداث وقتهم خارج المنزل يعود الى وجود الماكل الاسرية، فالواقع الاسري الذي يسود فيه المشاكل يخلق كرها وحقد كبيرا تجاه الابوين من قبل الابن

اساسه خيبة الامل و الانكسار، يدفعه الى تصوير عالم خاص به محققا من خلال طموحاته و اماله رافضا واقعه المأسوي، لذا نجد يغير الواقع الاسري المأسوي ليجعل محله جو من التقاسم و الرضا و التوافق و الانسجام و الهدوء من وراء قضاء معضم وقته في الخارج مع جماعة مرجعية تعوض الجماعة الاسرية، ومنه يحقق الامن النفسي من خلال هذه التطورات ، و في هذه الحالة فالحدث يعيش الاغتراب النفسي هذا الاخير الذي يعد اساس الاستجابات السلوكية الجانحة و المنحرفة.

(الجدول 23) يوضح نوع السلوك المنحرف و علاقته بالشجار بين الاباء:

الشجار بين الاولياء / نوع السلوك النحرف	نعم		لا		احيانا		المجموع	
سرقة	5	25%	1	20%	4	26.66%	10	25%
الاعتداء اللفظي على الاخرين	7	35%	1	20%	4	26.66%	12	30%
الاعتداء الجسدي على الاخرين	4	20%	3	60%	4	26.66%	11	27.5%
المخدرات	4	20%	0		3	20%	7	17.5%
المجموع	20	100%	5	100%	15	100%	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح نوع السلوك المنحرف وعلاقته بالشجار بين الأباء نلاحظ من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة 30% يمارسون الإعتداء اللفظي حيث صرحوا بنسبة 35% بوجود شجار بين الوالدين في حين نسبة 26.66% صرحوا بأنه أحيانا ما يوجد شجار بين الوالدين، بينما سجلت نسبة 20% بعدم وجود شجار بين الوالدين.

تليها نسبة 27.5% يمارسون الإعتداء الجسدي على الآخرين حيث صرحوا بنسبة 60% بعدم وجود شجار بين الوالدين، بينما سجلت نسبة 20% بوجود شجار بين الوالدين.

أما بقية المبحوثين الذين سلوكهم الانحرافي المتمثل في السرقة سجلت نسبة 25% من بينهم 26.66% صرحوا بأنه أحيانا ما يوجد شجار في حين 25% صرحوا بوجود شجار بين الوالدين.

مايمكن استنتاجه من خلال تحليل البيانات الاحصائية السابقة انه يمكن تقدير اثار الشجار بين الوالدين على اعتباره شكلا للتفاعل الاسري، اذ يبدو الموقف غامضا امام الحدث ولا يستطيع ان يتقبل المنازعات العائلية كأسلوب ملائم

للحياة، فعلى العموم يمكن القول ان شجار الاولياء يؤثر سلبا على سلوك الابناء وعلى شخصياتهم، ويترجم الاحداث ذلك بمواقف سلوكية سيئة غير مقبولة في المجتمع.

(الجدول 24) يوضح نوع السلوك و علاقته بنوع الرقابة الموجهة للمبحوثين:

نوع الرقابة / نوع السلوك	شديدة		عادية		اللامبالاة		المجموع	
سرقة	4	44.44%	5	29.41%	1	7.14%	10	25%
الاعتداء اللفظي على الاخرين	-	-	6	35.29%	6	42.85 %	12	30%
الاعتداء الجسدي على الاخرين	4	44.44%	4	23.52 %	3	21.42%	11	27.5%
المخدرات	1	11.10%	2	11.76%	4	28.57%	7	17.5%
المجموع	9	100%	17	100%	14	100%	40	100%

من خلال الجدول الذي يوضح نوع السلوك الانحرافي وعلاقته بنوع الرقابة الموجهة للمبحوثين حيث نلاحظ من بين 40 مبحوث سجلت أعلى نسبة 30% يمارسون الإعتداء اللفظي حيث صرحوا بنسبة 42.85% بأن الرقابة الممارسة عليهم اللامبالاة، تليها نسبة 35.29% الرقابة عادية.

بينما نسبة 27.5% تمثل الاعتداء على الآخرين تتوزع كالآتي نسبة 44.44% تمارس عليهم رقابة شديدة بينما تمثل نسبة 23.52% الرقابة العادية.

أما بقية المبحوثين الذين سلوكهم الإنحرافي السرقة سجلت نسبة 25% من بينهم 44.44% تمارس عليهم رقابة شديدة في حين 29.41% صرحوا بأن الرقابة عادية.

بينما المخدرات فقد سجلت نسبة 17.5% من بينهم 28.57% بأن الرقابة الممارسة عليهم اللامبالاة، تليها نسبة 11.76% تمارس عليهم رقابة عادية.

نستنتج من خلال الجدول ان اغلب المبحوثين كانت الرقابة الموجهة اليهم عادية و معدومة او تتسم باللامبالاة ومنه نستنتج ان الرقابة المعدومة الموجهة للابناء يمكن ان تفتح لهم التصرف بكل حرية دون قيد و تفتح لهم المجال لتجربة مختلف انواع السلوكات الانحرافية، في ظل الاهمال الذي الذين يتواجدون فيه. اما الرقابة الشديدة الموجهة للابناء تجعلهم يشعرون بالقيد و فقدان الثقة في الوسط الاسري وهذا ما يجعلالابناء يمارسون السلوكات المنحرفة للتخفيف من الضغط الممارس عليهم.

جداول خاصة بالفرضية الثانية : للممارسات الدينية الصحيحة دور مهم في بناء الروابط الاجتماعية التي تؤدي الى الوقاية انحراف الاحداث.

(الجدول 25) يوضح معرفة الاولياء لاصدقاء ابنائهم :

اصدقائك معروفين للاباء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	35%
لا	26	65%
المجموع	40	100%

يظهر الجدول ان نسبة 65% من اولياء المبحوثين لا يعرفون اصدقائهم , بينما نسبة ال 35% المتبقية تظهر بأن الاولياء على دراية بأصدقائهم .

خلال القراءة الاحصائية للجدول اتضح لنا جهل الاولياء بأصدقاء اولادهم و هذا ما ينعكس سلبا عليهم ، حيث من المفروض ان يقع على الاهل دور بالغ وكبير في هذا الشأن ، حيث يجب عليهم معرفة اصدقاء و رفقاء ابنائهم ، ليس ذلك فحسب بل التعرف على اسر الصديق لمعرفة حياته الاجتماعية و الاخلاقية ونشأته .

(الجدول 26) يوضح فرض الاولياء على ابنائهم مساعدة الغير:

هل يفرض اوليائك المساعدة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	25%
لا	20	50%
احيانا	10	25%
المجموع	40	100%

من خلال الجدول الذي يظهر توزيع اجابات المبحوثين على سؤال هل يفرض عليك اولياؤك مساعدة الغير نلاحظ ان من بين 40 مبحوث سجلت اعلى نسبة مقدرة ب50% للذين لا يفرض عليهم اولياؤهم مساعدة الغير, في حين صرحو ال50% من المبحوثين الاخرين ان اولياؤهم يفرضون عليهم مساعدة الغير بالتساوي بين العينتين اي 25% لكل واحدة منهم (نعم و احيانا) .

(الجدول 27) يوضح اذا كان المبحوثين يصلون:

صلات المبحوث	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	45%
لا	2	5%
احيانا	20	50%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع اجابات المبحوثين على سؤال اذا كان المبحوث يصلي او لا , فقد سجلت اعلى نسبة مقدرة ب50% من المبحوثين (20مبحوث) اجابوا بأحيانا ,في حين قد سجلت ثاني نسبة المقدرة ب45% من المبحوثين (18 مبحوث) اجابوا بنعم, وقد سجلت اخفض نسبة مقدرة ب 5% من المبحوثين (2 مبحوث) اجابوا ب لا .

من خلال البيانات ، يتضح لنا ان اولياء الامور مستهزئين بمسألة توجيه أبنائهم لأداء فريضة الصلاة وهذا يعني وجود تراجع كبير لدور الاسرة في مجال التنشئة الدينية لهم ، وبما ان مرحلة المبحوثين من اهم مراحل عمر الانسان باعتبارها مرحلة يصبح فيها الفرد قادرا على التفسير و التوفيق مع البيئة، وبالنظر الى هذه المرحلة التي تعتبر من اخطر مراحل العمر يحتاج فيها الفرد الى الارتباط بدينه و معرفة عقيدته ، وهنا يكون متعلق بدور الاباء في تحقيق ذلك عبر التنشئة و القدوة الحسنة ، و في هذا السياق يمكن قياس مدى اهتمام الاسرة بالجانب الديني من خلال حرصها على توجيه الابناء لأداء الفرائض الدينية كاصلاة .

وبالرجوع الى الجدول فعدم مواظبة الاحداث للصلاة قد يرجع الى الاالعنف الذي يسود الاسر نتيجة ضغوطات الحياة و صعوبتها التي واجهت اسر المبحوثين الى جانب غياب القدوة الحسنة ،كل هذه العوامل تشجع ان يكون الوازع الديني ضعيف و هذا بدوره عاملا مهيئا لجنوح الاحداث .كما توصل علي مانع في نتائج دراسته عوامل الجنوح في الجزائر . ان الاهمال الديني ذو عامل و ذو علاقة مهيأة بجنوح الاحداث. حيث وجد 60% من الاحداث غير الجانحين يؤدون الصلاة في حين وجد 40% من الاحداث الجانحين كانوا يؤدون الصلاة.

(الجدول 28) يوضح اذا كان الفرد يصلي في جماعة مع عائلته:

الصلاة مع العائلة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	20%
لا	24	60%
احيانا	8	20%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع اجابات المبحوثين على سؤال هل المبحوث يصلي في جماعة مع افراد اسرته حيث سجلنا اعلى نسبة للمبحوثين مقدرة ب 60% لا يصلون في جماعة اي 24 مبحوث ,في حين صرحوا ال40% من نسبة المبحوثين المتبقات انهم لايصلون في جماعة مع اسرتهم بالتساوي بين العينتين اي 20% لكل عينة (نعم و احيانا) .

كما لاحظنا في الجدول السابق ان للصلاة دورًا هامًا في الوقاية من السلوك المنحرف فهي تعد أداة قوية يمكن أن تُساعد الآباء على تربية أطفال صالحين، فاطفل عندما يصلي مع عائلته في جماعة تزيد هذه الاخيرة في توطيد علاقتهم الاسرية ، وتعمل على توطيد و متانة الروابط الاجتماعية حيث اثبتت العديد من الدرسات ان الأطفال الذين يصلون مع عائلاتهم هم أكثر عرضة للتمتع بالصحة النفسية الجيدة، والتكيف بشكل أفضل مع التحديات في الحياة.

(الجدول 29) يوضح اذا كان ابوين المبحوثين يقدمون لهم المواعظ الدينية:

تقديم الاولياء للمواعظ الدينية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	20%
لا	22	55%
احيانا	10	25%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع اجابات المبحوثين على سؤال اذا كان يتلقى بعض المواعيظ الدينية من ابويه حيث يشير الجدول ان غالبية المبحوثين (55%) لا يقدم لهم المواعظ الدينية , في حين يشكل اولئك الذيت يتلقون بعض المواعظ احيانا ثاني نسبة مقدرة ب 25% , وتمثل اخر نسبة (20%) المبحوثين الذين تقدم لهم المواعظ الدينية .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول تبين لنا أن عدم تقديم المواعظ الدينية لأبناء يؤدي إلى انحراف الأحداث بشكل غير مباشر حيث تعد المواعظ الدينية المصدر الأساسي لتعليم الدين الإسلامي وتساعد على نشر الوعي الديني بين الأبناء وتعزز فهمهم للتعاليم الإسلامية بشكل صحيح، وبالتالي فإن غياب المواعظ الدينية يؤدي إلى ضعف الوعي الديني بين الأبناء مما يدفعهم إلى اتباع معتقدات خاطئة أو سلوكيات منحرفة تنافي تعاليم الإسلام

(جدول 30) يوضح اذا كان المبحوث يذهب للمسجد:

هل تذهب للمسجد	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	20%
لا	22	55%
احيانا	10	25%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع ايجابات المبحوثين على سؤال اذا كان المبحوث يذهبون للمسجد ,حيث يشير الجدول ان من بين 40 مبحوث سجلت اكبر نسبة (55%) اجابوا ب لا , في حين سجلت نسبة (25%) من المبحوثين اجابوا ب احيانا , وسجلنا اصغر نسبة (20%) اجابوا بانهم يذهبون للمسجد .

من خلال البيانات يتضح لنا أن معظم الأحداث لا يذهبون للمسجد مما أدى إلى إنحراف حيث أن المسجد يلعب دورا هاما في تنشأت الفرد فهو المؤسسة الثانية التي يتلقى منها التربية بعد الأسرة من حيث غرس القيم الأخلاقية وتعزيز الإنتماء وتقديم التوجيه فمن خلال عدم الذهاب للمسجد فإن الحدث يخلق لنفسه وقت فراغ يؤدي به إلى الإنحراف كما أن الحدث لا يتعلم القيم الدينية لا من الأسرة ولا من المسجد وهذا يعد دافعا كبيرا لخلق سلوكيات منحرفة خاطئة.

(الجدول 31) يوضح اذا كان المبحوثين يتصدقون كجزء من التزاماتهم الدينية:

تقديم الصدقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	20%
لا	16	40%
احيانا	16	40%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع ايجابات المبحوثين اذا يتصدقون كجزء من التزامهم الديني , نلاحظ ان من بين 40 مبحوث سجلت اعلى نسبتين للاشخاص الذين لا يتصدقون و الذين يتصدقون احيانا بنسبة 40% لكل

منهما بعدد يشكل 32 مبحوث , في حين شكل ال8 مبحوثين الباقين نسبة 20% بكونهم اشخاص يتصدقون بانتضام .

كما لاحظنا من خلال الجدول فإن معظم الأحداث لا يتصدقون وربما يكون هذا من أسباب انحرافهم حيث تعتبر الصدقة من أهم العبادات في الإسلام فهي تطهر النفس كما أنها تعملهم مساعدة الغير واتباع الطريق الصائب وتعطي للطفل نزع ديني مميز، وتحببه في العديد من العبادات الأخرى التي تبعده عن الإنحرافات لما لها من فوائد دينية وأخلاقية ونفسية.

(جدول 32) يوضح اذا كان المبحوث يقرأ القرأن و علاقته اذا كان الاباء يحفزون المبحوثين لقرأته:

التحفيز على قراءة القران / قرأة القرأن	نعم		لا		احيانا		المجموع	
نعم	4	66.66	-	-	6	46.15%	10	25%
لا	-		5	23.80%	-		5	12.5%
احيانا	2	33.34	16	76.20%	7	53.85%	25	62.5%
المجموع	6	100 %	21	100 %	13	100 %	40	100 %

من خلال الجدول اذا كان المبحوث يقرأ القرأن و علاقته اذا كان الاباء يحفزون المبحوثين لقرأته نلاحظ ان من بين 40 مبحوث سجلت اعلى نسبة مقدرة ب 62.5% للمبحوثين الذين أحيانا ما يتلون القرأن حيث صرحوا 76.20% ان اوليائهم لا يحفزونهم , تليها نسبة 53.85% كأحيانا ما يحفزونهم .

بينما نسبة 25% تمثل المبحوثين الذين يتلون الْرأن ,حيث صرحوا 66.66% ان ابائهم يحفزونهم , و ان نسبة 46.15% احيانا ما يحفزونهم .

أما بقية المبحوثين الذين لا يقرؤون القرأن فقد سجلوا بنسبة مقدرة ب 12.5% صرحوا كلهم انهم لا يتلقون اي تحفيزات.

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة كبير من الاباء مستهزئين بمسألة تفيز الابناء من اجل قراءة القرأن، وهذا يعني وجود تراجع كبير لدور الاسرة في مجال التنشئة الدينية لهم، حيث يعتبر تحفيز الاباء للطفل من أجل دراسة القرآن الكريم استثمارًا ناجحًا في مستقبل الطفل، حيث يُساعده على النمو والتطور بشكل إيجابي، ويُقلّل من مخاطر انخراطه في السلوكيات المنحرفة.

(جدول 33) يوضح زيارة المبحوثين لاقاربهم :

زيارة الاقارب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	40%
لا	14	35%
احيانا	10	25%
المجموع	40	100%

يظهر هذا الجدول توزيع ايجابات المبحوثين اذا يزورون , نلاحظ ان من بين 40 مبحوث سجلت اعلى نسبة للمبحوثين الذين يزورون بنسبة 40%, في حين صرحوا 35% انهم لا يزورون اهلهم ,اما نسبة 25% المتبقية فقد صرحوا انهم احيانا ما يزورون اقاربهم .

من خلال القراءة الاحصائية للجدول اعلاه يتضح لنا ان زيارة الاقارب، وان كان عند بعضهم الذين لا يقومون بزيارة أقاربهم، فصلة الرحم لدى الحدث تترجم مدى قوة الروابط السوسيولوجية التي تساهم في الوقاية من الانحراف والتي يكون العكس في حالة عدم زيارة الأقارب. ولعله من بين العوامل التي تؤثر في الطفل وسلوكه وطبيعة العلاقة بين الأقارب، فعدم صلة الرحم والتواصل معهم والانسجام يقود الى ضعف القيم الأخلاقية لدى الحدث، خاصة عند عدم وجود قدوة يحتذى بها أو مصدر للإرشاد والتوجيه.

(جدول 34) يوضح علاقة المبحوثين مع اقاربهم :

العلاقة بين الاقارب	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	9	22.5%
متوسطة	18	45%
سيئة	13	32.5%
المجموع	40	100%

من خلال هذا الجدول يظهر ان نسبة 45% من المبحوثين لديهم علاقة متوسطة بأقاربهم ,تليها نسبة 32.5% منهم لديهم علاقة سيئة معهم ,في حين سجلت اقل نسبة 22.5% للمبحوثين بأ، لهم علاقة جيدة مع أقاربهم .

نلاحظ أن نسبة كبيرة ليس لديهم علاقة جيدة مع أقاربهم وهذا ما ينعكس سلبيا على الحدث، حيث تقدم العلاقة مع الأقارب فرصة للتواصل الاجتماعي مع أشخاص يشاركونهم نفس المشاعر والتجارب، وفرصة لتقديم النصائح والإرشادات لأفراد الأسرة، توجههم نحو السلوكيات الصحيحة، التي تساعد الفرد على معرفة الصواب من الخطأ.

2- إستنتاج جزئي للفرضية الأولى:

-نستنتج من خلال تحليل الجداول أن نسبة كبيرة من الانحرافات تكون لدى الذكور تبدأ من السن 14 فما فوق حيث تعد أوائل المراهقة والتي يتعرض فيها المراهق لتغيرات تؤثر عليه.

-نستنتج أن الوضع الاقتصادي يلعب دورا في اغراء الفرد لإرتكاب الانحرافات خاصة الأحداث الذين يعيشون في وضع اقتصادي سيء، يدفعهم لمختلف الجرائم مثل السرقة وغيرها...

-نستنتج أن معظم الأحداث ينشؤون في أسر متصدعة يسودها عدم التفاهم والشجارات، وهذا ما يخلق جو متوتر وغير صالح لتنشئة الطفل.

-نستنتج أيضا من خلال تحليل الجداول أن معاملة الوالدين تلعب دورا هاما في تطور سلوكيات الأبناء ويمكن أن تؤثر بشكل كبير على سلوكهم، بما في ذلك سلوكهم الانحرافي.

-نستنتج أيضا أن ضعف التواصل بين الوالدين والطفل يؤدي إلى شعور الطفل بالوحدة وعدم القدرة على التعبير عن مشاعره، مما يدفعه إلى السلوكيات الانفعالية والمنحرفة.

-نستنتج أن الإهمال وعدم الاهتمام الكافي من قبل الوالدين يؤدي إلى شعور الطفل بعدم قيمته، مما يدفعه إلى البحث عن الاهتمام من خلال السلوكيات المنحرفة.

-نستنتج أيضا أن التناقض في أساليب التربية بين الوالدين إلى شعور الطفل بالارتباك وعدم الاستقرار، مما بدفعهم إلى السلوكيات السلبية.

-نستنتج أن البيئة الأسرية المتصدعة تدفع الحدث إلى قضاء أغلب الوقت خارج المنزل، وفي هذه الحالة الحدث يعيش الاغتراب النفسي هذا الأخير الذي يعد أساس الاستجابات للسلوكيات الجانحة والمنحرفة.

-نستنتج أن معرفة الوالدين بأصدقاء أولادهم دورا كبيرا في التقليل من السلوك الانحرافي للحدث، فكلما نقصت هذه الرقابة كلما انحرف الطفل وصعبة مراقبته.

-نستخلص في الأخير لتحقق الفرضية بالإيجاب التي مفادها أن للروابط الأسرية السوية دور فعال في الوقاية من السلوك الإنحرافي للأحداث، حيث كلما كانت الأسرة غير مستقرة كلما دفع الحدث الى الانحراف.

3- استنتاج جزئي للفرضية الثانية:

-نستنتج من خلال تحليل الجداول أن تقديم المواعظ من طرف الوالدين للأبناء المصدر الأساسي لتعليم الدين الإسلامي وبالتالي تساهم في إبعادهم عن السلوكيات المنحرفة.

-نستنتج أيضا أن الصلاة تعد ركيزة في حياة الطفل حيث أن الأولياء المستهزئين بمسألة توجيه أبنائهم لأداء فريضة الصلاة، مما يدفع الطفل لتنشئة خاطئة تهيأ لديه سلوكيات غير سوية.

-نستنتج أيضا من خلال تحليل الجداول أن للمسجد دور في إبعاد الطفل عن الانحراف من خلال غرس القيم الأخلاقية وتوجيه، فهو يعتبر المؤسسة الثانية للتنشأت فإذا غابت غاب معها القيم الدينية والأخلاقية وانحرف الأحداث.

-نستنتج أن العائلة التي لا تحفز أبنائهم على قراءة القرآن الكريم والعمل بتعاليمه يزيد من احتمالية توجه أولادهم نحو الإنحرافات وهذا راجع لعدم معرفتهم الفرق بين الصواب والخطأ.

-نستنتج أن العلاقة غير المستقرة مع الأقارب تنعكس بالسلب على الحدث، حيث تقدم العلاقة مع الأقارب فرصة للتواصل الاجتماعي مع أشخاص يشاركونهم نفس المشاعر والتجارب، وفرص لتقديم النصائح والإرشادات مما يقلل من احتمالية انحراف الأحداث.

-نستنتج أن الطفل كما ابتعد عن الدين الإسلامي زاد من احتماليات وقوعه في الانحرافات.

-نستخلص في الأخير لتحقق الفرضية التي مفادها أن للممارسات الدينية الصحيحة دور مهم في بناء الروابط الاجتماعية التي تؤدي إلى الوقاية من انحراف الأحداث.

4-الاستنتاج العام :

أظهرت هذه الدراسة أن كلًا من الروابط الأسرية السوية والممارسات الدينية الصحيحة تلعبان دورًا هامًا في الوقاية من السلوك الإنحرافي للأحداث .يجب على الآباء والأمهات والمجتمع ككل العمل على تعزيز هذه العوامل لحماية الشباب من الانحراف حيث:

- يلعب الوضع الاقتصادي دورًا في إغراء الفرد لارتكاب الانحرافات..
- معاملة الوالدين تلعب دورًا هامًا في تطور سلوكيات الأبناء.
- ضعف التواصل بين الوالدين والطفل يؤدي إلى شعور الطفل بالوحدة.
- الإهمال وعدم الاهتمام الكافي من قبل الوالدين يؤدي إلى شعور الطفل بعدم قيمته.
- البيئة الأسرية المتصدعة تدفع الحدث إلى قضاء أغلب الوقت خارج المنزل.
- معرفة الوالدين بأصدقاء أولادهم تلعب دورًا كبيرًا في التقليل من السلوك الانحرافي للحدث.
- تقديم المواعظ من طرف الوالدين للأبناء هو المصدر الأساسي لتعليم الدين الإسلامي.
- للمسجد دور في إبعاد الطفل عن الانحراف من خلال غرس القيم الأخلاقية.
- العائلة التي لا تحفز أبنائهم على قراءة القرآن الكريم والعمل بتعاليمه تزيد من احتمالية توجه أولادهم نحو الإنحرافات.
- العلاقة الغير مستقرة مع الأقارب تنعكس بالسلب على الحدث..

الخاتمة :

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد أمن واستقرار وتطور المتمعات الحديثة. كما أنها تستهدف كيان المجتمع وتهدد بقائه ووحدته واستمراره وقوته باعتبارها أصبحت ظاهرة اجتماعية خطيرة ومنتشرة وملفتة للإنتباه، فهي أصبحت تهدد ليس فقط الأمن الاجتماعي بل مخاطر مستقبلية وخيمة على هذا الجيل والأجيال القادمة الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة جنوح الأحداث بشكل واسع النطاق ولذلك كان لا بد من تسليط الضوء على هذه الفئة والعوامل المؤدية به للوصول إلى الجنوح ذلك أن حدث اليوم هو رجل الغد وعليه فأحداث اليوم الجانحين هم مجرموا الغد إذا تركوا بدون رعاية أو علاج مما يهدد سلامة المجتمع وأمنه ويهدد كيانه والتقليل من هذه الظاهرة واستفحالها يتطلب تكاثف الجهود بين كل المؤسسات قبل سلوك الحدث غير السوي وإيداعه المركز.

المـــراجـــع

قائمة المراجع والمصادر:

1. إبراهيم، حرب محيسن. اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين. دار الثقافة اللنشر والتوزيع عمان. 1999.
2. الأعرجي، زهير. الإنحراف الاجتماعي وأساليب العلاج. www.rafed.net
3. الخطيب، سلوى عبد الحميد. نظرة في علم الاجتماع المعاصر. مكتبة الشقرى. 2009.
4. الديدي، عبد الغني. التحليل النفسي للمراهقة : ظواهر المراهقة و مزاياها . دار الفكر اللبناني بيروت. 1995.
5. السعيدي، فتيحة. الموسوعة العربية للمجتمع المدني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 2008.
6. الشاذلي، محمد عبد الحميد. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية الإسكندرية. 2001.
7. الطيب، نوار. جريمة القتل قي المجتمع الجزائري : ذات المجرم وواقعه الإجتماعي. دار الغرب للنشر و التوزيع . الجزائر 2004.
8. العصرة، منير. إنحراف الأحداث ومشكلة العوامل . المكتب المصري الحديث. 1973.
9. الفريد، وايتهيد. مغامرات الأفكار، ترجمة: أنيس زكي حسن. بغداد، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة. 1960.
10. الفوال، صلاح مصطفى. علم الاجتماع اليدوي. مصر، القاهرة، دار النهضة العربية. 2005.
11. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. مصر، 2004.
12. النبهان، محمد فاروق. الفكر الخلدوني من خلال المقدمة مؤسسة الرسالة. بيروت. 1998.
13. الهراس، المختار. القبيلة والسلطة تطور البنيات الاجتماعية في شمال المغرب المركز الوطني للتنسيق وتخطيط البحث العلمي والتقني. 1986.
14. إميل، دوركايم. الأشكال الأولية للحياة الدينية،1945
15. أوزي، أحمد. المعجم الموسوعي لعلوم التربية. مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى. سنة 2006 .
16. بن الشيخ، بختي. "التفكك الأسري وانحراف الأحداث" بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم النفس معهد علم النفس، جامعة الجزائر. 1990.
17. بومخلوف، محمد. "الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة" في فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية.
18. جان، شازال. الطفولة الجائحة ترجمة أنطوان عبده دار منشورات عويدات بيروت. (د.ت).
19. جبل، محمد فوزي. الصحة النفسية والسيكولوجية . المكتبة الجامعية . الإسكندرية. 2000 .
20. جعفر، محمد علي. حماية الاحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف. المؤسسة الجامعية للدراسات المحقق ،الجزائر.
21. حامد، عبد السلام زهران. الصحة النفسية طرق العلاج. 2. عالم الكتب (د.ب). (د.ت).
22. حجازي، مصطفى. الأحداث الجانحون تأهيل الطفولة غير المتكيفة. دار الفكر اللبناني بيروت. 1995.
23. حسن، إحسان محمد. موسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات لبنان. 1999.
24. حسن، إحسان محمد. موسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات لبنان. 1999.
25. حسين، عبد الحميد احمد رشوان. الجريمة، دراسته في علم الاجتماع الجنائي. المكتب الجامعي الحديث .1993.
26. حمدوش، رشيد. مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة. امتداد به أمر قطيعة دار هومة للطباعة والنشر الجزائر. 2009.
27. خليل، أحمد خليل. المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع. دار الحداثة، مصر. 1984.
28. خليل العمر ،معن . علم المشكلات الاجتماعية ط1، الاصدار الثاني ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 2005 ، ص18 .
29. خواجة، عبد العزيز بن محمد. الرابط الاجتماعي . داية للطباعة، ط1، الجزائر. 2018.
30. خواجة، عبد العزيز محمد. سوسيولوجية الرابط الاجتماعي. داية للطباعة، ط1، الجزائر. 2018.
31. زايد، أحمد. علماء الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية. دار المعارف، القاهرة. 1981.

32. شيفر، ولمان. سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها، أسبابها وطرق علاجها. ترجمة سعيد حسني العزة مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع (د.ب). 1999.
33. صالح على، الزين وزينب، محمد زهري. قضايا علم الاجتماع و الأنتروبولوجيا. منشورات جامعة يونس بنغتازي. ليبيا. 1995.
34. طلعت، ابراهيم لطفي وكمال عبد الحميد، الزبات. النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار غريب القاهرة. 1999.
35. طلعت، محمد عيسى وآخرون. الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين. مطبعة مخيمر (د.ت).
36. عاقل، فاخر. علم النفس وتطبيقه على التربية. مكتبة العلوم والآداب.1945.
37. عواد، عايد الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1 ، عمان ، دار وائل للنشر. 2013.
38. عيسوي، عبد الرحمان. سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة. دار الراتب الجامعية، بيروت. 2001
39. عيسوي، عبد الرحمان. سيكولوجية الجنوح. دار النهضة العربية، بيروت. 1984.
40. غباري، محمد وسلامة، محمد. واقع المشكلات الأسرية التربوية من منظور الخدمة الاجتماعية. مكتبة الجامعي الحديث.
41. فياض، حسام الدين. نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر. الناشر مكتبة نحو علم اجتماع تنويري. 2018.
42. قواسمية، عبد القادر. جنوح الأحداث في التشريع الجزائري . المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر. 1992.
43. مالكولم، كوك. علم الاجتماع المعاصر. دار النشر العربية للعلوم الاجتماعية، بيروت. 2002.
44. معن، خليل عمر. علم الاجتماع الاسرة. دار الشروق والتوزيع، الأردن. 2001.
45. معوض، عبد التواب. المرجع في شرح قانون الأحداث. دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية. 1995.
46. مغربي، عبد الغني. الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون. ترجمة محمد الشري بن دالي حسين ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
47. نيازي، محمد وعبد الحميد بن طاش. مصطلحات ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية. مكتبة العبيكان .2000.
48. جامعة الجزائر. يوم 6 و 7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2006-2008.
49. دواودي، محمد وعبد اللطيف، قنيعة. "الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد3. (ديسمبر 2013).
50. عباس، جمال أحمد. مناهج وأساليب البحث العلمي. ط1. عمان: دار مجد للنشر والتوزيع. 2019.

50. ADDI. L. Les mutation de la société algérienne, Famille et lien social dans l'Algérie contem poroune, paris, la découverte, 1999

51.Ali menai; juvenile delinquency and social change in modern Algeria; study in – being a thesis submitted for the degree of doctor of philosophy in ،comparative criminology university of hull; 1983.

52. Belakhdar, MEZOUAR, « le lien social en Algérie », Etre projet nationliste et stratégie identitaire islamiste, *Actes de 4ème colloque national de sociologie le lien social en question quÎen savons-nous en Algérie*?,Université d'Alger, 2006, page18.

53. Boutefnouchet,Mustafa ,La Famille Algérienne , évolution et caractéristiques récentes , SNED, Alger, 1982.

54.Gustare Nicolas Fisher. La dynamique sociale, violence, pouvoir, changement. - Dunod. Paris. 1992.

55./https://iep.utm.edu/emile-durkheim-

56.https://www.deutschland.de/ar/topic/allwm/alrwh-wallm/maks-fybr-rayd-lm-alajtma-

57.Le ropert, dictionnaire de sociologie, Ed du seuil, paris,

58.Mecherbi. A la pensée sociologique d'Ibn khaldoun, Ed ENAL, Alger, 1983.

59.Mostapha, Boutefnouchet,*La société Algerienne en transition*, OPU, Alger, 2004.

60.Pier yves cusset, le lien social, armand colin, ed du seuil, paris

الملاحق

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع إنحراف وجريمة

التعليمة :

انا الباحث المقبل على اعداد مذكرة تخرج ماستر تحت عنوان (**دور الروابط السوسيولوجية في الوقاية من السلوك الانحرافي لدى الاحداث)** و فيما يلي مجموعة من العبارات ارجو منكم ان تقرؤا كل منهم و تفهموهم جيد ، فاذا رأيت ان العبارة تتفق مع وجهة نظرك و ما تشعر به ضع علامة (X) في الخانة المناسبة تحت الاجابة الملائمة بالنسبة لك. مع العلم انه لا توجد اجابة صحيحة و اخرى خاطئة ، مكا اضمن لك السرية التامة لاجابتك على هذه البينات و شكرا لتعاونك معي .

-السن :

-الجنس : ذكر ◯ انثى ◯

-مكان الاقامة : حضري ◯ ريفي ◯ شبه حضري ◯

-المستوى الدراسي : ابتدائي ◯ متوسط ◯ ثانوي ◯

-المستوى التعليمي للأب : أمي ◯ ابتدائي ◯ متوسط ◯ ثانوية ◯ جامعي ◯

-المستوى التعليمي للأم : أمي ◯ ابتدائي ◯ متوسط ◯ ثانوية ◯ جامعي ◯

-عدد أفراد الاسرة :

-رتبتك داخل الاسرة : الوحيد ◯ الكبير ◯ الاوسط ◯ الصغير ◯

-ما هو السلوك المنحرف المفتعل : السرقة ◯ الاعتداء اللفظي على الغير ◯ الاعتداء الجسدي على الغير ◯

المخدرات ◯

-الوضع الاقتصادية للأسرة : جيد ◯ متوسط ◯ سيء ◯

-كيف هي العلاقة بين ابويك : جيد ◯ متوسط ◯ سيء ◯

-الحالة الاجتماعية للأسرة : الوالدين منفصلين ◯ غير منفصلين ◯ أحد الوالدين متوفى ◯

في حال الاجابة نعم هل تزوج الاب او الام مرة اخرى نعم ◯ لا ◯

مع من تعيش بعد الطلاق الاب ◯ الام ◯ اخر اذكرها ◯

-كيف هي علاقتك بين افراد اسرتك : جيد ◯ متوسط ◯ سيء ◯

-هل يوجد تواصل وحوار بين أفراد أسرتك : نعم ◯ لا ◯

-هل ابويك على قيد الحياة : نعم ◯ لا ◯

-ما هو نوع المعاملة التي تتلقاها من طرف ابويك :

حسنة ◯ قاسية ◯ متارجحة بين القسوة و الليونة ◯

-هل يتعاطى احد افراد اسرتك المسكرات او المخدرات : نعم ◯ لا ◯

-هل سجن احد افراد اسرتك : نعم ◯ لا ◯

-هل هناك شجار بين ولديك : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

في حالة الاجابة بنعم هل يحدث هذا الشجار امامك نعم ◯ لا ◯

-ما هو نوع الرقابة الموجهة اليك من قبل والديك : سديدة ◯ عادية ◯ الامبالاة ◯

-ما هي الاماكن الاكثر رقابة من طرف والديك : المنزل ◯ المدرسة ◯ الشارع ◯

-هل تصغي لوالديك عندما يقوم بتوبيخك : نعم ◯ لا ◯

-هل تشعر بالاهمال من طرف الوالدين : نعم ◯ لا ◯

-هل تعاني من مشاكل أسرية : نعم ◯ لا ◯

-من يتحمل مسؤولية البيت : الام ◯ الاب ◯ معا ◯

-هل يوجد مشاكل بين ولديك : نعم ◯ لا ◯

هل تتكرر هذه المشاكل بشكل :

يومي ◯ مرة او مرتين في الاسبوع ◯ مرات في الاسبوع ◯

-هل هناك نزاع بين والديك حول مسالة قيادة المنزل : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل يتعاون افراد اسرتك في حالة حدوث مشاكل في البيت : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تتشاركون في التحضير في المناسبات الدينية : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تشعر بالاهمال من طرف افراد اسرتك : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-ما هو نوع العقاب الذي تتعرض له في حالة ارتكابك لسلوك منحرف :

الضرب ◯ الشتم ◯ الطرد من المنزل ◯

-هل تستأذن والديك قبل الخروج من المنزل : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تقوم الأسرة بمراقبة سلوكك وأوقات دخولك للمنزل : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

كيف يكون رد فعلهم عندما تتأخر في الدخول الى المنزل :

التوبيخ و الشتم ◯ الضرب ◯ اللامبالاة ◯

-هل تقضي وقتا طويلا خارج المنزل : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-في حالة الاجابة بنعم ما هو سبب قضاء معضم وقتك خارج المنزل

هروب من المعاملة القاسية ◯ المشاكل الاسرية ◯ اخرى حددها ◯

-هل يعرف والديك اصدقائك : نعم ◯ لا ◯

-هل يفرض اوليائك مساعدة الاخرين و احترامهم : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تخاف الله : نعم ◯ لا ◯

-هل تصلي : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تصلي مع عائلتك في جماعة : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل يقدم لك والديك بعض المواعظ الدينية : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-اذا أخطأت هل تقوم عائلتك بافشاء الخطأ : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تذهب للمسجد : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تتصدق كجزء من التزامك الديني : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تقرأ القرآن : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل يحفزك ابائك لقراءة القرآن : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-هل تزور عائلتك : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

متى في المناسبات ◯ من غير المناسبات الدينية ◯

-هل تنقل الاحداث التي تراها في بيوت الغير الى اهلك : نعم ◯ لا ◯ احيانا ◯

-كيف هي علاقتكم مع الاقارب : جيد ◯ متوسط ◯ سيئ ◯